



معهد دراسات الحضارة التوحيدية  
الملتقى الفكري

حاضرة

العرفان والحكمة الصوفية

في بناء

حضارة التوحيد

١٥-١٦ كانون الثاني ٢٠٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# فهرس

الأستاذ الدكتور إدريس هاني	
5	سيرة
6	مقالة
الأستاذ الدكتور إحسان الحيدري	
8	سيرة
11	مقالة
الأستاذ الدكتور جعفر نجم نصر	
16	سيرة
19	مقالة
الأستاذ الدكتور الهذيلي المنصر	
22	سيرة
23	مقالة
الأستاذ الدكتور ياسين بن عبيد	
28	سيرة
31	مقالة
الأستاذ الدكتور السيد يدالله يزدانبناه	
34	سيرة
36	مقالة
الأستاذ المحامي محمد أحمد علي	
50	سيرة
52	مقالة

الأستاذ الدكتور محمد علي ميرزايي

54	سيرة
55	مقالة

الأستاذ الدكتور محمد رضا فلاح

70	سيرة
72	مقالة

الأستاذ الدكتور محمود حيدر

79	سيرة
84	مقالة

الأستاذ الدكتور الصادق الفقيه

96	سيرة
98	مقالة

الأستاذ الدكتور صلاح الجابري

102	سيرة
108	مقالة

الأستاذ الدكتور توفيق بن عامر

114	سيرة
116	مقالة

الأستاذ الدكتور غيضان السيدعلي

118	سيرة
130	مقالة

## السيرة الذاتية الأستاذ الدكتور ادريس هاني

- محقق فلسفي وباحث في الشؤون الجيو-ستراتيجية، ومن كُتاب الرأي في الصحافة العربية.
- عضو الهيئة العلمية الاستشارية لجامعة دار الحكمة الكندية
- حائز على شهادة الدكتوراه في دراسات الأديان من جامعة الأديان والمذاهب.
- حاضر في عدد من المعاهد والجامعات.
- عضو هيئة التحرير في مجلة الكلمة وعضو الهيئة العلمية الاستشارية لمجلة الدراسات المستقبلية (المحكمة) التي تصدر عن جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ومجلات محكمة اخرى.
- عضو في عدد من الهيئات الدولية والاقليمية مثل:
- التجمع العالمي لدعم خيار المقاومة
- الهيئة الإدارية في الرابطة الدولية للخبراء والمحليلين السياسيين
- الجبهة العالمية لمناهضة الامبريالي
- الجمعية العمومية للمجمع العالمي لأهل البيت
- شبكة دمشق الدولية: اعلاميون ضد الارهاب
- الهيئة العالمية للتنمية والدفاع عن وحدة الوطن
- ملتحق كتاب أحرار العرب والعالم.
- مؤسس اللقاء الوطني من أجل القضية الفلسطينية
- حضر مؤتمرات دولية وله ما يزيد عن ٤٠ كتابا في الفكر العربي والفلسفة والشؤون الإقليمية وقضايا التنمية والمستقبل...

## البعد الانقاضي للعرفان

د. إدريس هاني

لم يكن التصوف و العرفان النظري حادث جُزافي في تاريخ الأفكار و التدين الإسلامي، بل كان استجابة تاريخية لتحدي كبير و كحاجة مُلحة لتراجع الروحانية، بفعل تحجر الفقه بمعينيه الأكبري و الأصغري. كان العرفان استجابته لهذا التحدي، والذي استطاع أن يحتوى كل أشكال اختزال الشريعة في صور الأحكام و رسومها من دوره استحضار المحتوى الروحي للأسلام. كان التصوف و العرفان محاولة مبكرة لاحتواء التطرفات و إنقاذ المدارك الإسلامية التاريخية من عنف الخطاب و ظاهر المعنى، ليفتح الطريق أمام تأويل ما لم يكن من حساب المعنى، ليفتح الطريق أمام تأويل ما لم يكن من حساب المعنى، عبر منح الاعتبار لآخر المعنى الذي تنطوى عليه بواطن النصوص. كان السلوك و طلب الكمالات و الرياضات الروحية بديلا عن التكفير و تكريسا للسلام و تعزيزا للتواضع و التعارف الذي حافظ على النسيج المجتمعي. كما استطاع العرفان النظري تحرير العقل المسلم من فوارق التكلم و تناقض التأييلات، لصالح رؤية توحيدية تعتمد على السلوك و العلم الحضوري و برهان الصديقين.

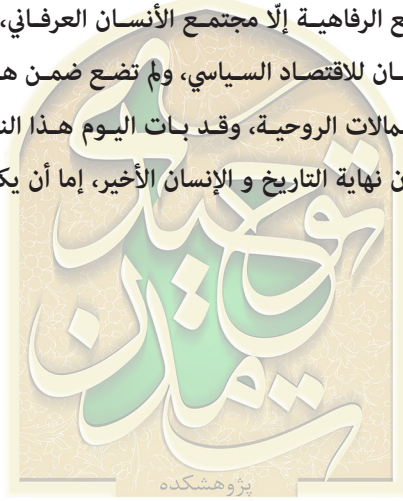
### معهد دراسات الحضارة التوحيدية

وكانت موجة التصوف و الروحانية ظاهرتيه في الأمم الأخرى على اختلاف أديانها، وذلك نتيجة طغيان النزعات المادية و انحسار الروحانية الذي طبع الحضارة المعاصرة، مما كان يؤذن بانحطاط الغرب الذي لم يخفف من غوائله نداءات الآلهوت و انبعاث فلسفات الأخلاق، فلا حدود لطغيان النزعة المادية، وهو ما يجعل العالم يقترب من حالة انهيار وشيكة تتطلب عودة النزعة الصوفية للعالم بأسره. ويقدم العرفان النظري و العملي آفاقا أخرى، لا تقف عند احتواء التطرفات في الفكر والعمل فحسب، بل يقدم مشروع أنقاذ حضاري لعالم، فقد الإنسان فيه أهم مقوم من مقومات البقاء، لأنه بات يعاين مشكلة انقلاب الالهية الجماعية، في عالم



يسود كائن ليس له من حظ أنطولوجى سوى ما أسيمه الأونطو-قياسي onto-metrie، كائن يقع تحت الأنسان العاقل.

انسان الحضارة البديلة، هو إنسان عارف و عرفاني، سالك نحو الكمالات، آبي للنزعة الهتزازية، إنسان يمنح للروح مكانتها و ينطلق من حصيلة التركيب الخلاق للخيال و العقل، عارفا باللّه وبالنفس وبالعلم، إذ لاسلام لعالم فاقد للروحانية، ولا استقرار للنوع في ظل نزعات مادية، ولا يوجد إمكان لخرافة مجتمع الرفاهية إلا مجتمع الأنسان العرفاني، بغنى الروح ورفاهيتها. إن الحداثة تسلمت مصير الإنسان للاقتصاد السياسي، ولم تضع ضمن هذه الأجونده حاجة الإنسان والحضارة الإنسانية إلى الكمالات الروحية، وقد بات اليوم هذا النداء مشتركاً، وهو الإحساس بانسدات الحضارة المادية، وأن نهاية التاريخ و الإنسان الأخير، إما أن يكون عرفانياً أو لا يكون.



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## السيرة الذاتية

### الأستاذ الدكتور أحسان علي الحيدري

الاسم الرباعي واللقب: إحسان علي عبد الأمير حسين الحيدري.  
مكان وتاريخ الولادة: بغداد في ٣ / ١١ / ١٩٦٩ .

أولاً: شهادات التخرج:

١. حاصل على شهادة البكالوريوس آداب فلسفة من كلية الآداب / جامعة بغداد بتاريخ ١٦ / ٨ / ٢٠٠٣ ، ويتسلسل الأول على الكلية / الدراسات المسائية.
٢. حاصل على شهادة الماجستير في فلسفة الأخلاق من كلية الآداب / جامعة بغداد بتاريخ ٢٣ / ١١ / ٢٠٠٨
٣. حاصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة الدين من كلية الآداب / جامعة بغداد بتاريخ ١٩ / ٦ / ٢٠١٢ ، وبتقدير امتياز.

ثانياً: مكان العمل والتخصص:  
أستاذ فلسفة الدين والأخلاق في كلية الآداب / جامعة بغداد.

ثالثاً: الكتب المطبوعة:

١. كتاب (فلسفة الدين في الفكر الغربي).
٢. كتاب مشترك (مدخل الى فلسفة الدين).
٣. كتاب مشترك (دليل المصطلحات العربية في دراسات السلام وحل النزاعات).
٤. كتاب مشترك (دليل المعايير البرمجية لتحسين جودة التعليم لكليات الآداب واللغات والآثار).
٥. كتاب مشترك (الدليل الإرشادي لتطبيق المعايير البرمجية لمجلس تحسين جودة التعليم لكليات الآداب واللغات والآثار).
٦. كتاب تحت الطبع (ماهية الضمير في الفلسفة الخلقية).

رابعاً: البحوث المنشورة:

- «أثر السلطة الجمعية في الضمير الفردي» / بحث تم نشره في مجلة (كتابات فلسفية) الصادرة عن قسم الفلسفة في كلية الآداب / جامعة بغداد / السنة الثانية - العدد الثاني ٢٠٠٩.
- «تقسيمات اللاهوت في فلسفة كائط النقدية» / بحث تم نشره في مجلة (الآداب) الصادرة عن كلية الآداب / جامعة بغداد / العدد (١٠٦) / ٣٠ كانون الأول - ٢٠١٣ .
- «ماهية الله في الفلسفة المدرسية» / بحث تم نشره في مجلة (الآداب) الصادرة عن كلية الآداب / جامعة بغداد / العدد (١١٠) / ١٥ كانون الأول - ٢٠١٤ .
- «مشكلة إثبات وجود الله في الفلسفة المسيحية إبان العصر الوسيط» / بحث تم نشره في مجلة (دراسات الأديان) الصادرة عن قسم دراسات الأديان في بيت الحكمة / العدد (٣٢) - حزيران ٢٠١٧ .
- «فلسفة الدين بين الحقيقة والمجاز» / بحث تم نشره في مجلة (الأطروحة للعلوم الإنسانية) الصادرة عن دار الأطروحة للنشر العلمي / العدد الثامن - السنة الثانية - ٢٠١٧ .
- «العلاقة الجدلية بين الدين والأخلاق في فلسفة كائط النقدية» / بحث تم نشره في مجلة (الآداب) الصادرة عن كلية الآداب / جامعة بغداد / وقائع أعمال المؤتمر العلمي الأول لقسم الفلسفة الموسوم بـ(العلوم الإنسانية والمسألة الدينية) المنعقد في ٢٦ / ٤ / ٢٠١٨ .
- «مسألة الألوهية في الفلسفة الغربية الحديثة» / بحث تم نشره في مجلة (الأطروحة للدراسات الدينية وعلوم القرآن) الصادرة عن دار الأطروحة للنشر العلمي / العدد الخامس - السنة الثالثة - آب ٢٠١٨ .



- «الوسطية والاعتدال في المنهج القرآني ومدرسة أهل البيت» / بحث تم نشره في مجلة الإمام الكاظم (ع) / وقائع المؤتمر العلمي الثاني لكلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الموسوم بـ(تغيرات برؤى معرفية) / ٢٤ - ٢٥ نيسان / ٢٠١٩.
- «الأخلاق في العصر الهلنستي / المدرسة الأبيقورية «أنموذجاً»» / مقبول للنشر في مجلة بحوث الشرق الأوسط الصادرة عن مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية / جامعة عين شمس بموجب الكتاب ذي العدد: ١١٥٣ بتاريخ ١ / ٥ / ٢٠١٩ وسوف يتم نشره في العدد (٦٠) بتاريخ كانون الثاني عام ٢٠٢٢ .
- «هرميوطيقا النص المقدس» / منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية الصادرة عن كلية الآداب / جامعة واسط / العدد (٣٧) بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠٢٠ .
- «البيوتيقا بين الدين والفلسفة» / منشور في مجلة الآداب الصادرة عن كلية الآداب / جامعة بغداد / ملحق العدد (١٣٣) بتاريخ حزيران / ٢٠٢٠ .
- «التعددية الدينية من منظور فلسفي» / منشور في مجلة مدار الآداب الصادرة عن كلية الآداب / الجامعة العراقية / العدد (٢٠) بتاريخ ١ / ١١ / ٢٠٢٠ .
- «أخلاقيات الأوبئة و جائحة كورونا» / منشور في مجلة الفلسفة الصادرة عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية / العدد (٢٢) بتاريخ كانون الأول عام ٢٠٢٠ .

خامساً: المناصب الإدارية:

١. شغل منصب أمين مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد.
  ٢. شغل منصب مقرر لجنة عمداء كليات الآداب واللغات والإعلام.
  ٣. شغل منصب معاون عميد كلية الآداب لشؤون الطلبة / جامعة بغداد.
  ٤. شغل منصب معاون عميد كلية الآداب للشؤون العلمية والدراسات العليا / جامعة بغداد.
  ٥. حالياً نائب رئيس مجلس تحسين جودة التعليم لكليات الآداب واللغات والآثار
- سادساً: عضوية هيئات التحرير واللجان الوزارية والفرق الاستشارية:
١. عضو لجنة تطوير وتحديث المناهج الدراسية لأقسام الفلسفة في الجامعات العراقية.
  ٢. عضو لجنة تطوير وتحديث الموارد المعرفية / مناهج حقوق الإنسان والديمقراطية في الجامعات العراقية
  ٣. عضو لجنة إقرار ومتابعة وتقييم مشاريع ودعم بحوث طلبة الدراسات العليا داخل العراق / تخصص العلوم الإنسانية
  ٤. عضو فريق المقيمين الوطني في جهاز الإشراف والتقييم العلمي .
  ٥. عضو الفريق الاستشاري لقسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة
  ٦. عضو هيئة المستشارين في مركز الرافدين للحوار RCD الحضارة التوحيدية
  ٧. عضو المجلس الاستشاري الأكاديمي لدعم عوائل شهداء ومضحي الحشد الشعبي.
  ٨. عضو الهيئة الاستشارية لمجلة (دراسات فلسفية) الصادرة عن بيت الحكمة / العراق.
  ٩. عضو الهيئة الاستشارية لمجلة (دراسات فلسفية) الصادرة عن قسم الفلسفة في جامعة الجزائر.
  ١٠. عضو هيئة تحرير مجلة (دراسات فلسفية) الصادرة عن بيت الحكمة / العراق.
  ١١. رئيس تحرير مجلة (الدراسات الفلسفية) الصادرة عن دار الأطروحة / العراق.
  ١٢. عضو هيئة تحرير مجلة الأطروحة / طبعة الدراسات الدينية وعلوم القرآن / العراق.
  ١٣. عضو رابطة المجالس الثقافية البغدادية.

سابعاً: كتب الشكر والتقدير:

١. حصل على (٩) كتب شكر وتقدير من السادة وزراء التعليم العالي والبحث العلمي.
٢. حصل على عدة كتب شكر من السادة رؤساء جامعة بغداد.
٣. حصل على كتابي شكر وتقدير من السيد المستشار الثقافي الإقليمي في بيروت.
٤. حصل على أكثر من (٦٠) كتاب شكر وتقدير من السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والسادة عمداء كليات مختلفة.



ثامناً: الأنشطة العلمية والثقافية:

١. إشراف على طلبة الدكتوراه والماجستير، فضلاً عن مناقشة العديد من الأطاريح والرسائل في جامعات مختلفة.
٢. المشاركة في العديد من المؤتمرات الدولية والمحلية والندوات وورش العمل خارج العراق وداخله، فضلاً عن السمنارات والدورات التدريبية.
٣. رئيس وعضو لجان متعددة داخل الكلية وخارجها مثل اللجان التحضيرية واللجان العلمية للمؤتمرات الدولية والمحلية، ولجنة الدراسات العليا، واللجنة الامتحانية، واللجنة الثقافية، ورئيس عدة لجان تحقيقية، ولجان أخرى متنوعة.
٤. المشاركة في أنشطة خدمة المجتمع المدني من خلال إلقاء محاضرات في دورات تدريبية في مؤسسات المجتمع المدني.
٥. محاضر في عدة ورش عمل تدريبية لتدريب الأساتذة والطلبة على وسائل التعليم الإلكترونية.
٦. تأسيس المجمع الفلسفي العربي الذي يضم أكثر من (٥٠٠) شخصية فلسفية عربية من مختلف البلدان والقيام بمجموعة من الأنشطة المتمثلة بعقد أكثر من (٢٠) محاضرة لأساتذة الفلسفة في العالم العربي، فضلاً عن أنشطة متنوعة أخرى



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## دور التصوف والعرفان في الحياة الاجتماعية والسياسية

د. إحسان الحيدري

ما هو متعارف عليه في تاريخ التصوف هو عزلة أصحاب الطريقة الناس، واعتكافهم في أماكن خاصة بهم، وابتعادهم عن السياسة وتنظيم شؤون الدولة؛ لأن تلك الأمور سوف تشغلهم عن عبادة الله والتقرب إليه، وقد مثل هذا الأمر انسحاباً من المسؤولية المناطة بالإنسان بوصفه إنساناً مدنياً بالطبع، وعليه واجبات تجاه أسرته ومجتمعه، ولو أردنا تمثيل تلك الحالة المنكفئة على نفسها في واقعنا الحالي للاحظنا عدم وجود أي تأثير في الواقع المعاش من لدن الحركات الصوفية تجاه الغزو الثقافي المتمثل بالحدثة والتيارات العلمانية، وما يقابلها من تيارات متطرفة، وكلا الاتجاهين يسهمان في الابتعاد عن جوهر الدين الحقيقي؛ لذا نجد من الضرورة بمكان أن يكون للعرفان والتصوف في الوقت الحالي دور رئيس في نهضة المجتمع، ورفض الغبار عمّا علق في الدين من موضوعات مختلقة ما أنزل الله بها من سلطان، والتصدي لمسك زمام الأمور للوصول بالمجتمع الى بر الأمان.

إن الدين الإسلامي يمثل دستوراً شاملاً للحياة البشرية، ويدخل في جميع مناحيها من خلال تزويدها بالضابط الشرعي والأخلاقي لممارساتها، وبما أن العارف أو المتصوف يمثل التعبير الحقيقي عن جوهر الشريعة الإسلامية - بحسب منظوره على أقل تقدير - ومن ثمّ عليه الولوج في ميادين الحياة المختلفة لتغيير حالها، والارتقاء بها في سلم الكمال، ولو اقتصرنا على تهذيب سلوكنا والارتقاء بنفوسنا، وترك ما وراءنا خلف ظهورنا؛ ما كنا محققين للرسالة الإلهية التي خلقنا الله من أجلها، ولنا أسوة حسنة في الأنبياء وأوصيائهم، أمثال أنبياء الله: إبراهيم وداود وسليمان ونبينا محمد ووصيه علي عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام، إذ كانوا قادة مجتمعاتهم وحاكمي زمانهم، ومع ذلك هم يمثلون الذروة في القرب من الله، وهذه الحالة تعبر عن المزج بين التصوف والعرفان من جهة، وبين إدارة شؤون البلاد والعباد من جهة أخرى.

ولو أردت ضرب مثال واقعي على نفسي بوصفي أستاذاً جامعياً، ورب أسرة مؤلفة من عدة أفراد، وأردت الولوج في ميدان التصوف والعرفان لمعرفة حقيقة الله، وحقيقة العالم، وحقيقتي أنا كإنسان، عن طريق اتباع منهج عملي يتمثل بأداء العبادات والنوافل، وبعض الأوراد، وممارسة بعض الرياضات والسلوكيات؛ للارتقاء بنفسي وتهذيبها، وشيئاً فشيئاً تمكنت من الارتقاء من مقام الى آخر محاولاً بذلك الوصول الى مقام الفناء، لكنني في الوقت نفسه تركت واجباتي تجاه أسرتي، وتجاه طلبتي، وتجاه مجتمعي؛ نتيجة الانغماس في سلوك الطريق الموصل الى حقيقة المعرفة، فهل أكون هنا أنا بصفتي إنسان قد أدت ما عليّ من رسالة حملني بها الله عند خلقه إليّ، ومن ثمّ ما هو مصير أفراد عائلتي الذين قصرت بحقهم إن انحرف أحد منهم عن جادة الصواب، وما هو مصير طلبتي إن تشربت الى مسامعهم وترسخت في عقولهم أفكار الغزو الثقافي الغربي ورفعوا راية الإلحاد، وما هو دوري في مجتمعي الذي يعاني الأم رين نتيجة الفساد الإداري والمالي، وتكالب الأعداء عليه من كل جانب، ما الذي سأقوله لرب العالمين عند لقائي به، هل أقول له إني نجوت بنفسي وتركت الآخرين خلف ظهري، فهل أكون عندها ممثلاً لخليفة الله في الأرض، كلا وألف كلا؛ لأنني سأكون عندها ممثلاً للأناية.

إن مجتمعاتنا الإنسانية والإسلامية على وجه الخصوص بحاجة ماسّة الى أن يكون للعرفان والتصوف دور رئيس ومؤثر في الحياة الاجتماعية والسياسية، وعدم الاقتصار على الحياة الدينية، وعلى المتصدي لحمل راية التصوف والعرفان أن يزواج بين مبادئ الطريقة المتمثلة بإصلاح النفس الإنسانية، وبين الإصلاح المجتمعي، وإني لأكاد أجزم أن التقرب الى الله تعالى من خلال خدمة الآخرين وإصلاح حالهم، والسعي في إنقاذ البشرية من براثن الفكر الإلحادي والفكر المتطرف؛ لهو أقصر الطرق للوصول الى الله، وكل ما نحتاجه هو ترجمة ما نحمله من جوانب نظرية في مجال العرفان النظري والتصوف العملي الى أهداف ممكنة التحقيق؛ لأن التنظير المجرد البعيد عن التطبيق سوف لا يواجه قبول من عامة الناس، وسيبقى محصوراً في نطاق ضيق، والسلوكيات الخاصة ببعض الطرق الصوفية وبعض سلوكيات العرفاء إن لم تكن على قدر من المعقولية ومواكبة للعصر الذي نعيش فيه، أيضاً سوف لن تلقى رواجاً عند عامة الناس.

إن الأهداف التي اجتمعنا من أجلها اليوم إذا أردنا لها الاستمرارية والانتشار فعلينا اتخاذ خطوات عملية لتحقيق تلك الأهداف، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. تحديد المرتكزات التي سننطلق منها.
٢. توحيد الرؤى بشأن الخطاب المنبثق من هذا التجمع.
٣. إيجاد خطاب واقعي عقلائي يتلاءم مع عصر التقنية والرقمنة الذي نعيش فيه، وعدم البقاء في عصور الاعتكاف والعزلة.
٤. النزول عند مخاطبة الآخرين لجذبهم الى المشروع الفكري الذي سنخرج به الى مستوى عقولهم من خلال استعمال المصطلحات الواضحة والمفهومة؛ لأن البقاء على مستوى التنظير الذي نتكلم به النخبة سيعمل على تحجيم مشروعنا.
٥. الاستفادة من الثروة الفكرية الهائلة في تراثنا الإسلامي في مجال التصوف والعرفان، وتوظيف ما يصلح لتطبيقه في الوقت الراهن بالطريقة التي تسهم في إصلاح المجتمع، وعدم الاقتصار على إصلاح الذات الفردية.
٦. السعي لبناء منظومة فكرية جديدة تعمل على التصدي لإيقاف زحف التيارات العلمانية والمتطرفة على حد سواء.
٧. ترك الخلافات الجزئية في المسائل العقدية، والتوحد حول الهدف الذي نرنو الوصول إليه.
٨. التركيز على أن الدعوة الى تهذيب النفس الإنسانية وتحليلها بالأخلاق الفاضلة والسير نحو الارتباط بالله، يرافقه تأدية ما علينا من واجبات تجاه محيطنا الاجتماعي.

إن ديننا الإسلامي يختلف عن بقية الشرائع السماوية والوضعية في كونه لا ينحصر في الإطار الديني فقط، ولا في الأخروي فقط، بل يمازج بين الإطارين بطريقة يجعل من الدنيا ممراً للوصول الآخرة، فإن كان سلوكه مفيداً ومثمراً لنفسه ومجتمععه وصل الى بر الأمان، وإن كان غير ذلك فأمره موكل الى الله تعالى، إن شاء رحمه، وإن شاء حاسبه؛ لذا أرى من وجهة نظري أن الممارسة العرفانية تتجلى في دعوة الآخرين لركوب سفينة النجاة للوصول الى بر الأمان، وعدم الذهاب منفردين في قارب للوصول الى ذلك الشاطئ.

من الطبيعي أن يكون منهجنا منبثقاً من القرآن الكريم، والمتمعن للآيات القرآنية يجد أن المنهج القرآني غير محدود وغير مقتصر لا على المجال الديني، ولا على الأخرى، بل يشملهما معاً؛ لذا نجد أن التربية القرآنية تشير إلى التربية الذاتية والتربية المجتمعية، ومن أراد الانتهاك من فيض تلك التربية الربانية؛ عليه أن لا يقتصر على نوعية واحدة وترك الأخرى، لأنه سيكون عندها مقصر إما بحق نفسه أو بحق محيطه الاجتماعي، والنتيجة أن القصور الناتج عن إحدى الحالتين قد لا يوصله إلى الغاية المنشودة بشكل صحيح، وكمن نحن محتاجون في يومنا هذا إلى شخصيات عرفانية تتسم بالسمو الأخلاقي، وتمتلك من المعرفة والعلم نتيجة للفيوضات الربانية ما تمكنها من قيادة المجتمع، ووضعه على الطريق المستقيم.

وإذا أردنا ضرب مثال واقعي في عصرنا الراهن نستدل به على مزوجة العرفان مع السياسة ومع المجتمع، فبالتأكيد سيكون خير مثال لنا هو السيد الخميني، الذي انتقل من التوحيد بوصفه ضرورة عقديّة إلى وحدة الأمة بوصفها ضرورة اجتماعية ودينية، ومن طغيان النفس والهوى إلى طغيان الحكام، وأن مجاهدة النفس والهوى تعد بمنزلة أولى درجات الصعود لمجاهدة الطغاة، ونرى انتقاله في تحويل عاشوراء الحسين في الزمن الماضي إلى عاشوراء جديدة تهض بالأمة، وتحمل الراية لتحقيق تطلعاتها، وكيفية تحويل النظرة الصوفية والعرفانية في مسألة الابتعاد عن المرأة إلى تثوير المرأة وتعليمها، وضرورة مشاركتها الرجل في العمل السياسي، فضلاً عن الانطلاق من الأفق الضيق لمفهوم العبادة إلى الدائرة الأوسع والأشمل، فنجدّه يعبر عن المشاركة في الانتخابات - بحسب الفهم الجديد - بكونه يمثل عبادة، ومن التوظيف والآلية نفسها نجده قد جعل من القضية الفلسطينية قضية عبادية، ومن ثمّ منحها موقفاً أكبر وأكثر حساسية؛ ما يعني أن العمل السياسي لديه بمنزلة العبادة، وهنا نلاحظ كيف استطاع السيد الخميني صياغة مفاهيم دينية جديدة، وإعادة توظيفها على نحو ينهي الخلاف القائم بين ما هو متعارف عليه من عزلة المتصوف إلى الانطلاق نحو الحياة المجتمعية، وتغيير النظرة السوداوية للمتصوف نحو الحياة بوصفها عالماً حقيراً إلى جعلها ساحة معركة لخوض غمارها ضد الطغاة؛ لنيل رضا الخالق والتقرب إليه.



فالإسلام من وجهة نظر السيد الإمام يمثل دين النهضة الاجتماعية والسياسية، والقرآن من وجهة نظره يمثل منهج حياة كاملة، وغير مقتصر على الجانب الأخروي وبعض الطقوس العبادية؛ لذلك دعا رجال الدين الى الخروج من صومعاتهم والاختلاط مع الناس، وتعريف الناس بأن الإسلام دين حياة، وأن عالم الملك غير مذموم في حد ذاته؛ لأنه يمثل تجلي الحق ومقام الربوبية، ومهبط الملائكة، ومكان الأنبياء والأولياء، ومحراب عبادة الصالحين، وموطن تجلي الحق على قلوب العاشقين؛ ومن ثَمَّ فإن التقرب الى الله يتجلى عن طريق خدمة البشرية، والعرفان لديه لا ينطلق من الإنسان الى الله، بل ينطلق من الله الى الإنسان، فتكون البداية ممثلة بجهد النفس عند الفرد، لتنتهي بجهد الأمة، أي من صراع الشهوات الى مقارعة الطغاة.



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## السيرة الذاتية

### الأستاذ الدكتور جعفر نجم نصر

الاسم: جعفر نجم نصر  
مواليد: بغداد

#### الشهادات الحاصل عليها:

أولاً: بكالوريوس آداب اجتماع / من قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد، عام ١٩٩٨، وكان من العشرة الأوائل على القسم.  
ثانياً: ماجستير آداب اجتماع / من قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد، عام ٢٠٠١، والتي كانت بعنوان: الاغتراب لدى حملة الشهادات العليا / دراسة ميدانية في مدينة بغداد، وحاصل عليها بدرجة امتياز.  
ثالثاً: دكتوراه آداب اجتماع / من قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد، عام ٢٠٠٦، والتي كانت بعنوان: الذات والاخر في الثقافة العربية الاسلامية / دراسة تحليلية، وحاصل عليها بدرجة جيد جداً.

#### المسار الوظيفي:

أولاً: عين مدرس مساعد في الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم الاجتماعيات عام ٢٠٠٢.  
ثانياً: نقل خدماته الى كلية الآداب / قسم الانثروبولوجيا التطبيقية (الانثروبولوجيا والاجتماع حالياً) بعد حصوله على شهادة الدكتوراه، واللقب العلمي مدرس عام ٢٠٠٦.  
ثالثاً: حصل على اللقب العلمي (استاذ مساعد) عام ٢٠١٠.  
رابعاً: حصل على اللقب العلمي (الاستاذية) عام ٢٠١٧.  
خامساً: تخصص في مجال الانثروبولوجيا الثقافية بحسب المسار البحثي.

#### المؤتمرات العلمية المشترك فيها:

أولاً: المؤتمر العلمي للاقليات والاثنيات في العراق عام ٢٠١١ والذي اقامه بيت الحكمة للدراسات والابحاث. وقد قدم بحثه الموسوم: الذاكرة المستتبنة / نحو ذاكرة وطنية للاثنيات والاقليات في العراق.  
ثانياً: المؤتمر العلمي بين قسم علم الاجتماع / جامعة بغداد / ووزارة الثقافة العراقية عن التسامح والحوار داخل المجتمع العراقي تموز عام ٢٠١٣، وقدم فيه بحثه الموسوم: المخيال الطائفي / الاحكام المسبقة واشكاليات الحوار العراقي / رؤية سوسيولوجية.  
ثالثاً: المؤتمر العلمي السادس لقسم الفلسفة في الجامعة المستنصرية حول المجتمع المدني في العراق ٢٠١٣، وقدم فيه بحثه الموسوم (صراع على الهوية / المد الديني والمد المدني وجهاً لوجه في العراق).  
رابعاً: المؤتمر العلمي الذي اقامه مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، والموسوم (الامن الانساني في العراق / جدل الاخضاع و الاقناع) عام ٢٠١٤، وقدم بحثه: العدالة كاستراتيجية امنية / نحو رؤية اجتماعية لمواجهة تحديات الامن الانساني.  
خامساً: المؤتمر العلمي / العالمي عن اعادة الارمن في العراق، بمناسبة الذكرى المئوية للابادة عام ٢٠١٥، وقدم فيه بحثه الموسوم: في ادب الابداء / من سوسيولوجيا الالم الى انثروبولوجيا الامل / رواية يريفان انموذجاً.  
سادساً: مشاركته في المؤتمر الدولي الرابع للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية، بيروت ١١/١٣ نيسان / ٢٠١٩، ببحثه الموسوم (انقسامية المدينة والصراع على السلطة / الفاعلون الدينيون في الحالة العراقية بعد عام ٢٠٠٣)  
سابعاً: مشاركته بالندوة الدولية حول تجديد الفكر الديني / المنعقدة في السودان / الخرطوم في ٢١/١٨ يناير / ٢٠٢٠، ببحثه الموسوم (عقلنة التصوف والعداثة الدينية / دراسة انثروبولوجية).



ثامنا: مشاركته بالمؤتمر الدولي لقسم الفلسفة في الجامعة المستنصرية الموسوم (الفلسفة ومشكلات الواقع) المنعقد في ٨/٧ يناير ٢٠٢٠ ببحثه الموسوم (ظاهرة العرفنة / دراسة اجتماعية في فلسفة الدين).  
 تاسعا: مشاركته بالمؤتمر الدولي لقسم الفلسفة في الجامعة المستنصرية الموسوم (الفلسفة والاصلاح) المنعقد في ٢٣/٢٢ نوفمبر ٢٠١٧ ببحثه الموسوم (التأويل المكفر / محمود محمد طه وحدود الاصلاح الديني)  
 عاشرا: مشاركته في المؤتمر الدولي/ الافتراضي الموسوم (جائحة كورونا في ضوء العلوم الاجتماعية) المنعقد في الجامعة المستنصرية / بغداد في ٢٠ ايار ٢٠٢٠ وبحث وعنوانه (جائحة كورونا والانفعال الديني / منظور أنثروبولوجي)  
 الحادي عشر: مشاركته في المؤتمر العلمي الثالث (الالكتروني) للجمعية العراقية لعلم النفس السياسي والموسوم: التدين والخطابات الدينية: المقولات النظرية والاطر الاجتماعية/ المنعقد في ٢٠ تموز ببحثه الموسوم (الابوانية الفقهية: خطاب الوصاية وسردياته الدينية في العراق).

### الندوات العلمية المشترك فيها (والتي اقامها بيت الحكمة للدراسات والابحاث):

اولاً: الندوة العلمية حول (دور علم اجتماع المعرفة داخل المجتمع العراقي) عام ٢٠١٠ وقدم فيها بحثه الموسوم: (المعرفة الدينية عند عبد الكريم سروش / مقاربات في علم اجتماع المعرفة).  
 ثانياً: الندوة العلمية (التصوف والمجتمع) عام ٢٠١١ والتي قدم فيها بحثه الموسوم (الانسان الكوني في الفكر الصوفي / مقارنة أنثروبولوجية).  
 ثالثاً: الندوة العلمية (قيمة الزمن في حياتنا الاجتماعية) عام ٢٠١٢ وقدم فيها بحثه الموسوم (الذهنية والزمن / بحث في أنثروبولوجيا التحولات الثقافية).  
 رابعاً: الندوة العلمية (الحركات الاجتماعية في العراق) عام ٢٠١٤ وقدم فيها بحثه الموسوم (الحركات الاجتماعية والعلمانية / من محاججات الرفض الى اوهام الاسلمة / التجربة العراقية أنموذجاً).  
 خامساً: الندوة العلمية التي اقامها بيت الحكمة حول (الشخصية العراقية وأنثروبولوجيا الدين / قراءة في كتاب مجتمع مسلم ل: ارنست غلنر) عام ٢٠١٥ حيث قدم بحثه الموسوم (الدين والسلطة في العراق / مقاربات في ضوء اطروحات ارنست غلنر).  
 سادساً: الندوة العلمية التي اقامها بيت الحكمة حول (مستقبل علم الاجتماع في العراق / السيرة والمسار) بداية عام ٢٠١٦، حيث قدم بحثه الموسوم (سوسولوجيا النقد الديني / اطروحات لتأسيس مدرسة نقدية عراقية).

### الندوات العلمية في الجامعة المستنصرية:

اولاً: تقديمه ندوة بحثية بعنوان: أنثروبولوجيا الموسيقى الصوفية/ دراسة في السماع عند جلال الدين الرومي عام ٢٠١٢.  
 ثانياً: تقديمه ندوة بحثية بعنوان: الانثروبولوجيا والتاريخ في مدرسة الحوليات الفرنسية عام ٢٠١٣.  
 ثالثاً: مشاركته في الندوة الدولية المنعقدة بين الجامعة الأمريكية في بيروت والجامعة المستنصرية تحت عنوان: مشروع الفهم الجديد للاسلام للمفكر السوداني محمود محمد طه) وقدم بحثه الموسوم: راهنية مشروع الاستاذ محمود محمد طه من هندسة الباطن الى الهندسة الاجتماعية).  
 رابعاً: قدم الندوة العلمية الموسومة: أنثروبولوجيا الذاكرة الدينية / محاولة في التأسيس في ٢٥ شباط ٢٠٢٠.  
 خامساً: وقدم ندوة الالكترونية بعنوان: الثروة واخلاقيات العصر: قراءة في أنثروبولوجيا الدين: في ١٦ ايار ٢٠٢٠.

### المؤلفات المنشورة:

اولاً: مقدمة في أنثروبولوجيا العولمة / دار صفحات / سوريا، ٢٠١١.  
 ثانياً: الأنثروبولوجيا التاريخية/ الاسس والمجالات في ضوء مدرسة الحوليات الفرنسية/ دار الانتشار العربي/ لبنان، ٢٠١٣.  
 ثالثاً: الذات الشيعية العراقية / رؤية نقدية / دار ومكتبة عدنان / العراق، ٢٠١٥.  
 رابعاً: فصول في سوسولوجيا الدين / كاريزما النبوة عند ماكس فيبر / السيد المسيح واتباعه إنموذجاً/ دارالرافدين / لبنان، ٢٠١٦.  
 خامساً: اللاهوت المزيف / الاسلام والسياسة وفق الايديولوجيا: الانتشار العربي بيروت ٢٠١٧  
 سادساً: الوالي والولي/ التشيع السياسي ومجتمع الادولة، الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢٠  
 سابعاً: الاسلام الكوني والاسلام العربي / محمود محمد طه والحل الصوفي للشريعة. الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢٠  
 ثامناً: أنثروبولوجيا العولمة / خطاطات تحليلية في الثقافة والاقتصاد . دار نينوى، دمشق، ٢٠٢١.

### الكتب المشتركة في تأليفها:

- ولاً: الدين والمجتمع. جدل المؤثرات الاجتماعية في الظاهرة الدينية، مؤسسة مدارك، العراق، ٢٠٠٩.  
 ثانياً: الاقليات في العراق، مؤسسة مسارات، بيروت، ٢٠١٣.  
 ثالثاً: العراق بعد عام ٢٠٠٣، بغداد، مكتبة عدنان ٢٠١٩  
 رابعاً: الملامد الثقافي، الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، ٢٠٢١.

### كتب تحت الطبع:

١. المنطق القدسي للهبات/ أنثروبولوجيا التبادل ومتصوفة الاسلام/ قراءة راهنة  
 ٢. النبوة واصنام الحدائين/ عبد الكريم سروش وتناقضات خطابه العرفاني

### المسار العلمي في التدريس:

- ولاً: يعمل منذ عام ٢٠٠٦ في كلية الآداب / قسم الانثروبولوجيا والاجتماع  
 اذ درس المواد الاتية:  
 ولأ: الحضارة والشخصية.  
 ثانياً: اتجاهات انثروبولوجية معاصرة.  
 ثالثاً: انثروبولوجيا العولمة.  
 ويدرس منذ عام ٢٠١٢ والى الآن طلبة الماجستير مادة: انثروبولوجيا الدين. وكما يدرس منذ العام الدراسي الحالي ٢٠١٥-  
 ٢٠١٦ ذات المادة لطلبة البكالوريوس / المرحلة الرابعة/ تخصص الانثروبولوجيا. كذلك مادة علم اجتماع الدين لتخصص  
 علم الاجتماع المرحلة الرابعة.  
 ثانياً: اشرف على رسائل ماجستير في القسم، وهي: الاستشفاء الديني في مجتمع محلي / وتمت مناقشتها عام ٢٠١٦.  
 الدلالات الثقافية للزمن/ تمت مناقشتها عام ٢٠١٧ والمهاجرون العراقيون في اصفهان تمت مناقشتها عام ٢٠١٧، التقاليد  
 الشفاهية في مدينة العمارة تم مناقشتها ٢٠١٩. الزرادشتيون/ دراسة انثروبولوجية في مدينة السليمانية وتم مناقشتها  
 ٢٠٢١. والان يشرف على رسالتين هما: أنثروبولوجيا العمارة الحديثة/ دراسة تصاميم المنازل في مدينة بغداد / والولي في  
 المعتقد الشعبي/ دراسة انثروبولوجية في مدينة الدجيل.

### اللجان العلمية المشتركة فيها:

- ولاً: اسهم في عضوية العديد من اللجان العلمية الخاصة بمناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه ومنذ عام ٢٠١١/ فضلا  
 عن المشاركة في الخبرة العلمية منها.  
 ثانياً: عضو اللجنة الوزارية العليا لاعادة كتابة مناهج علم الاجتماع والانثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية في العراق  
 ٢٠١٥/٢٠١٩.  
 ثالثاً: عضو لجنة التعضيد العلمي لكلية الاداب لعامي ٢٠١٢/٢٠١٣

### نشاطات ثقافية:

- اسهم في العديد من الانشطة الثقافية والاجتماعية ومنها:  
 ولأ: اسهم في تأسيس المركز العراقي للدراسات والابحاث عام ٢٠٠٥.  
 ثانياً: عقد الكثير من المحاضرات التثقيفية في مؤسسات المجتمع المدني داخل بغداد، لاسيما حول موضوعات: العنف/  
 الاقليات / انثروبولوجيا الدين.  
 ثالثاً: قدم اوراق عمل لعدة منتديات ثقافية داخل بغداد وخارجها .  
 رابعاً: لديه مجموعة من المقالات العلمية والثقافية منشورة في عدة مجلات محلية ودولية وعلى عدة مواقع الالكترونية.

## راهنية التصوف من الخطاب الفلسفي الى الخطاب الاجتماعي رؤية حول الازمة الجيلية

د. جعفر نجم نصر

في ظل التحولات العالمية المتسارعة تحت وطأة موجة الحداثة العاتية، تغيرت أشياء كثيرة داخل العالم الإسلامي، وكان يعتقد للوهلة الاولى ان العرفان الاسلامي والتصوف الاسلامي سيكونان معزلاً أو بمنأى عن هذه التغيرات بوصفهما يمتلكان نظاماً معرفياً متماسكاً يحول أو يمنع هذه التأثيرات أو على اقل تقدير يعيداً امتصاصها وغربلتها، ومن ثم تكييفها وبما يتلاءم ومنظوميتها المعرفيتين.

وعلى الرغم من ذلك فأن الذي حصل أننا ازاء تحديات كبيرة طالت أموراً كثيرة بخصوص العرفان والتصوف لاسيما من جهة الاجيال الشبابية:

أولاً: أصبحت المجتمعات في العالم الإسلامي تعيش ثقافة استهلاكية لا حد لها، فضلاً عن طغيان الفردانية لدى أجيالها الشبابية الجديدة، وهذا ما انعكس على العرفان والتصوف بأن أصبحا بوصفهما يمثلان حدثاً غريباً أو نشازاً امام عالم الماديات المهيمن هذا، تحت مظلة الحداثة والعمولة.

ثانياً: بعد اليأس والتجريب في ظل هذه الثقافة الاستهلاكية، وفي ظل ضياع البوصلة المعرفية الروحية والاخلاقية للجيل الجديد (جيل الحداثة والعمولة)، الذي كان يبحث عن متنفس أو ملجأ للقلق الوجودي وحالة الفراغ المعنوي والروحي الذي يعيشونه مما دفعهم نحو البحث أو السعي حثيثاً نحو عالم روحي، ولكن هذه المرة ليس الارتقاء في احضان التصوف والعرفان

الاسلامي، إما في احضان الموجات الروحية الوافدة من الغرب، والتي هي روحانية/مشرقية أعيد تمثيلها ومن ثم إنتاجها داخل المنظومة الغربية، من تقنيات روحية تأملية أو تذوقية للروحانية البوذية والتاوية، فضلاً عن ما يعرف بعالم الطاقة ونحو ذلك وهذا الامر قاد في المآل النهائي بطبيعة الحال إلى التعالي على الميراث الروحي الاسلامي والابتعاد عنه بنحو أو بأخر.

ثالثاً: أن قوة وهيمنة الاسلام الفقهي الذي ارتقى الكثير من المتحمسين له في احضان السلفية الاسلامية، كان بمثابة إحدى العلامات الفارقة على التوجهات الدينية الاخرى أو النقيضة للمسألة التي تقدم ذكرها (لأولئك الذين يبحثون عن الروحانية بمصادر غربية حصراً)، وهذا يعني اننا امام جيل أعيد توجيهه لاحقاً نحو العنف والجهادية الاسلامية تحت عنوان أو ذريعة أنه إسلام السلف الصالح، والذي يمثل محور الاسلام الاصيل، الذي يمكن ان يواجه الحداثة الغربية!!.

رابعاً: أمام كل هذا التفاوت بين الاجيال يقف جيل العرفانيين والصوفيين الذين ما زالوا يمثلون ورثة (الاسلام الطريقي)، الطرق الصوفية المغاربية أو في شمال افريقيا وبعض ورثة مدارس العرفان في المشرق، ذات الخطاب الفلسفي التقليدي الذي يتحول عبر صيرورته الاجتماعية إلى خطاب اجتماعي عبر تجسيده وممارساته الاجتماعية المتنوعة داخل المجتمع.

على وفق ما تقدم ذكره نحن نذن ازاء أزمة جيلية حقيقية ينبغي لفت الانتباه إليها، والتي تمثلت في أربعة اجيال هي: **معهد دراسات الحضارة التوحيدية**

١- جيل متماهي مع الغرب وحداثته بنحو المماثلة والمطابقة الكلية.

٢- جيل يعيش الروحانية الوافدة ظناً منه انها الملائد والخلص الديني للالزمات الذاتية والموضوعية.

٣- جيل يعتقد أن الاصولية/ السلفية هي الهوية والذاكرة التي يمكن من خلالها مواجهة سائر التحديات، بل ومواجهة الغرب بشتى السبل.

٤- في جيل عرفاني وصوفي يعيش عزلته وغربته في ظل عالم ما عاد يعبأ كثيراً بالمنطق الروحي الخالص.

أننا لا يمكن ان نواجه التحديات العالمية من حروب اهلية وحركات سلفية دموية، ومواجهة تحديات الحداثة على الصعد كافة من دون اصلاحات ومعالجات داخلية وخارجية لمنظومة الخطابين العرفاني والصوفي).

المعالجة الاولى: في الازاحة الداخلية: تجديد الخطاب الصوفي والعرفاني.

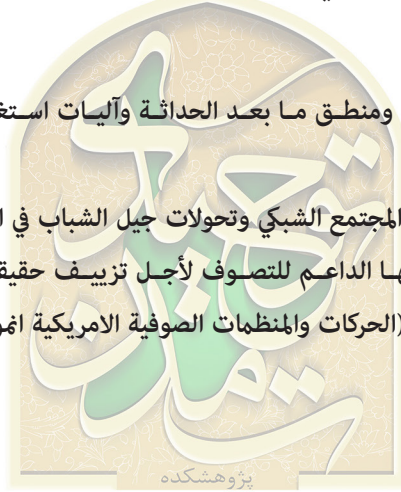
المعالجة الثانية: في ملئ الفراغ الخارجي ومواجهة تحدياته .

وهي تتركز في استيعاب:

١) الموت السريري للحداثة ومنطق ما بعد الحداثة وآليات استغلال ذلك لخصوصية العقل العرفاني والصوفي.

٢) التدين الفردي تحت وطأة المجتمع الشبكي وتحولات جيل الشباب في العالم الاسلامي.

٣) الروحانية المزيفة وخطابها الداعم للتصوف لأجل تزييف حقيقة التوحيد والاستيلاء على الميراث الروحي وتوجيه العالم (الحركات والمنظمات الصوفية الامريكية امودجا).



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## السيرة الذاتية الأستاذ الدكتور الهذلي منصر

- \* تاريخ ومكان الولادة: ٢٣ / ٥ / ١٩٦٣ بالقيروان - تونس
- \* أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان في إختصاص الأدب والحضارة الفرنسيين. مدير قسم الفرنسية بنفس الكلية .
- \* ناقش أطروحة دكتوراه، موضوعها، القارئ في روايات المريكز دي ساد. في جمالية التلقّي، دكتوراه بإشراف مزدوج، جامعة السوربون بفرنسا وجامعة منوبة بتونس.
- \* عضو المجلس العلمي بمركز الحضارات والأديان المقارنة بسوسة - تونس.
- \* شارك في العديد من الندوات والملتقيات العلمية المتصلة بأدب القرن الثامن عشر والأدب الفرنسي عمومًا والمسائل الحضارية وتاريخ الأفكار الغربية. كما نشرت له بحوث علمية في مجلات مختصة.
- \* يهتم بالشأن الثقافي العربي الإسلامي وكانت له مشاركات علمية في تونس وخارجها في ملتقيات ذات صلة. وقد نشرت له أعمالٌ في مجلات ومواقع ذات صلة : المسألة الثقافية، المسألة التربوية، الشعر الصوفي.
- \* نشط وأنتج برامج للإذاعة، جوهر فم - سوسة. برامج ثقافية وأدبية وسياسية ودينية.
- \* رئيس مركز المتوسط للبحوث والدراسات الإستراتيجية سابقا.
- \* رئيس تحرير مجلّة «المشترك» التي يصدرها المركز سابقا.
- \* عضو بالرابطة التونسية للثقافة والتعدّد سابقا.
- \* عضو بمنتدى المعرفة بمدينة سوسة - تونس سابقا.
- \* رئيس منتدى جلال الدين الرومي للتجديد الفكري والنهوض الحضاري.

## التصوّف والعرفان خلاصا

د. الهذيلي المنصر

يختصّ الإنسان من بين المخلوقات المعلومة لدينا بالسؤال. هو يسأل ليعرف ويؤسس على ما يبلغه من معرفة رؤية وسلوكا وأولويات وانتظاما مع الآخرين وحضورا في العالم. ليس منتظرا أن تتغيّر حياة الخرفان أو القطط بعد قرون من الآن وهي أصلا لم تتغيّر منذ آلاف السنين أمّا حياة الإنسان فمتحرّكة وليس معلوما مثلا كيف ستكون بعد عقود من الآن. ذلك أنّ الإنسان متحرّك ويرتبط تحركه بالمعرفة وهذه الأخيرة بالسؤال. يسأل الإنسان أسئلة تقنيّة مرتبطة بكيفيّة وجوده وكمّيته وهي أسئلة حيائيّة ويومية وتفصيلية. سأل يوما كيف يشعل النار وكيف يقي نفسه البرد والحرّ وكيف يصطاد وكيف يرفع الأثقال وهو اليوم يسأل كيف يمنع التلوّث وكيف يوقف الفيروسات وكيف يستكشف المجزآت البعيدة ولا ينتهي السؤال.

هناك أسئلة أخرى وهذه الأخيرة مرتبطة بالمعنى: ما معنى أن يكون المرء موجودا وكيف تسنّى هذا الوجود وكيف كان أصلا وما الغاية منه وهل بعد الوجود عدم وأهمّ من كلّ هذا: هل للإنسان قدرة فيجيب عن هذه الأسئلة؟ كلّ زوايا التّظنر في الإنسان تقود الى المعرفة ولا فكاك وحتى عندما يطلب فكاكا لا يجده ذلك أنّ برمجه أو هندسته التكوينية تأخذانه اليها طوعا أو كرها. هناك في السّياق الإنساني العام اليوم وبحكم هيمنة المادّية والنفعية زهد في المعرفة يُترجم تهميشا لها ونقص المعرفة المتّصلة بالمعنى والمعنويات التي تبني الرّؤى وتعرّف الغايات وتعرّف الخير وتحدّد السلوكات. هناك في المقابل توجيه مرتّب ومقصود نحو المعارف العمليّة والتقنيّة ورهان حماسيّ عليها بوصفها ضامنة سعادة واستمرار. توجّه الليبرالية الغربية وعي الإنسانية منذ قرون وترتّب بدقّة انتظام الإنسانية بالتّريغيب والتّرهيب وتعرّف نفسها طورا ذهنيّا متقدّما وجديرا بالظهور على كلّ ما سبق من أطوار. بل إنّها تبشّرنا بنهاية التّاريخ واستقرار العالم بأسره على خياراتها وتصوّراتها وما بلغته وثبته من معارف.

رغم كثير من التنطع والإنكار تفهم الليبرالية الغربية اليوم ويفهم منظورها والمتحمسون لها أنها هي أيضا مشمولة بقانون الحركة وأنها ليست سوى طور بل قد نكتشف أنها أقصر الأطوار. ذلك أن وهم السعادة يتبدد وتستشري الأزمات. ذلك أن الإنسانية يزيد احساسها بالغربة ويраودها، عائدا اليها بعنفوان، سؤال المعنى. ذلك أن الثقافات والهويات التي نومت وخذرت طويلا تنتفض. الخلاصة: تتحضر الإنسانية للدخول في طور معرفة جديد وتتواتر وتتكاثر أسئلتها بما يبشر بخير ربما ولكن أيضا بما يضاعف المسؤولية الأخلاقية للمشتغلين في حقول الفكر والمعنويات والإنسانيات. لا يعني ترنح وضع قائم وتداعيه شيئا اذا لم يجهز البديل المتين والضامن للكرامة والقادر على الإسعاد.

قد يعتقد المتدين (المسلم أو المسيحي أو البوذي) أن الساحة تخلو له قريبا بعد انهيار منظومة الرؤى والهندسات الغربية المتحكمة في المصائر منذ عقود. الواقع أن المسألة اكثر تعقيدا مما يأمل ويحلم المتدينون على اختلاف مناهجهم. سنحت فرص كثيرة وواسعة للدين والمتدينين في السابق وضاعت بل أن المتدينين هم الذين ضيعوا الفرص الواحدة تلو الأخرى. لو ثبتت قابلية المسيحية للإستمرار لما كانت قطيعة جذرية مكنت لليبرالية مادّية. لماذا غابت القابلية؟ لأن المسيحية تحنطت ولم تدرك أنها في الزمن المتحرك ولأنها تجمّدت جوابا وقمعت كل سؤال فتحوّلت منظومة يقينيات وكفى من دون سعي في تحويل هذه الأخيرة الى دينامية متجددة تراعي تعاقب الأجيال واختلاف الحاجات وتنوع الألسنة والثقافات. المتدين في العام يرث الدين تقليديا من دون امتزاج وجداني وذهني وذوقي به. قد يقاقل هذا المتدين من أجل هذا الدين ويكون مستوى وعيه به ضعيفا جدا بل قد يكون هذا الوعي مفقودا تماما أي أن الدين قد يكون فقط امتدادا للتاريخ والجغرافيا بينما هو حركة تفكر وتدبر ومحاسبة وصناعة وعي وتخلق مختلف جديد.

الإسلام مثلا دين «اقرأ» والقراءة فاتحة على معرفة وتعرف ومن يقرأ يتحوّل بفعل القراءة. ضمرت الصلة بين الدين والمعرفة كثيرا بل إن التدين قد يكون في مواقف كثيرة دافعا لازدراء



المعرفة والزهد فيها. النتيجة الطبيعية هي رؤية الدين يتوقف عن التشكّل نظرية معرفة ونظام معرفة وأن يتحرّك المهمووم بالمعرفة خارج دائرة الدّين. يفسّر هذا جانبا مهمّا من الصّراع المحتدم منذ عقود داخل المجتمعات المسلمة بين شرائح من المتدينين ونخب عالمة ومثقفة اتّسعت عينها وتضاعفت أسئلتها بفعل شيوع معارف ومناهج جديدة.

لا نعتقد أنّ الحلّ يكمن في استئناف الدّين ببساطة وتبسيط ينتشر بين متحمّسين. قبل أن ينجز الدّين ثورة حوله (بين مجتمع بعينه وبين العالم) عليه أن ينجز ثورة فيه تعيد تشكيله منظومة متكاملة تأخذ المعرفة فيها مركزا أولويا ومتقدّما. من هنا تحديدا، من ملاحظة الحاجة الى الدّين والوعي بأنّه، وبما صار اليه بفعل تاريخ أذهب الكثير من ألقه وعنقوانه وحرّفه وقلب معانيه، بلا فاعلية ودون التحدي الذي مرّ به في دوائرنا الخاصة ودائرنا الإنسانية العامة.

من هذا التّشخيص للأزمة يبدأ تفكيرنا في العرفان والتصوّف ونظرنا فيهما وربّما استمدادنا بعض خلاص منهما. العرفان والتصوّف حقلان ثقافيان ودينيان متينان وهامان. يكتشف الباحث المنصف المتانة والأهميّة فيهما وإلا فهما هامشيان بحساب الكمّ والتأثير خصوصا خلال الفترات الماضية بين عقود وقرون. ذلك أنّ التصوّف والعرفان يؤسّسان على المعنويات وينظرون في الإسلام بعين روح وجمال. ارتبطا الى حدّ بعيد بالذوق الكيفي وبالتّجربة الذاتية الوجدانية العميقة وربّما أعلاما نوعيين بجاذبية خاصّة. في المقابل تأخّر الجمهور المسلم الواسع وركن الى التّبسيط والتقليد واختصر الإسلام في الأحكام والطقوس. قد يكون الفصل بين عرفان وتصوّف مشروعا ولكن في حدود ذلك أنّ المتأمل فيهما يلحظ وحدة هندسة تجمعهما ولا تفرّق. في العامّ يُربط العرفان بالتشيعّ والشيعّة ويربط التصوّف بالسنة والتسنن. التصوف هو عرفان أهل السنة والعرفان هو تصوّف الإخوة الشيعة بقطع النظر عن تعبيرات شاذة وفلكلورية هنا وهناك تشوش بأعين كثيرين الجوهر الأصيل للتصوّف والعرفان. ليس المقياس ونحن نبحت فيهما ممارسة الأفراد ولا هو فهمهم وإمّا آثار المؤسسين وما اجتهدوا فيه بصدق وبعد مراجعة ومحيص.

هناك جامع حيوي ومركزي بين الحقلين ونقصد بالجامع هم المعرفة والتّوق إليها والسعي فيها حيثها. يفهم أهل العرفان والتصوّف الإسلام سعيا وسبيلا وطريقا وكدحا وسلوكا. لا ينفع كثيرا أن يكون ميراثا وكفى ذلك أن الرّكون الى فكرة الميراث يجمّد الدّين ويحوّل المتديّن عالية على زمن متحرّك. بينما يفهم الغير الدّين مجال تمايز يفهمه أهل العرفان والتصوّف فرصة للتمييز باعتماد السلوك المميّز والممّخص فهناك عندما يكون طريق سابق ولاحق وهناك مقامات ومحطات وهناك فتح واكتشاف وكشف. كلّ هذا يحوّل التديّن تجربة حيّة متحرّكة ما يوسّع معارف الدّين ويجددها ويجعلها قادرة على تجاوز عقبة الزّمن.

يتبادر الى الدّهن تلقائيا، عندما نذكر المعرفة هنا، رأي مشهور يربط المعرفة بالله تعالى وبالعالم وهو رأي وجيه ولا شكّ ولكننا نرى القيمة الكبرى في أنّ التصوف يفتح على معرفة الإنسان نفسه ومن دون هذه المعرفة كيف له أن يعرف ربّه والعالم المُستخلف فيه؟ ليس القصد من قولنا أنّها القيمة الكبرى أن نزهد في معرفة الله والعالم ولكن القصد أنّ الأهليّة لهذه المعرفة لا تتسنى من دون اشتغال متّصل ومرير على الدّات يعيد تركيبها ويصقلها ويظهرها. سؤال الإنسان عن نفسه هو السّؤال المفتاح ولا يسأل الإنسان عن ربّه حقّا إلا بعد ألف سؤال وسؤال عن نفسه التي بين جنبيه فاذا صلحت النوايا وصدقت وتمّحصت السّريرة انفتح ألف باب وباب وكان عروج وكانت الآفاق في قبضة. لا يحتقرنّ أحد هذا التّصوّر أو هذه الهندسة. هذه هندسة موثّقة معرفة عبر سير الأنبياء والأولياء وهي هندسة مُكرمة للإنسان ومراهنة عليه ومُعتمدة آياه مناطا عظيما. وتزعم أنّك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر.

التصوّف والعرفان وعد حرّية ووعد ترقّ وسموّ ووعد ذكاء وعبقرية وبشارة تخلّق خير. هكذا نفهمهما وهكذا نبحت فيهما وهكذا نعتقد متيقّنين أنّ فيهما خلاص لأمة المسلمين الممزّقة والمشتتة ولإنسانية تألم وقد ضمّر المعنى وغابت الرّوح. الالهّم أنّه ليس ممكنا احياء الإسلام الأوّل الذي أنخن فيه أمد التّاريخ حتّى اختلط الحابل بالنابل واستشرت فوضى الفتوى وعمّت الفتى، ليس ذلك بالممكن الا مروراً بالتصوف والعرفان وهذه ورشة ثقافية وحضارية ضخمة



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

يعول فيها كثيرا على ايران التي تميّزت عبر تاريخ طويل وعريق بميراث معنوي كمّي وكيفي تشهد عليه اثار حافظ ومولوي وجامي والقطار وغيرهم كثير وهؤلاء بعين الصوفية السنّة أقطاب وبعين عرفاء الشيعة عارفون محققون.



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## السيرة الذاتية

### الأستاذ الدكتور ياسين بن عميد

#### المهنة:

- رئيس قسم الترجمة بجامعة سطيف ( سابقاً )
- نائب عميد كلية الآداب واللغات بجامعة سطيف، مكلف بالبحث العلمي والعلاقات الخارجية (سابقاً)
- عضو فريق بحث في معهد اللغات والحضارات الشرقية بباريس INALCO
- عضو مخبر «المتأقفة» بجامعة سطيف / الجزائر

#### السيرة المهنية:

- ١٩٨٠-١٩٨١: طالب في دار المعلمين الوطنية بالجزائر؛
- ١٩٨١ - ١٩٨٢: أستاذ متربص في التعليم الأساسي بالجزائر؛
- ١٩٨٢: أستاذ مرسم للتعليم الأساسي؛
- ١٩٩١-١٩٩٢: طالب منتدب بجامعة سطيف؛
- ١٩٩٦-١٩٩٦: أستاذ ثانوي للأدب العربي متربص؛
- ١٩٩٦-١٩٩٧: أستاذ ثانوي مرسم (إلى غاية سنة ٢٠٠٥)
- ١٩٩٦-١٩٩٧ (إلى غاية سنة ٢٠٠٥) أستاذ جامعي مؤقت
- ٢٠٠٥ إلى غاية اليوم: أستاذ مساعد، ثم أستاذ محاضر «ب»، ثم أستاذ محاضر «أ» بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سطيف،
- ٢٠٠٧-٢٠١٠: رئيس قسم الترجمة بجامعة سطيف
- ٢٠١٠: نائب عميد كلية الآداب واللغات، مكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

#### المؤهل المعرفي:

- دكتوراه في النقد المعاصر، بمعهد اللغات والحضارات الشرقية (باريس) ٢٠٠٩؛
- شهادة المعادلة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / الجزائر (٢٠١٣)
- شهادة التأهيل الجامعي من جامعة محمد لمين دباغين - سطيف ٢ / الجزائر ٢٠١٩
- شهادة الدراسات المعمقة D.E.A من معهد اللغات والحضارات الشرقية INALCO بباريس/فرنسا (٢٠٠٢-٢٠٠٣).
- ماجستير آداب من جامعة سطيف (٢٠٠٣- ٢٠٠٤)
- ليسانس آداب من جامعة سطيف/الجزائر (١٩٩٤-١٩٩٥)

#### اللغات المتقنة:

- ١- العربية
- ٢- الفرنسية
- ٣- الأنجليزية (مستوى متوسط)

#### الإنجازات الأدبية:

- ١: الأعمال الشعرية:
  - الوهج العذري (١٩٩٥)، عن المطبوعات الجميلة، الجزائر
  - أهديك أحزاني (٢٠٠٠)، عن المطبوعات الجميلة، الجزائر

- معلقات على أستار الروح (٢٠٠٣)، عن المطبوعات الجميلة، الجزائر
- غنائية آخر التيه (٢٠٠٧)، عن دار أرتستيك، الجزائر
- هناك التقينا ضبابا وشمسا (٢٠٠٨)، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر
- كوثر الروح (٢٠١٦)، عن دار البدر الساطع، العلمية،
- فارس في مملكة الغيم (٢٠١٦)، عن دار البدر الساطع، العلمة
- حدائق المعنى، عن دار الأوطان، الجزائر، ٢٠٢٠

٢: الدراسات:

- الحلاج شاعرا ( دراسة في سيرته الفكرية وإنتاجه الشعري) - (مخطوط)
- الشعر والتصوف في الجزائر المعاصرة. النصوص والسياقات ( بالفرنسية) - (المنشورات الجامعية الأوربية/ ساربروكن / ألمانيا)، ٢٠١٣
- التصوف الشاعر (بالفرنسية) - (المنشورات الجامعية الأوربية/ ساربروكن / ألمانيا)، ٢٠١٥
- الشعرية الصوفية. المفاهيم والإنجازات / عمر أبو حفص نموذجاً -؛ (منشورات وزارة الثقافة/ الجزائر ٢٠٠٧)
- تهذيب مثنوي جلال الدين الرومي، مع مقدمة تحليلية (منشورات السهل / الجزائر، ٢٠٠٨)
- مثنوي جلال الدين الرومي، مع مقدمة تحليلية. منشورات دار البيت، الجزائر، ٢٠١٣
- الأدب المقارن. الأصول، الخطابات. الآليات، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠١٨
- في تجربة الكتابة الصوفية، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٨
- جدل المفاهيم في النقد الأدبي، نقد النقد والتقدير الثقافي، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، ٢٠١٩
- الإمام الغزالي بين معراج العقل وشرعية الروح. تفكيك خطابات الاعتراض؛ منشورات دار خيال، الجزائر، ٢٠٢١

٣: الأعمال النقدية:

- عشرات المقالات في النقد النظري والتطبيقي منشورة في الصحف الوطنية (المساء- الشعب- النصر- الشروق- الخبر)، والعربية (المشكاة (المغرب)) - علامات في النقد الأدبي (السعودية)) - (الكويت (الكويت)) - (الفيثيق (الأردن))، المنافع الثقافية (لبنان)، أوراق ثقافية (لبنان) «...»

٤: أعمال أدبية أخرى:

- مقدمات لبعض دواوين شعراء الجيل الجديد في الجزائر (ياسين أفريد - رابح ظريف - أحمد حجيرة)، وفي الوطن العربي (القاسم الساحلي/ لبنان؛ فناة عيد/ سوريا).

## معهد دراسات الحضارة التوحيدية

٥: الترجمة:

أ- إلى الفرنسية:

- نُيلو للشاعر الفلسطيني صلاح أبو لوي
- من القصص الديني - للأطفال -.

ب- إلى العربية:

- ديوان الشاعرة الفرنسية جاكلين لالمان Jacqueline Lallemant (أجنحة الحرية)، فاطمة نسومر. كفاف الوردية الشهيرة، قراءة أخرى. لمختار بيظام.

إنجازات ثقافية:

- أ إنتاج وتنشيط برامج ثقافية لحساب التلفزيون الجزائري بالعربية (قناة المعرفة) برنامج ((السان الروح))؛ وبالفرنسية ( Canal Algérie) بالاشتراك برنامج Vivre l'islam؛ ولحساب الإذاعة الجزائرية الناطقة بالفرنسية Radio chaine ٣ برنامج: L'islam soufi؛

- ب. المشاركة في لقاءات ثقافية عديدة لحساب التلفزيون الجزائري، باللغتين: العربية (القناة الوطنية الثالثة؛ القناة الأرضية الجزائرية، وقناة القرآن الكريم)، و الفرنسية Canal Algérie

- ج. المشاركة في لقاءات تلفزيونية عربية، قناة «الثبات» اللبنانية، خريف سنة ٢٠١٧
- د. المشاركة في لقاءات إذاعية عربية، إذاعة «النور» اللبنانية، خريف سنة ٢٠١٧
- هـ. تنشيط حصص «الدروب المبدعين»، لحساب الإذاعة الثقافية الجزائرية، على مدار أكثر من سنة، عام ٢٠١٤/٢٠١٥
- و. المشاركة في حصص إذاعية لحساب الإذاعة الجزائرية الأولى، والإذاعة الجزائرية الدولية (بالفرنسية)، والإذاعة المحلية لمدينة سطيف «راديو الهضاب»، وإذاعة أدرار المحلية.
- ز. رئاسة لجنة القراءة بمركز الكتاب الأكاديمي (عمان-الأردن)
- ح. العضوية في لجان تحكيم مسابقات الشعر عربيا (لبنان)، وجزائريا

### البيوغرافيا:

ترجمات في الموسوعات التالية:

- ١: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (الكويت)؛
- ٢: دائرة المعارف الحسينية ( لندن)؛
- ٣: مختارات من الشعر العربي المعاصر (الكويت)؛
- ٤: موسوعة الشعر العربي المعاصر، النسخة الإلكترونية؛
- ٥: معجم الأدياء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، ج ٧؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣
- ٦: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة (الجزائر)؛
- ٧: موسوعة شعراء الجزائر (جامعة قسنطينة - الجزائر).

### الدراسات حول المعني:

- هو محل دراسة في كثير من:
- رسائل التخرج بشهادة الليسانس في الجامعات الجزائرية؛
  - رسائل الماجستير في الجامعات الجزائرية؛
  - رسائل الماستر في الجامعات الجزائرية؛
  - أطروحات الدكتوراه في الجامعات الجزائرية؛
  - المؤلفات النقدية المهمة بالشعر العربي المعاصر بالجزائر وخارجها، على سبيل المثال:
  - مختارات من الشعر الجزائري المعاصر. مؤسسة البابطين-الكويت؛
  - دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، للدكتور عمر بو قرورة؛
  - جمالية التناسق في الشعر الجزائري المعاصر، (جامعة بسكرة/الجزائر)؛
  - رحلة الانعتاق. قراءة في ديوان «الوهج العذري»، للدكتورة نصيرة الغماري؛
  - علامات في الإبداع الجزائري، للدكتور عبد الحميد هيمة؛
  - جماليات المكونات الشعرية في شعر ياسين بن عبيد، للأستاذ العايب بلعربي؛
  - يتم النص، للدكتور أحمد يوسف، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٢/الجزائر؛
  - المرجعيات الفكرية والفنية في شعر ياسين بن عبيد، للدكتورة دليلا مكسح (جامعة بسكرة/الجزائر)
- وغير هذا كثير

### التتويج:

تقرر تدريس شعر ياسين بن عبيد في الجامعة الجزائرية، في مقياس جديد يعنى بالتجربة الصوفية في الشعر الجزائري الحديث، خلال الموسم الجامعي ٢٠١٥/٢٠١٦.

## تمضي ديباجة المؤتمر على نهج فاعلٍ أساس عَرَضه ثلاثيةٌ: الوصف، والنقد، واقتراح البدائل

د. ياسين بن عبيد

ولقد استغرق الوصف ما كان يجب أن يستغرقه من تحديد الإشكالية المركزية، وهي هيمنة النموذج الحضاري الغربي، وسطوة النهج الحدائي السالب، مع بيان أسباب هذه الهيمنة وهذه السطوة الآتية من اندفاع الغرب إلى الغالبية بجميع وسائلها، ومن نكوص العالم الإسلامي المدفوع إلى مغلوبيته بعوامل بعضها ذاتي وبعضها من طبيعة أخرى.

صحيح أن الغرب اشتغل طويلاً على هذه الهيمنة التي كان تحقيقه لها جزئياً، يندرج جزؤه هذا في الظفر بالأسباب المادية والسيطرة على الأحياز الجغرافية، والتحكم في مفاصل الواقع بعوامل الاقتصاد ومشتقاته، وأما ما لم يستطع التحكم فيه فهو الوجدان الذي أبقى على الهوية الشرقية وصان الكيان من التلاشي؛ نقول إن الغرب اشتغل على ما بيننا وأخذ الوقت واستفرغ الجهد في بناء كيانه النرجسي الراض لكل وجود غير وجوده، وفي التأسيس لنسق حضاريٍّ قواعده استتبار الغيب، والرهان على الحس، ومواجهة الغريم الشرقي الذي يختلف عنه في الأشكال، ويناقضه في المضامين.

لقد وعى الغربُ-كما لاحظتُ عليه ديباجة المؤتمر-وجوده العابر، حتى وإن امتدَّ إلى قرون أخرى، فسعى إلى تفاعلي أسباب التلاشي، لأن في تلاشيه التمكين لعودة غمائه، وعودة الدورة الحضارية إلى سابق عهدها، وعودة نظرة إلى الوجود قاعدتها الدين بالمفهوم الشامل، واستعادة القيم الروحية كما حدَّدها الإسلام في إطار معرفي يزاوج بين العقل والروح، بين الحس والمعنى، بلغة أخرى بين الدنيا والآخرة.

لا عذر للغرب في تأسيساته الاستمولوجية القائمة على مناهضة الدين كما حجَّمه المراس

التسطحي الذي تتوارد عليه المقاربات التكفيرية ومشتقاتها، هنا وهناك في أطراف العالم الإسلامي على سعته، وفي أوكار منه تخصصت في التبديع، والتشريك، والإخراج من الملة، لا عذر له في ذلك-نقول-لأن ما يقوم به لا يعدو أن يكون محاكمة للحقيقة الحضارية ذات الجوهر الديني، وذات البعد الإنساني، على أساس من قياس فاسد، أحد طرفيه تجاوز الحقيقة الروحية، والطرف الآخر أسوأ نموذج يمكن أن يأخذ به المستهدون، وهو النموذج التكفيري، والمحصلة المنطقية من ذلك كله تبرير الهجوم على الدين بسبب بؤس تمثيلياته.

ولا بد من الملاحظة أن تآكل هذه الأعذار والتبريرات بدأ في الغرب نفسه، عن طريق ما أسماه بعض أهل البصر بمسألة الأديان، في إطار ما أطلقوا عليه عودة الديني، تلك العودة التي لا زالت تعصف بالنظريات العدمية المحاصرة لجوهر الإنسان، والمشوشة على أحيازه الأنطولوجية، وتطلعه إلى حياة سوية، تسهم في ترتيبها ونظامها كل المقومات التي لا تتاح خارج ما يوفره الدين.

شيء من هذا-في إطار النقد المشار إليه-التفتت إليه العبارة المدبجة لأشغال المؤتمر، ونحت إلى اعتبار نقد الحداثة والنظر إلى أبنيتها على أنها فوائح عهد جديدة، وثمارٌ لجهود صنعتها، كما مضت، على أساس من هذا النحو، إلى الوقوف على أسباب الإفلاس الذي يريد الغرب جرّنا إليه، بل فرضه على الإنسانية بقوة سلاح أوله الإيديولوجيا، ومُنقَطَعُه الهدم والتفكيك، وبينهما أسلحة أخرى. والنقد على أساس كهذا يقيم لصناعة واقع صلب متماسكٍ أرضياتٍ مُمكّن من تسهيل علاقات الإنسان بمثيله، وإن اختلفت المشارب والخيارات، ومُكّن من حسن استغلال الموارد في سبيل حياة هادئة كريمة؛ وهو ما لا تريده-للأسف-توجهات الغرب الحديث.

يأتي اقتراح البدائل في أكثر لوائح المؤتمر أهمية، بعد بيان أن النظريات الغربية لا تقترح بدائل لأنها لا تملكها، فالبدل الذي تذهب إليه الذهنية الإسلامية-وليس هذا بالأمر الجديد-هومن الدين الذي تنتمي إليه، في صيغته الروحانية التي تشكلها ثنائية التصوف والعرفان. على أن الذي نقف عنده-على المستوى الشخصي- هو وجوب اعتبار مكونات هذه الثنائية اعتباراً



معرفيا يقوم على المعطى النصي-بالنظر إلى كوننا حضارة نص- وأخذ النص الديني في حدود منطوقه إلا ما دعا إليه داعي التأويل بما يوافق المقاصد، فهذا من جهة يساعد على المحافظة على الأصول، ومن جهة ثانية يمنع المد التكفيري من التماذي في العبث بالنصوص، وتوجيهها إلى غير وجهتها.

وإذا كان هناك من وسائل، وآليات، وخلفيات لهذه الممارسة الواعية، فهي فيما يوفره التصوف بوصفه منظومة معرفية، بالإضافة إلى كونه هوية روحية، لأن إنسانية اليوم، المترددة في عوامل وجودها، واجدة في المنظومة الصوفية-على اختلاف تعيّناتها-رافدا للمصالحة بين الإنسان (الكائن الأنطولوجي) والإنسان (جَماع المثل)، على نحو لا تجده في المنظور العام الذي يُدخِل في الدين ما ليس منه، والذي يتصرّف في أنسجته البنائية بما لا يتفق والمقاصد الجديرة بالامتثال.

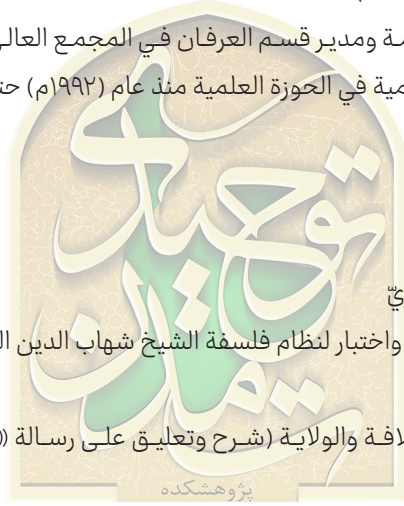
يبقى أن التصوف في جوهره واحد، من غير التفات إلى من يعتبر التجربة الصوفية سارية في الأديان كلها، ومن غير عناية-مطلقا-بقول من يقول بالفصل بين الديني والروحي، فالحقيقة بينهما واحدة وما بينهما من علامة فرز لا يتجاوز تحديد جوهر الظاهرة من معالمها الخارجية، وعلى هذا النسق كان للتصوف وجوده، ودوره، وغاياته، وسيكون كذلك إلى أن يشاء الله.

## السيرة الذاتية

### الأستاذ الدكتور السيد بالله يزدان بناه

– وُلِدَ في مدينة (أَمْل) سنة (١٩٦٣)

– عضو المجمع العالي للحكمة ومدير قسم العرفان في المجمع العالي للحكمة الإسلامية، وأستاذ دائم للعرفان والفلسفة الإسلامية في الحوزة العلمية منذ عام (١٩٩٢م) حتى الوقت الحاضر.



### أهم آثاره

#### الكُتب

- مبادئ وأصول العرفان النظريّ
- حكمة الإشراق (تقرير وشرح واختبار لنظام فلسفة الشيخ شهاب الدين الشهرودي)
- تعليم حكمة الإشراق
- نور المعرفة في أسرار الخلافة والولاية (شرح وتعليق على رسالة «مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية»)
- الجنوسة والتّفَسُّس
- تأملات في الفلسفة الإسلامية - المجلّد الأوّل: بحوث معرفية ومنهجية
- نظرة عصرية إلى فلسفة الثقافة؛ ماهية الثقافة وكيفية وجودها
- شريعة العبودية والعشق (جانب من الأسرار المعرفية والسلوكية الفردية والاجتماعية والحضارية في الصلاة)
- المنزلة القدّة للميزان: ضرورات التفسير العصرية
- خصائص الحكمة المتعالية (مع سيرة حياة الملا صدرا العلمية)
- جرعات من زلال المعنوية (شرح موجز لزيارة «أمين الله») وشرح زيارة أبي عبد الله «عليه السلام»

## بعض المقالات والاقتراحات والمشاركات العلمية

- قدرات العرفان الإسلامي في صنع الحضارة
- الأديان والعرفان
- الحكمة العرفانية
- تطبيقات العرفان النظري
- نأي العرفان عن العقل
- العرفان الإسلامي من وجهة نظر الإمام الخميني؛ الأسس والنتائج
- قابلية المشاهدات العرفانية على البيان
- بيان وتقييم نظرية التلقي الاتحادي للتوليديين في باب ماهية التجربة العرفانية مع التركيز على رؤية (ستيس) و(فورمان)
- الحقائق الاندماجية من وجهة نظر العارفين في مدرسة ابن عربي التوليدية في العرفان الإسلامي
- بحث أصول ومبادئ التأويل العرفاني بمنظار الروايات
- الخواجة نصير الدين الطوسي والمستويات الثلاثة: الكلامية والفلسفية والعرفانية في فكره الجري والتطبيق؛ أساليبهما ومبادئهما
- أهمية علم العرفان النظري
- تحليل حقيقة أصحاب سر الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وعلاقتهم بالعارفين
- الأئمة (عليهم السلام) أسماء الله الحسنى
- ماهية الإيمان من وجهة نظر ابن عربي و(كيركغورد)
- بحث تطبيقي لعلاقة كمال الجلاء والاستجلاء الإلهيين بالإنسان الكامل في مدرسة ابن عربي ومدرسة الوحي
- لماذا تقدّم اسم الله عليه في عبارة (بسم الله وبالله)؟
- معرفة كنه ذات الله مستحيلة
- عالم العقول من وجهة نظر ابن سينا وشيخ الإشراق
- (المثل) في نظرة شيخ الإشراق وتطبيقاته الإجمالية مع فكر أفلاطون
- الأربعينية مقدّمة مستمرة حتى الظهور

## العرفان والحضارة الإسلامية

د. السيد يزدان بنه

سنتطرق في هذه المقالة إلى أمرين اثنين: قدرة العرفان على وصف الحضارة ثم مخرجات العرفان في تشكّل الحضارة الإسلامية الحديثة. وقبل الشروع في ذلك لا بدّ لنا من تقديم التعريف الذي نقصده من كلمتي (الحضارة) و(العرفان).

تعريف إجمالي للعرفان

يُنظَر إلى الحضارة في بعض الأحيان على أنها أمر ذهنيّ وشكل من أشكال الفاعل العارف في المجال الأوسع، لكن، وفي مقالتنا هذه فإنّ الحضارة هي بمنزلة أمر أبعد من الثقافة حيث يُنظَر إليها كحاضر عينيّ. فالحضارة هي «الإفرازات والحصول العينيّ للثقافة الموسّعة التي تُشرف على واقع الحياة». والحضارة مبنية على أساس الثقافة، لكنّ الثقافات غير الغنيّة وغير الموسّعة التي ليس لها أيّ حضور سوى في المجالات القليلة من الحياة الاجتماعية فليس لها القدرة على صنع الحضارة، وحتى الثقافة، وبغضّ النظر عن التوسّع، فليس بالضرورة أن تمتلك الهوية الحضارية، بل عندما تتجسّد هذه الثقافة فإنّها ستحتضن بالعينية في كلّ مكان في المجتمع وستكتسب جميع المختصّات الاجتماعية الحقيقية، وعندئذ ستحوّل إلى حضارة.

وبالاستناد إلى هذا التعريف فإنّ سبب تعدّد الحضارات يعود إلى تعدّد الثقافات التي يمكن مشاهدتها فيها ويمكن الاحتجاج بها باعتبار كلّ من الحضارة والثقافة ظاهرتين إنسانيتين بامتياز، بمعنى أنّ الإنسان يمتلك وجوداً شعورياً وإرادياً ولذلك نرى أنّ رائحة المعنى الشعوريّ والإراديّ تفوح في كلّ جوانب أفعاله الفردية والجماعية، فمع اختلاف المعاني القائمة على أساس تفاوت الإدراكات والإرادات فإنّه لا مناص من الاعتراف بإمكانية وجود أنواع للثقافة والحضارة.

## تعريف إجمالي للعرفان

تبدأ نقطة انطلاق العرفان من السعي للوصول إلى الحق تعالى ونيل القرب منه بشكل نزيه، وهو سعي ينشأ في باطن الإنسان ويشمل جميع جوانبه الوجودية لكي يتمكن من اجتياز المجالات الدنيا والدخول إلى المجالات الباطنة المتعالية. ويتجلى هذا السعي الذي يُسمى بالسلوك بشكل حضوري وليس مفهومي، ويكون حاصل هذا السعي هو المواجهة مع الحقائق الباطنة بما فيها المراحل الداخلية للإنسان وصولاً إلى الحقائق الباطنة لكل العالم والوجود. وأمّا نتيجة هذا التراكم الحاصل لتلك المخرجات في التجربة العرفانية فتتقسم إلى فرعين رئيسين: علم باسم العرفان العملي الذي يصف مراحل وانضباطات السلوك الداخلي ويجمع الموانع والترتب في المراحل؛ ثمّ العرفان النظري الذي يصف نتائج العارفين من سلسلة مراتب الوجود من أعلى مراتبه حتى أدنى مرتبة فيه. وأمّا العرفان فيمتلك مخرجات أخرى من حيث مكانته الاجتماعية كالتأثير الذي يخلّفه في الفنّ والأدب والعمارة والعلاقات السوقية.

### الأمر الأوّل: قدرات العرفان الوصفية للحضارة

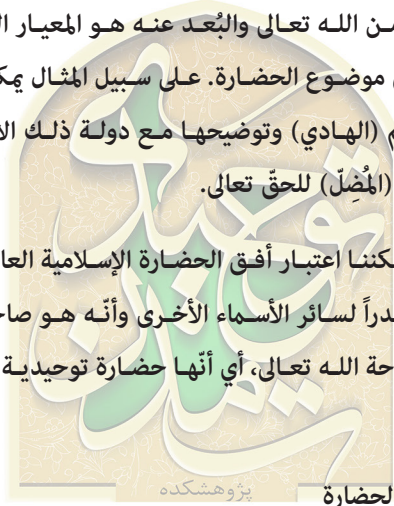
عند البحث في قدرة العرفان على وصف الحضارة ينبغي أولاً الالتفات والتركيز على العلوم الناتجة من العرفان، ونعني بذلك علم العرفان العمليّ وعلم العرفان النظريّ؛ فكلّ من العرفان العمليّ والنظريّ ينظر إلى الحضارة والثقافة ويحلّلهما بمنظريّين مختلفين، فالعرفان النظريّ عادة ما يفسّر أيّ ظاهرة مُحقّقة بأسماء إلهية وكذلك النكاح والحكومة، وحتى الظواهر التي تمتاز بنوع من عدم المطلوبية الشرعية فإنّه يقوم بتفسيرها بهذا المنظار. والسبب في هذا هو أنّ العرفان النظريّ يجعل من الحقّ تعالى متن الوجود وأمّا غيره فيعتبره ظهوراً وتجلياً للحقّ سبحانه، ولهذا نراه يتحدّث عن تجلّي الذات في الأسماء والصفات عند وصفه لمراحل تجلّي الحقّ في مرآة الكثرات الخلقية، ثمّ يتطرّق في المراحل اللاحقة إلى سائر المخلوقات باعتبارها تجلّيات لتلك الأسماء والصفات الإلهية.

أمّا العرفان العمليّ فيفسّر الظواهر الثقافية والحضارية بل وكلّ أمر آخر بميزان التقرب والبعد

عن الحقّ تعالى، والسبب في هذا النمط من التفسير هو أنّ العرفان العمليّ يُعدّ نوعاً من أنواع السبيل، والسبيل، كما هو معروف ترتبط هويته وتعيّنه بالمقصد، ولهذا، ولما كان المقصد في العرفان النظري ليس سوى الحقّ تعالى وأنّ كلّ سعي أو أمر إنسانيّ هو نوع من أنواع السير في ذلك السبيل، فإنّ تقييم الطرق بل ووصف هوية السبيل مرتبط بمقدار التقرب والبعد الذي يحصل عليه المرء من ذلك المقصد.

وبناءً على ذلك فإنّ القرب من الله تعالى والبعد عنه هو المعيار الأساسي للأوصاف في العرفان العمليّ ويسري ذلك كذلك في موضوع الحضارة. على سبيل المثال يمكن اعتبار الحضارات السائرة على طريق الحقّ مظهر اسم (الهادي) وتوضيحها مع دولة ذلك الاسم، والحضارات السائرة في طريق الباطل تُعتبر مظهر اسم (المُضِلّ) للحقّ تعالى.

وبالاستناد إلى هذا النموذج يمكننا اعتبار أفق الحضارة الإسلامية العالية والمطلوبة حضارة يكون فيها اسم (الله) جامعاً ومصدراً لسائر الأسماء الأخرى وأنه هو صاحب الدولة، ويكون أساسها ورأسها قاعدة للتقرب إلى ساحة الله تعالى، أي أنها حضارة توحيدية خالصة، توحيدية في الظهور والتحقّق وتوحيدية في دعوتها.



الأمر الثاني: قدرات العرفان في الحضارة

### معهد دراسات الحضارة التوحيدية

عند بحثنا في القدرات الحضارية للعرفان لا بدّ أولاً من شرح ما إذا كان العرفان الإسلامي في الأساس وبحسب طبيعته يمتلك القدرة الحضارية أم لا، ثمّ الخوض في قدراته الحضارية. ومن هنا فإنّنا سنتناول هذا البحث من جهتين: (١) العرفان الزاهد في الدنيا بحسب ادّعاء البعض وقدرته على صنع الحضارة؟ (٢) ما هو شكل القدرات الافتراضية للعرفان الإسلامي لصنع الحضارة الإسلامية الجديدة؟

١- كيف يمكن للعرفان الزاهد في الدنيا صنع الحضارة؟

يقولون: بما أنّ العرفان يتّصف بسمة داخلية وباطنية فإنّه قائم على أساس التعاليم مثل التركيز

على الآخرة والزهد والرّضا والاعتزال وما شابه ذلك، وأنّ مثل هذا النوع من العرفان لا يمكننا أن نتوقّع منه صنع الحضارة لأنّ كلّ حضارة تمتلك بشكل أو بآخر مَيْلاً نحو الدنيا، وأنّه مع الإعراض عن الدنيا وعدم التركيز عليها فإنّه يصعب تكوين أيّ دنيا بالمرّة.

وفي الظروف التي يتحقّق فيها ظهور أنواع من العرفان ومنها ما كان زاهداً تماماً في الدنيا وأمورها فإنّ مثل هذا الحكم يمكن أن يصدق على مثل هذا النوع من العرفان بشكل كامل، إلاّ أنّه لا يصحّ تعميم ذلك الحكم. وأقلّ ما يمكن قوله هو أنّ العرفان الإسلامي لا يمتلك قاعدة سوى الإسلام بناءً على الكثير من التحليلات والتقارير الأخيرة (التي أُجريت من قبل ماسينيون ونيكلسون وكوربن ونويا) ولعدم إعراض الإسلام عن الدنيا وشؤونها فإنّه لا يمكن وصف هذا العرفان بهذا الشكل.

ووفق كلّ التقارير المعروفة فإنّه لم يكن باستطاعة العرفان الإسلامي تجنّب التأثير بالاهتمام بالدنيا والتأبّي بالرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) في صيرورته التاريخية لأنّ النبيّ الكريم (صلى الله عليه وآله وسلّم) هو نقطة أوجه كما أنّ الأدب العرفاني يصفه (صلى الله عليه وآله وسلّم) بأنّه (الخاتم).

ويمكننا الإتيان بالعديد من الشواهد حول وجود مثل الفكر، ومنها: أنّه وبعد ظهور فكرة (الفناء) مباشرة في العرفان الإسلامي تمّ طرح مسألة (البقاء بعد الفناء) باعتبارها المرحلة الأكمل للفناء. وفي إرشاداته لمولانا جلال الدين يعمد شمس التبريزي إلى إجراء مقايسة بين مقالة بعضهم (سبحانه ما أعظم شأنه) وبين تركيز النبيّ الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) وتوجّهه للعبودية، ويشير ههنا إلى وجود مقام هو أكمل وأتمّ من مقام الفناء.

إنّ المعنى الواضح لمسألة (البقاء بعد الفناء) كذلك ليس سوى العيش بين ظهرائي الخلق بالوصف الحقّاني. هذا بصرف النظر عن الحديث حول تلقّي العباد وإمدادهم في الرحلة الرابعة من رحلات العرفان بل والاختلاط بالخلق بالحقّ وأنّ تلك الرحلة هي امتداد ضروريّ للرحلات المعنوية الأخرى للإنسان. ولتوضيح هذه الفكرة فإنّ بعض العارفين وشّاح العرفان يصرّحون بأنّه

إذا كان الأنبياء في صراع مع أنفسهم في جانب ما فإن جميع الناس قد تحوّلوا إلى نفس واحدة وساحة واحدة للصراع. وعندما يثبت العرفان المانح للكمال فكرة كماله في الاهتمام بالدينا وأهل الدنيا باسم البقاء بعد الفناء وتلقّي العباد في رحلته الرابعة عندئذ لا يمكن القول بأنّ هذا العرفان زاهد في الدنيا.

من الواضح أنّ هذا التحليل معناه نسيان وجود الأفكار المتوسطة والساذجة الأولية في العرفان التأريخيّ أو وجود السالكين الزاهدين في الدنيا، فوجود هؤلاء السالكين الزاهدين في الدنيا الذين لم يحصلوا سوى على صفة الفناء يعود إلى قدرتهم الضعيفة ونقصهم، وفي مقابل ذلك يصرّح محيي الدين ابن عربي والقونوي وفناري - وهم روّاد الفكر العرفاني النظري - بالخلافة بالسيف، أي، الحكومة من قِبَل الله في النظرة العرفانية، ويضعون ذلك على قَمّة المقامات العرفانية، ممّا يعني أنّ الكمال النهائيّ للأولياء والرّسل بعد الولاية والنبوة والرسالة يكمن في الحكومة والزعامة الاجتماعية بالتنصيب الإلهي.

ورغم إطنابه في الحديث عن خلافة سيّدنا آدم (عليه السّلام) ومعناها بشكل واسع إلا أنّ ابن عربي يرى أنّ خلافته (عليه السّلام) هي خلافة من نوع آخر بالاستناد إلى الآية الشريفة: «فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ» (سورة ص، الآية ٢٦)، وعلى هذا الأساس فهو يعتبر بعض الآيات القرآنية مثل قوله تعالى: «وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ» (سورة آل عمران، الآية ١٥٩) تتحدّث بشأن الخلافة بالسيف وليس بشأن نبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو رسالته وذلك لعدم وجود سبيل إلى المشورة في تلك الشؤون حيث يكون كلّ شيء بأمر الحقّ تعالى.

هذا وكانت السيرة العملية المعروفة والجارية للكثير من العارفين بل وحتى النمط السلوكي للعديد من التّحلّ العرفانية تتمحور حول مساعدة العباد والخلق.

يُضاف إلى ما ذكرناه أعلاه فقد تحدّث ابن عربي كذلك بكيفية نظرة العارفين إلى الظاهر وعلاقته مع الباطن، فإذا كانت العلاقة بين الظاهر والباطن للبينونة كاملة واعتبرنا العارف باطنياً فإنّ اهتمامه بالظاهر يلزمه أدلّة مستقلة، لكنّ التأمّل في الأفكار العرفانية واضح تماماً



وَأَنَّ الظاهر يُعَدُّ مرتبة من مراتب الباطن وَأَنَّ الفارق المذكور ليس مرتباً أصلاً. على سبيل المثال وخلافاً لآراء المشائين الذين يعتبرون الروح المجردة هي حقيقة النَّفس وَأَنَّ تعلُّق الجسد بها هو عارض بشكل أو بآخر، يَصوِّر لنا صدر المتألهين النَّفس بأنها حقيقة تمتلك شؤوناً من أعلى المراتب إلى أدناها وهي المرتبة الجسدية، مستلهماً ذلك من الآراء العرفانية؛ وعلى هذا الأساس فإنَّ تدبير الجسد يُعَدُّ تدبيراً للنَّفس وليس لأدوات النَّفس ووسائلها. والجدير بالذكر أنَّ الملا صدرا نفسه يستنتج من ذلك ضرورة الاهتمام بالسياسات والتدابير الدنيوية، والذي يؤكِّد هذه النظرة اعتبار الجسد كمصداق للرحم وضرورة الصلة والاهتمام به وعدم الإعراض عنه، وهو أمر تمَّ توضيحه تماماً في كتاب (مصباح الأنس). كما تمَّ اعتبار الوصول إلى الباطن كتوقُّف عند (المحو) باعتباره مرتبة أدنى من (المحو بعد المحو) ثمَّ الرجوع مجدداً من الباطن إلى الظاهر والتدبير والاهتمام بالظاهر.

وَمَهَّ الكثير من الشواهد التاريخية أيضاً يمكن تقديمها لتأييد تحقُّق مثل هذه الأفكار في أصل تأريخ العرفان، على سبيل المثال، فقد كان للإنسان الحافي الزاهد للغاية تأثيراً كبيراً في قرارات الحاكم الجائر في بغداد آنذاك بحسب التقارير التاريخية. وفي باب الزهد وكون الإمام علي (عليه السلام) أسوة حسنة لأغلب الفرق الصوفية تشير الدلائل إلى أنَّ الصوفي والعارف في الزمن الماضي لم يكن ير أي تهافت بين الزهد والحضور الاجتماعي المكثَّف، وفي نموذج (سربداران - الفدائيون) وأمثال الشيخ حسن الجوري المؤسس للاتجاهات العرفانية الجادة فإنَّهم لم يروا أي تعارض بين النظرة التوحيدية والنضال الاجتماعي. وفي نموذج آخر أيضاً فإنَّ ابن عربي نفسه كان من المدافعين الكبار لمحاربة المسحيين الصليبيين خلال الحروب الصليبية .

٢- القدرات الافتراضية للعرفان الإسلامي في تأسيس الحضارة الإسلامية الجديدة

سنركِّز في هذا الجزء من مقالتنا على أمرين اثنين: أ) الدور الرئيس للعرفان في تأسيس الحضارة الإسلامية؛ ب) دور العرفان بين العناصر المؤسسة للحضارة.

## أ) الدور الرئيس للعرفان في تأسيس الحضارة الإسلامية

إذا كان الإسلام يدور حول محور التوحيد وانعكاساته، وكان العرفان يعتبر نفسه قائماً على أساس التوحيد وظاهره فإن الحضارة الإسلامية ستتقبل مركزية العرفان ودوره المحوري بشكل جيد ذلك أن الكثير من الآراء التوحيدية واضحة وبائنة في منظومة العلوم والتراث العرفاني. والأكثر صراحة من ذلك هو أن بالإمكان إيجاد التوحيد الإسلامي في مصاف الحضارة من منظار الفكر الكلامي، إلا أنه لا يمكننا إيجاد مثل هذه الأفكار بهذا العمق والغنى المطلوب والراقي الذي نجده في تعاليم الدين والقرآن لأن الوجهة الأساسية للكلام الموجود والتأريخي هي وجهة جدلية وأحياناً مبنية على أساس العقل العرفي وثمة بون شاسع بينه وبين العقل الديني المدرب والمعمق.

## ب) دور العرفان بين العناصر المؤسسة للحضارة

إذا كان من المقرر أن تلتزم الحضارة الإسلامية في الحقيقة بوصفها فإنه لا بد لها من أن تكتسب مكوناتها الخاصة من الإسلام، وهي مكونات تضمن استمرارها وبقائها بروح إسلامية وعندما تفقدها فإنه لن يكون بالإمكان تسميتها بهذا الاسم.

هذا، وقد اجتمعت بعض الأمور الأساسية في الإسلام، وهي أمور ليست موجودة بشكل عرضي وتركيب اعتباري بل هي في الحقيقة مؤلف خاص منسوج بعضه ببعض، وهذه الأمور هي المعنويات والعقلانية والشريعة.

## معهد دراسات الحضارة التوحيدية

إن أي فصل بين هذه الأمور والعناصر سيؤدي عملياً إلى الانحطاط أو ظهور الناقص. ويمكننا ملاحظة مثل هذه المشاعر العرفانية للمسلمين في هذا الاوجاج وذلك في نقد الزهد الجاف والعنيف في بعض الأحداث الاجتماعية من تأريخنا، وقد انتقد الشيخ الرئيس ابن سينا هذا النوع من الزهد في النمط التاسع من كتابه (الإشارات) وتعرض له بشكل جاد.

وأما ما جاء على لسان الماضين من أهل المعنى والتأكيد على الربط بين العناصر الثلاثة المذكورة (الشريعة والطريقة والحقيقة) فيشير إلى هذا المطلب، كما يمكننا مشاهدة هذا المعنى أيضاً في فكر الملا صدرا حيث استطاع بيان هذا الانسجام والتوافق إلى حد كبير.

والأمور الثلاثة المذكورة أعلاه مرتبطة مع نفس الأمر والحقيقة وأخذ تلك الأمور معاً بعين الاعتبار يُصاحبه نوع من التدابؤ الأسلوبى فى الوصول إلى الواقع.

وفى الواقع فإن مجرد وضع تلك الأمور جنباً إلى جنب لا يمكنه إيجاد التوافق المطلوب، على سبيل المثال لا بد من القول أن التأكيد على العقلانية بحيث يؤدى ذلك إلى إضعاف المعنوية هو من الأخطار التى يمكن أن تُهدد مجامعنا الفكرية الحالية، بينما يبدو للعيان أن النموذج المطلوب هو أن تكون العقلانية فى قلب المعنوية، ثم البحث عن أوجهما فى معين الشريعة. وأما الوجه الآخر لنسبة الانسجام هذه فهو عودة العقلانية مع المعنوية المتعاضمة إلى التراب والدينا والجسد والتجربة.

إن التوافق المطلوب من تلك الأمور الأربعة (أى، العناصر الثلاثة المذكورة إضافة إلى تجليها ومخرجاتها الدنيوية) يقع على عاتق الفضاء الفكرى والفهم العلمى الذى أن يكون صانعاً للحضارة. ويمكننا الإشارة إلى العديد من المخرجات من هذه التوليفة فى الحضارة الإسلامية الماضية والتى تحاكي روح الدين الإسلامى بمعناه العام، ومن الأمثلة البارزة لهذه التوليفة مركزية المسجد فى المدينة والملابس التى لا نجد فيها صفة إظهار معالم الجسد أو تعكس التكبر.

والسر فى بقاء كل أمر يتشكل على أساس هذه الروح أيضاً يكمن فى هذه النقطة بالذات وهى أن هذه الأمور المتوافقة والمنسجمة فى الواقع هى التى تشكل صورة الحقيقة وأن أى أمر آخر أو توليفة أخرى تكون باطلة بحسب النسبة التى تفصلها عن تلك الحقيقة.

وفى مقام تحليل الحضارات كذلك يمكن الإشارة إلى بعض الحضارات التى نشاهدها بشكل (تآكل باطنى) والمصاحب للتناقضات الداخلية رغم اتصافها ببعض التوسع، وبعبارات أخرى، فإنها باطلة وإن بالمقياس الحضارى لقدرة الظهور وهذه القوة ناجمة عن النسبة والاستمداد اللذين تكتسبهما من الحق، لكن، وبسبب بطلانها من حيث الدوام والبقاء فإنها معرضة لمشكلة الأزمت الداخلية، أو للزهوق بالتعبير القرآنى.

وأما الانجاز العرفاني لتحقيق الأمور الثلاثة (أو الأمور الأربعة) فيمكن ملاحظته في مختلف الأمور، منها:

أولاً: أن العرفان ظاهرة تُعنى بالمعنوية التي تهتمّ بالمجال الباطني بشكل جادّ وإن من خلال اهتمامها بالظاهر، وبناءً على هذا، فإنّ العرفان هو نوع من التحقّق وظهور منويّات الدين في ساحة المعنوية مع تجربته التاريخية. إنّ تكوّن حضارة ما في أحضان المعنوية العميقة هو شرط بقائها وحاجتها الأساسية، وبإمكان العرفان من هذه الناحية أن يكون العون الأكبر في مجال صنع الحضارة الإسلامية المعنوية. ويحظى ضمان المعنوية بأهمية كبيرة بحيث تسعى الحضارة الغربية الحالية إلى إصلاح وتعويض تهافتاتها الداخلية من خلال حقن شكل من أشكال الأخلاق والمعنوية إلى جسد حضارتها الميّت، أو في الأقلّ الحيلولة دون أن تلفظ أنفاسها الأخيرة، والدليل على ذلك هو الحديث بشأن الأخلاق الحرفية والأخلاق الرياضية والأخلاق الطيبة وما شابه ذلك.

ثانياً: على الرّغم من عدم اهتمام العارفين في العصور الأولى بالمنزلة العقلانية لآرائهم وفرضياتهم فقد تشكّل نوع من التعامل الثنائي مع مرور الزمن بين العرفان والفلسفة الإسلامية وكانت نتيجة ذلك ولادة نوع من العقلانية المعنوية الخاصة التي تعاضمت في شخصية صدر المتألّهين كما أنّ إنجازات العارفين الفلسفية الكلامية تتّصف بالعقلانية كذلك.

ثالثاً: قدّم العرفان نموذجاً من المحورية التشريعية والاهتمام الجادّ والاتباع الكامل للتعاليم الدينية.

رابعاً: يقدّم أسلوب الفهم الديني المتأثرّ باتجاهات العارفين تحت عنوان (التأويل)، يقدّم طاقة كبيرة للخوض والبحث المتعدّد في معاني النصوص الدينية بل وفي حقائق العالم ومنها العالم الإنساني كالثقافة والحضارة. وخلافاً للمقالة الشائعة عن التأويل التي تصوّره بأنّه أخذ المعنى المخالف للظاهر من النصوص، فإنّ التأويل العرفاني يصرّ على التحقّق على ظاهر النصوص الدينية وفي الوقت نفسه يعمد إلى أخذ مثل تلك المعاني من النصوص بالاستناد إلى إمكانية

الحصول على المعاني الطويلة والعرضية في الكلمات والجمل. وعلى هذا الأساس يمكننا الادّعاء أنّه، ومن خلال الاستمداد من الأسلوب التأويلي كأحد الإنجازات العرفانية وليس بعنوان طريقة تقتصر على العارف وحده، يمكن الحصول على نوع من التأويل الحضاريّ من نوع (الجري) لفهم روح الحضارات وخصوصاً الحضارة الإسلامية الماضية وأحياناً أخذ النموذج المطلوب لصناعة الحضارة.

وهكذا، وبواسطة (الجري الحضاري) يمكن الوصول من خلال المسائل الحضارية الجزئية ولا سيّما الحضارة الإسلامية الماضية، إلى روح تلك المسائل والمعاني الموجودة في خلفيتها، ثمّ حملها على المورد الجزئيّ الحالي وبحسب الظروف. وقد ظهر بعض أعمال الفقهاء في عملهم الاستنباطي على أساس هذا الجري الجزئيّ أيضاً، وعلى سبيل المثال، فإنّ قيام فقيه ما بتعميم حكم حليّة أمر ما بمصدق خاصّ في الماضي على مصداق حاليّ دون أن يكون عنواناً لمورد من الموارد المنصوصة العلّة، هو في الحقيقة نوع من الجري، فهذا الفقيه وبالاستناد إلى روح القانون قد ألغى الخصوصيّات العصرية لمصداق القانون، ثمّ قام بتطبيقه على المصداق الحالي. ومن خلال هذه النظرة يمكن استنباط الرأي الخاصّ بالشكل الحالي من قلب (البيعة) على لسان الشارع المقدّس بدقّة عقلية كاملة. وعبر النظرة الجزئية فإنّ بإمكان الباحث الخوض في بعض الظواهر مثل بناء المدن والغطاء والرياضة والعلاقات وما شابه ذلك ممّا كان في الحضارة الإسلامية الماضية بالروح والأصول الكامنة في التجليات الحضارية، وبالاستعانة بهذه المعاني المتعاطمة يمكن الوصول إلى تخمينات قوية بشأن النتائج الحالية لتلك الظاهرة ضمن إطار منسجم مع التعاليم الدينية، على سبيل المثال، كانت الرياضة في الحضارة الماضية معروفة باحترام الكبار والسادة والرواد، ولذلك لا يمكن للرياضة في الحضارة الإسلامية المطلوبة أن تخلو من هذه الميزات.

بعض أسباب عدم تحقّق الحضارة الإسلامية الحديثة رغم وجود العناصر المطلوبة

١- فقدان الحكم المتناسب: يمكن للحكم السياسي أن يكون قوّة للبسط الكبير للحضارة، وفي حال غيابه بصرف النظر عن الموانع، تكون سرعته ضعيفة لأنّ الحكم - بالتوافق مع التعاليم

الدينية - يمكّن العلماء من المواجهة والمقاومة مع الساحة الاجتماعية العينية ومسائلها الكثيرة، وفي حال فقدان هذه القاعدة فإنّ ذلك يعني عدم الاتّصال الواسع مع المجتمع.

٢- البسط الضعيف للثقافة: ذكرنا بأنّ البسط الثقافي شرط لازم لتحقيق الحضارة، ويُقصد بالبسط الثقافي الإذعان لقبول الأفكار والعقائد الأساسية التي هي وليدة الثقافة والحضارة. في الأقلّ ينبغي لمجموعة النخبة في المجتمع أن تقوم باتّصال مباشر مع تلك الآراء والأفكار، بينما نلاحظ في الظروف الحالية أنّ قسماً كبيراً من تراثنا الفكري والعلمي لم يحظّ بالقبول المطلوب، بل لا نرى الحدّ الأدنى من الاهتمام الجاد المطلوب للنقد وإعادة البناء في العديد من المحافل.

٣- عدم توسّع بعض الآراء المهمّة والمصيرية: وفي المجال الفكري كذلك لم تتّسع بعض المجالات الحضارية الجادة إلى المقدار المطلوب، على سبيل المثال، فإنّه على الرّغم من طرح الفارابي للحكمة العملية ظلّ هذا النوع من النظرة إلى تأريخ تطورات الفكر الإسلامية عقيماً وغير فاعل.

٤- الحاجة إلى حلقات الوصل العلمية بين المباني والعينية: لا بدّ من الاعتراف بأنّ بعض مجالات الفكر العقلائي للمفكرين المسلمين ورغم اتّصافها بقابلية البسط الحضاريّ من الناحية الذاتية - كما هي الحال مع أيّ فكرة أخرى - لكنّها ما زالت بحاجة إلى حلقات وصل رابطة لكي تجعلها أقرب إلى ساحة العينية الخارجية. إنّ هذه الظاهرة هي نفسها التي يمكن الإشارة إليها بالسطوح المختلفة للعلم بدءاً من السطوح الأساسية وانتهاءً بالسطوح التطبيقية. وبعبارات أخرى، فإنّ العلوم المتوسطة هي السبب في عدم تشكّل بعض الحلقات الوسطية المنتجة، ولهذا، فإذا كان بالإمكان الحديث عن ظاهرة باسم (العمارة الحضارية) فإنّ العون في تشكيل مثل تلك الحلقات الوسطية في إطار وضع سياسة العلوم يُعدّ جزءاً من تلك العمارة الحضارية.

٥- سيطرة الاتّجاهات الفردية على الفهم والاستنباط: قد نلاحظ أحياناً في مجال المفكرين المسلمين أنّ الآراء الفردية هي السائدة تماماً وكأنّ الدين لا يملك أيّ خطاب جماعيّ أبداً بحيث تمّ نسيان حتى الخطابات الواضحة مثل قوله تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ» (سورة آل عمران،

الآية ١٠٤) و «لَيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ» (سورة الحديد، الآية ٢٥)، أو يتمّ تفسيرها في إطار فرديّ بحت. لا شك أنّ نتيجة مثل هذا الاتجاه بشكل طبيعي هو عدم الاهتمام الجادّ بالمبادئ الفكرية الاجتماعية للوصول إلى موقف حضاريّ.

٦- الأجوبة الآتية للحضارة الغربية: إنّ الحضور الفاعل والسيطرة النسبية للحضارة الغربية الجديدة تسبّبت في أقول الكثير من الثقافات والمُخرجات الحضارية إلى حدّ كبير؛ وبعبارة أخرى، فإنّ الحضارة الغربية تُعتبر نوعاً من الحائل الذي يسدّ الطريق أمام التجارب الحضارية الأخرى والتأثير فيها بشكل عمليّ؛ أي، أنّ الأجوبة الغربية الحاضرة أدت بشكل واضح إلى إضعاف الحاجة إلى الجولان الفكريّ على المستوى الحضاريّ والنتائج الموسّعة الخاصة بها، ولا يمكن اجتياز هذا الوضع والتغلّب عليه إلا بالاهتمام بضرورة تحقّق الحضارة الإسلامية كاملة وليس الإيمان بالمُخرجات الثقافية الإسلامية ولا سيّما في المجالات المحدودة، كالأخلاق مثلاً.

خلاصة البحث:

يمكننا بيان التفاصيل الماضية بشأن قدرات العرفان الإسلامي في صنع الحضارة على شكل نقاط وکالتالي:

١- يمتلك العرفان بفرعيّه النظريّ والعمليّ لساناً مبيناً في تقديم الوصف العلمي للحضارة؛ ففي المجال النظريّ فإنّ العرفان يُفسّر الحضارة بأسماء إلهية وأحداث مختلفة بين تلك الأسماء، وفي المجال العملي يتحدّث العرفان بالعلاقة بين الحضارة والحقّ تعالى ومقدار قربها وبعدها عنه سبحانه. وهذا ميزان يمتلك بحدّ ذاته العبء القيميّ الأكبر عند وصف حضارة ما.

٢- إنّ العرفان الإسلامي النابع من الإسلام نفسه وبالاستناد إلى المثل الأعلى له وهو الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد وصل أوج مساره العرفاني، وبالاستناد إلى خصوصية التعاليم الإسلامية نفسها وسيرة حياة النبيّ الكريم (صلى الله عليه وآله وسلّم) فإنّه لا يمكن لهذا العرفان أن يكون كارهاً للدنيا، وعلى هذا الأساس فإنّ العرفان لم يتوقّف عند فكرة (الفناء)

أبدأً في مسار بلوغه التاريخي، بل استطاع الاهتمام بشكل خاصّ بالدنيا وتدبيرها كعنوان لعمله المحوريّ والأساسي في داخله وذلك من خلال طرح فكرة (البقاء بعد الفناء) و(الرحلة الرابعة والتلقّي في هذه الرحلة) و(الخلافة بالسيف) كشأن أسمى وتوحيد أرفع من مراتب الولاية السابقة. كما أنّ الشواهد التاريخية تشير بوضوح إلى أنّ الكثير من العارفين كانت لهم مشاركات فاعلة في حياتهم. وكلّ ذلك هو نتيجة كون العارف قد نجح في الجمع الطوليّ بين الظاهر والباطن على أساس الآراء العرفانية حتى عدّ الظاهر مرتبة من مراتب الباطن.

٣- إذا اعتبرنا الإسلام ديناً توحيدياً في منشئه وفي ظهوراته فإنّ العرفان هو الذي يمتلك قدرة التقرير والتثبيت النهائيّ لمثل هذه النظرة. ومن هنا فإنّه لا بدّ من اعتبار الحضارة التوحيدية المطلوبة في الإسلام حضارة عرفانية بامتياز؛ ويمكننا القول بلسان العرفان النظريّ: إنّ الحضارة الإسلامية المنشودة هي الحضارة التي تكون بمنزلة الظهور التامّ لاسم الله الجامع.

٤- إذا اعتبرنا العناصر الثلاثة: الشريعة والعقلانية والمعنوية ظهوراً لروح الإسلام فإنّ العرفان هو الذي يضمن لنا النواة المركزية للمعنوية الإسلامية.

٥- إنّ العرفان باعتباره أحد ضلعين للعقلانية والشريعة منسجم بشكل كامل، فقد أثبت في تجربته العلمية والعينية بأنه يقبل الشريعة ويتعبّد بها إلى حدّ كبير، وقد أوجدت العقلانية في أحضان التجربة العرفانية وبتفاعلها معها نموذجاً استثنائياً باسم (العقلانية الصدرائية) ولا نجد بديلاً عنها في الوضع الراهن.

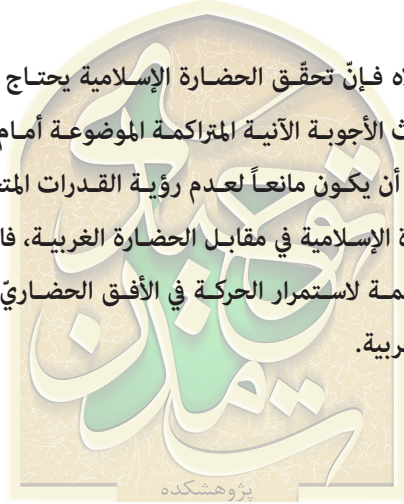
٦- إنّ الأسلوب العرفاني في فهم النصوص والوجود باسم التأويل يمتلك كذلك القدرة في إيجاد النموذج والعمارة الخاصة بالحضارة، كما يمكن بواسطة (الجرى) - وهو نوع من التأويل - القيام بإعادة بناء روح الحضارة الإسلامية الماضية في الظروف الاجتماعية الحالية.

٧- على الرغم من القدرات التي تمتلكها بعض العلوم كالعرفان الإسلامي في وصف الحضارة الإسلامية المطلوبة وتحقيقها إلا أنّ التركيز على إزالة موانع الحركة نحو الحضارة الإسلامية هو



أمر مستقل بذاته. إن اتساع التوجه الحضاري بين النخبة ولا سيما في المجالات والفروع المختلفة للعلوم الإسلامية معناه الاهتمام بحلقات الوصل للعلم في إطار المسافة بين العلوم الأساسية حتى التطبيق والاهتمام أيضاً بالكيان الجماعي للتعاليم الإسلامية وضرورة الاهتمام بعمارة الحضارة إلى جانب البحوث الحضارية وهي جانب من الملزومات في تلك الحركة. كل هذه هي أمور ليست شائعة في الوقت الحاضر ولم تتحول إلى أمر عام وثقافي بل اقتصر الحديث عنها في بعض المحافل فقط.

٨- إضافة إلى الملزومات أعلاه فإن تحقق الحضارة الإسلامية يحتاج إلى الاهتمام بكون الحضارة الغربية مانعاً كبيراً من حيث الأجوبة الآنية المتراكمة الموضوعية أمام الاحتياجات المختلفة، إلا أن مثل هذا الاهتمام لا ينبغي أن يكون مانعاً لعدم رؤية القدرات المتحققة للثقافة الإسلامية من قبل الظواهر البارزة كالثورة الإسلامية في مقابل الحضارة الغربية، فالتجربة العينية لتلك الثورة يمكنها أن تكون تجربة عظيمة لاستمرار الحركة في الأفق الحضاري على الرغم من التحديات المفروضة من قبل الحضارة الغربية.



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## السيرة الذاتية

### الأستاذ المحامي محمد احمد علي

مواليد ١٩٤٠ م من قرية دوير بعبدة تابعة لقضاء جبلة محافظة اللاذقية. مارس مهنة المحاماة ٣٢ عام متقاعد منذ عام ٢٠٠٣ م. مؤلفاته حتى تاريخ ٢٠-٩-٢٠٢١ م

#### مؤلفاته المنشورة

- ١- العلويون في التاريخ حقائق وأباطيل - نشر دار النور الأعلمي بيروت
- ٢- معجم أعلام العلويين ( ثمانى مجلدات ) نشر دار المحجة البيضاء ( بيروت )
- ٣- رفع الشبهات عن عقائد العلويين - نشر دار الفرقد ( دمشق )
- ٤- مقدمات في التجلي - نشر الدار السورية للدراسات والنشر - حمص
- ٥- مقامات العرفان - نشر دار الانتشار العربي - بيروت.

#### المنشور بشكل جزئي

- ٦- تفسير آية البسملة
- ٧- الطهارة.
- ٨- الصلاة. نشر بشكل جزئي في جامع علي بن أبي طالب (ع) بسنادا اللاذقية
- ٧- آداب الجنزة - كما السابق.
- ٨- أصول العرفان في شرح مصطلحات الطريقة ( أربع مجلدات ) وهو عبارة عن مجموعة المحاضرات التي ألقيت في جامع علي(ع).
- مؤلفات جاهزة للنشر من أهمها.

#### ٩- العرفان طائفة عابرة للطوائف. معهد دراسات الحضارة التوحيدية

- ١٠- تجلي العرفان في نهج البلاغة ( أربعة أجزاء )
- آ - بحوث في معرفة الله.
- ب - الإنسان ( أنا والآخر في نهج البلاغة )
- ج - مدينة الإنسان في نهج البلاغة - دراسة مقارنة بين مدينة الإنسان عند الإمام علي(ع) وبين المدينة الفاضلة في الفكر الغربي.
- د - شرح قانون مدينة الإنسان ( شرح عهد الأشر )
- ١١- عملاق العرفان في القرن العشرين ( الإمام الخميني - قدس )
- ١٢- عصمة الأنبياء - مجلدين.
- ١٣- معرفة الله والتجلي المقارن - مجلدين.
- ١٤- فضاءات الإنسان.

- ١٥ - نداء الإيمان - بحث مشترك مع الأب اليسوعي أنيس خوري (تغمده الله بواسع رحمته).
- ١٦ - بحث في بنية النفس،
- ١٧ - مقولة النفس بين الفلسفة والعرفان. ابن سينا - ابن رشد - قسطا بن لوقا - السهروردي - فخر الدين الرازي. موسى بن كيفا.
- ١٨ - بحث في بنية الحرية والديموقراطية.
- ١٩ - مسند جابر بن عبد الله الأنصاري. (رضوان الله عليه)
- ٢٠ - مسند أبو ذر الغفاري. (رضوان الله عليه)
- ٢١ - مسند سلمان الفارسي ( الشخصية الجامعة). ( رضوان الله عليه )
- ٢٢ - وجدانيات.
- ٢٣ - العلويون النشأة والتاريخ.
- ٢٤ - محاضرات أُلقيت بمناسبات عدة.
- ٢٥ - خطب الجمعة.
- ٢٦ - مقالات.
- ٢٧ - العرفان العملي طريق السالكين في نهج أمير المؤمنين (ع).
- ٢٨ - مجالس محرم.
- ٢٩ - التداوي بالقرآن.
- ٣٠ - التداوي بالأعشاب.
- ٣١ - مجالس محرم.
- ٣٢ - خواطر بلا وطن.
- ٣٣ - رواية - ممثل النيابة.
- ٣٤ = الشيخ علي.
- ٣٥ = يوسف الأعرج.
- ٣٦ = رشيد يعود إلى رشده.
- ٣٧ = عائد إلى الوطن.
- ٣٨ = طيف الروح.
- ٣٩ - تحولات مجموعة قصصية.
- قيد الإنجاز
- ٤٠ - الحرية والحقوق في الإسلام - انموذجا الخلافة الرابعة
- ٤١ - العقل.
- ٤٢ - نظام الحكم في الاسلام أنموذجا الخلافة الرابعة.
- ٤٣ - الإنسان.
- ٤٤ - الاختلاف ضرورة تكوينية.
- ٤٥ - كتاب الحكمة.



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## مقالة

أ. محمد أحمد علي

أخوتي في المعهد بارك الله فيكم وعليكم. أقول لكم بصراحة ترددت في بادئ الأمر بقبول الدعوة التي أشكركم عليها لسبب وهو: استغربت أنه في هذا الزمن الصعب، والانهياب الأخلاقي والقيمي للإنسان هنالك من يحاول لم شمل العقول المتجهة إلى الله من خلال خلق الله ليحاول إضاعة شمعة لأخيه الإنسان في كل الأوطان ليهديه إلى خلاصه الإنساني. ولو لم يكن لي أمل في تطوير المؤتمر ليكون بادرة متميزة لخدمة الإنسانية لما تكلفت عناء ومشقة السفر بعد هذا العمر. وخاصة أن لي تجربة لسنوات عدة بنفس الاتجاه بُتِرَتْ بفعل أشباه العقول طالبي الدنيا.

وأرى أن أجمل ما في هذا المؤتمر هو حركة جماعية لتكوين عقل جمعي يرى الآخر في نفسه، (وهذا ما أرجوه) لتتشابك الأيدي بفعل العقول لا بل بفعل العقل الجمعي ليرسم طريقا ويسعى وفق المستطاع ليشعل الشموع في أشباه العقول لعلها تنير لها طريق الإنسان لخلوصه لإنسانيته. فهو جهد يستحق الاحترام، والمشاركة فيه شرف لكل عرفاني لا بل واجب فرضه الله سبحانه عليه. وخاصة إن طُوِّرَ المؤتمر إلى حالة عملية على أرض الواقع خارج القاعات المغلقة. وفي الزمن الغابر كان محاولة فردية.

فالعرفان: العرفان حالة إحياء العقل وتفعيله بالإرادة للارتقاء بالإنسان وبالتالي بالمجتمع.

العرفان: محاولة جادة لإعادة إنسانية الإنسان إلى بشريته ليكون بأحسن تقويم كما خُلِقَ، بعد أن اعوج العقل وأصبح شبيها للعقل بفعل الطبيعة البشرية التي همشت الطبيعة الإنسانية القائمة فيها لا بل المودعة فيها بالقوة بفعل خالقها.



كيف نستطيع أن نوثر بأخينا الإنسان لنعيده إلى جادة الصواب ليستحق اسم الإنسان ليعيد لإنسانيته ألقها دون إهمال طبيعته البشرية ( بيته الترابي)؟ فأقول: الأمر يحتاج إلى وسائل عملية ومنها.

١ - انشاء مركز ( معهد ) تعليمي لإعداد رجال الدين المنطوين تحت هذا المسعى، وأن يقوم هذا المركز بوضع منهاج تعليمي خاص يعتمد على علم الاجتماع وعلم النفس والعلم الديني الجامع. بأن يكلف هذا المعهد مجموعة من الباحثين الأكفاء ممن يثق بعلمه ودينه وإنسانيته لوضع منهاج علمي ديني إنساني.

٢ - إعداد دعاة إلى الله سبحانه بطريقة علمية عقلية دينية واعية ليتخلى الداعي عن الأنا الشخصية والأنا الطائفية والأنا المذهبية، والأنا العرقية. ٣ - اعداد الداعية على مخاطبة الآخر برفق ووفق ثقافته.

٤ - نبذ التعصب والتكفير.

٥ - العناية بالمتقنين وجزيهم بطرق مختلفة وإصدار مجلة ثقافية متخصصة بالبحث الإنساني.

هذا وجيز ما أراه في هذا المؤتمر ولكم من الله جزيل الثواب. هداانا الله وإياكم إلى خدمة الله في خدمة خلق الله.

معهد دراسات الحضارة التوحيدية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## السيرة الذاتية

### الأستاذ الدكتور محمد علي ميرزايي

- مواليد ١٩٧٠
- حائز على المرتبة الرابعة في الحوزة أي الانتهاء من الدراسات الحوزوية العليا في اختصاص الفقه والاصول والدراسات القرآنية و أستاذ الدراسات القرآنية (الاستشراق القرآني و مناهج التفسير و مشروع المنهجية المعرفية القرآنية)
- حائز على درجة الدكتوراه التخصصية في المدارس الكلامية الاسلامية من جامعة أديان.
- مدير معهد الرسول الأكرم في لبنان سابقا ١٩٩٨ م حتى ٢٠٠٣
- المستشار الثقافي للجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان العام ٢٠٠٣ حتى العام ٢٠٠٥ م.
- مؤسس مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي في لبنان العام ٢٠٠٥ م
- مدير و مؤسس مدارس أهل البيت عليهم السلام في نيجريا العام ١٩٩٥ حتى ١٩٩٨ م
- مؤسس مجلة الحياة الطبية و رئيس تحريرها سابقا.
- مؤلف كا يقارب عشرة كتب بالفارسية والعربية و عشرات المقالات في المجالات المحكمة والتخصصية و بعض الصحف والجرائد المحلية والعالمية.
- رئيس مركز المصطفى للفكر الاستراتيجي (التابع لجامعة المصطفى العالمية) حاليا و مستشار رئيس الحوزة العلمية آية الله الشيخ الأعرفي حاليا.

## الإنسداد الحضاري العالمي والبديل الصوفي للمرجعية المحمدية الأخلاقية والمعرفية الوجودية

د. محمد علي ميرزائي

### المآزق الحضاريّ الراهن و المرجعيّة المحمّدية في الأخلاق والرحمة

مع كثرة البدائل الحضاريّة والحركات البهلوانيّة لفلاسفة الحداثة الغربيّة و أتباعها في عالمنا العربيّ والإسلاميّ في إدعاء انجاز إيصال الإنسان إلى برّ الأمان و شاطئ السعادة والاستقرار والإطمئنان، و بلوغ البشريّة مرحلة نهائيّة في التأريخ و بناء الفردوس الأعلى على الأرض عبر المدرسة الرأسمالية والفردانية الليبرالية و تحقيق حقوق الإنسان و المجتمع المدني والمواطنة باعتبارها أضلع مثلث الديمقراطية الغربيّة الوحيدة الصالحة في وهمهم لكي تكون المنهجية الكونية للحياة! و بؤرة المشروع الكوني المسمى بالعولمة، وانخداع الكثير من الشرق والغرب بها، غير أنّ الواقع على الأرض و حقائق حياة الناس في جميع المجتمعات تحكي لنا أحوالاً أخرى على نقبض مما يرسمون و يزعمون.

حيث انهيار الإنسانية و سقوط الاخلاق والقيم و تلاشي الاسرة والبيت الملجأ الوجودي الأول للإنسان و خراب العلاقات الإنسانية الاجتماعية في جميع الصعد و دمار البيئة بكل مظاهرها و تحويل الإنسان الذي كان المطلوب إسعاده في ظل هذه المشاريع إلى شيء يجب أن يتحرك كما كينة استهلاكية لزيادة أرباح نسبة ضئيلة في الكون تملك الشركات العالمية العابرة للقارات و متعددة الجنسيات و يتهشم كيانه تحت عجلات الحضارة الحداثيّة الجديدة.

النموذج الحداثي في الفلسفة و تفسير الحياة أخفق في تقديم معنى للحياة للإنسان و طمئنة نفسه من أن تقع فريسة الزلازل الفلسفية لعالم أراد فيه عظماء الحداثة أن يخلو من إله غير الإنسان نفسه! و هذا ما أحدث فجوة نفسية و كآبة رؤيوية في الإنسان و أوصلته إلى طريق

مسدود لن يستطيع الخروج منه ولا طريق أمامه إلا أن يُلهي نفسه بالتسلية والخمرة والخمر  
المُسليّة من النوع الحداثي! لِيُنسى الإنسان شقاه و لِيُثبِتَ الحداثَةَ بِؤسها بأجلى مظاهره و  
أوضح اشكاله.

و ما المجتمعاتُ العربيّةُ والإسلاميّةُ اليوم إلا تطبيقات ناقصة مُشوّهة في أنظمتها و فلسفات  
حياتها و بنيتها التحتية في التربية والمجتمع للنموذج الحداثي الغربي. وأما مشاريع التجديد  
والنهضة فإنها رغم أهمية الكثير منها و ضرورة وضعها ضمن التراكمات الفكرية القيمة غير أنها  
لم تستطع أن تعيد صناعة الفلسفات النبوية و مناهج أساسية وفقاً لها و أنظمة للحياة بناء  
عليها. وانقسم الإصلاحيون إلى تيارات كثيرة أغلبها ابتعدت عن السعي للعلاج العميق للمشكلة.

### تجاهل الثقّلين و تأريض الرسالة السماوية الإلهية و تجاوز المرجعية المحمدية

لا شكّ أن أزمة الحداثّة الكبرى هي على المستوى الفلسفي والحضاري و فيما يتصل بالمرجعيات  
العليا للوجود والله والإنسان والمجتمع والمعرفة والتاريخ و ما هو بهذا المستوى. و لن يستطيع  
الإنسان أن يقارب العلاج و يقدم شيئاً يليق بهذا المستوى إلا إذا أفلح في تقديم البدائل الفكرية  
والنظرية والتطبيقية بهذا الأفق. وهذا هو أفق لا يقبل التقليد والتعبد بالأخبار والأحاديث  
وإنما المستوى هو التفكير الفلسفي و التشغيل العقلي الإنساني عبر الإنفتاح على أهم المصادر  
الفلسفية الفكرية سواء منها السماوية أو البشرية.

### معهد دراسات الحضارة التوحيدية

وبالعودة إلى تاريخ حياة المسلمين في المجتمع والسياسة والتربية و مناهج كل ذلك نكتشف أن  
منطقة الفراغ في جميع المراحل هي تكمن في قصور المجال الفلسفي والعقلي و ضعف التفسير  
الأساسي والمرجعي للمعرفة والإنسان والوجود و ثم الحضارة والثقافة.

لا شكّ أن القرآن الكريم نص فلسفي وجودي كوني إنساني نزل من عند رب العالمين و هو وحي  
أرسله الله تعالى إلى خاتم الأنبياء والرسل ليكون المصدر الأساس للفكر والعقل و منبع الهداية  
والقوام الحضاري و هو يقدم للإنسان العاقل الحرّ أهمّ مادة فكرية للتعقل والتفكير و هذا ما  
يؤكدّه القرآن الكريم نفسه حيث قال الله تعالى:



إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ( يوسف، الآية ٢). قال أبو جعفر الطبري في تفسيرها: يقول تعالى ذكره: إنا أنزلنا هذا الكتاب المبين، قرآنًا عربيًّا على العرب، لأن لسانهم وكلامهم عربي، فأنزلنا هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوا منه.

و مشكلة هذا التفسير هي عجزه عن ربط الإنزال للقرآن بالعربية بالتعقل، و الاقتصار فيه على أنّ المخاطب كان عربيًّا فإذا أراد أن يعقل النصّ فيجب ان يكون النصّ المرسل إليه بلغته العربية، مع أنّ هذا الأمر يُعتبر من البديهيات الواضحات. غير أن ممّا يمكن قوله هو أنّ القرآن الكريم نصّ وجودي إلهي لامتناهي يضاها الكون في سعته الوجودية لإثارة العقل. و نزل لأجل أن يكون منبعاً معصوماً شاملاً يستجيب لأسئلة العقل الوجودية والكونية والإنسانية من جميع أبعادها الشاملة. و لعلّكم تعقلون هنا في الآية هي تعبير بصدد اعتبار النصّ القرآني هو مصدر التعقل و مضمونه يستثير العقل الإنساني و ليس بصدد تبين فلسفة إنزاله بالعربية.

و من جهة ثانية فإنّ اهل البيت عليهم السلام المسمى بالعترة في حديث الثقلين و النبي المصطفى عليه السلام على رأسهم و سيدهم، سيرتهم العملية و منهجيتهم التفسيرية النظرية هي التطبيق المعصوم للقرآن الكريم في الحياة بناءً على الأسس القرآنية و مرجعية فلسفاته و سننه الثابتة الوجودية والكونية. و إنّ أحداثاً كثيرة و متنوّعة وقعت في مسار الأمة الإسلامية و انحرافات خطيرة في المعرفة والسلوك حصلت أدت في نهاية المطاف إلى القضاء على روح المرجعيتين القرآنية و المحمدية في مناهج المسلمين و بالتحديد للمناهج الأموية و العباسية دور هامّ في تجاوزهما.

والذي أبقى روح الإسلام و حياته الحقيقية و جوهر القرآن الكريم و مقاصده العالية التي تتركز في مشروع بناء النفس و صناعة الإنسان صناعة ربانية إلهية من جهة و احتضن مرجعية محمد المصطفى و أهل بيته الأطهار في مسار معزول عن ضواء السلطة و المجتمع و حافظ على مركزية الإنسان و محورية معرفة النفس و جهادها و البحث عن تحقيق الأسماء و الصفات في الإنسان الخليفة مع اللاتفات إلى الإنسان الكامل الخليفة و القطب و المثل الأعلى، هو التصوف

والعرفان. و هو اليوم يمثل الحل الأمثل في علاج الإنسداد الحضاري العالمي من جهة و للنهوض بالأمة من بؤسها و مأزقها من جهة ثانية.

لعلّه الأسهل في تحليل المأزق الحضاريّ العربيّ والإسلاميّ أن نرمي الكرة إلى ملعب الآخرين، و نعزو الأسباب في ذلك إلى إرادة الأعداء و ظلم الطغاة و القضاء و القدر و ما شابه هذه الأمور. ولكنّها هي تبريرات و تبسيط للإشكاليات الحضارية التي تعاني منها أمتنا الإسلاميّة بل العالم المعاصر. و إنّ الموضوعيّة المنطقيّة الواقعيّة تقول إنّ هناك خللاً و فراغاً في الفكر و التطبيق، وأنّ المنطق العلميّ الحاسم بين الظواهر الاجتماعيّة و الحضاريّة الإنسانيّة سائد حاكم، تماماً كما هي قائمة في حقول العلوم التجريبيّة و التطبيقية.

الواقع العالمي المعاصر يعاني من ضعف الرؤية الإسلامية في التوجهات المعرفيّة الإنسانيّة في علم الاجتماع و السياسة و الإقتصاد و الثقافة. كما أنّ العلوم الإسلاميّة في الأنظمة التربويّة و الحضاريّة المعاصرة أخفقت في تلبية التطلّعات الإنسانيّة فضعفت فيه عناصر التكوين الإنسانيّ في مناهجها.

### المرجعيّة المحمّديّة للعالم هي مرجعية الأخلاق و الرحمة

دراسة المسار الأخلاقي في التّاريخ الإسلامي تثبت أنّ هذا المجال المعرفي التربوي النفسي قد تعرّض لتهميش واسع و تحييد عن الساحات الأساسيّة للحياة بل عن مناهج المعرفة و السلوك طيلة التّاريخ. أنظر إلى نماذج قرآنيّة لوصف رسول الله صلى الله عليه و آله تصف المرجعية

المحمّديّة و طبيعتها و المقارنة بينها و بين ما يتمّ ترويجه اليوم عن هذه الشخصية العظيمة:

قال الله تعالى: **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَكَوْنْتَ فَطَّاءً عَلِيظًا أَلْقَبُ لَانَفْسًا مِّنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** (آل عمران، ١٥٩)

و قال الله تعالى: **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** (الأنبياء، ١٠٧).

وقال الله تعالى: **لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** (التوبة، ١٢٨)

وقال الله تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (القمم، ٤)

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: «قيل: يا رسول الله ادع الله على المشركين. فقال: إني لم أُبْعَثْ لَعَنًا وَلَكِنْ بُعِثْتُ رَحْمَةً»<sup>١</sup>

قال ابن القيم: «إِنَّمَا بَعِثَ (يعني الله تعالى) رسوله بالحنيفية السمحة لا بالغلظة والشدة، وبعثه بالرحمة لا بالقسوة، فإنه أرحم الراحمين ورسوله رحمة مهداة إلى العالمين، ودينه كلّه رحمة، وهو نبيُّ الرحمة، وأمّته الأمة المرحومة، وذلك كلّه موجب أسمائه الحسنی وصفاته العليا، وأفعاله الحميدة فلا يُخبر عنه إلا بحمده، ولا يُنثي عليه إلا بأحسن الثناء، كما لا يُسمّى إلا بأحسن الأسماء»<sup>٢</sup>

وعن أبي هريرة: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»<sup>٣</sup>

نظرة إلى هذه الآيات والأحاديث وهي أمثلة فقط، و إلى الصورة التي صنعها بعض المسلمين عن نبي الرحمة للعالم اليوم تكشف عن هوة عميقة و فجوة خطيرة بين النبي محمد الأصلي الأصيل و هو موصوف بالرحمة على الكون والعالمين و محمد هذه التيارات المنفرة والعدوانية. لا يكاد يشبه بعضهما بعضاً!

إن مرجعية الرحمة العالمية المحمدية ينبغي أن تتحول إلى نمط حياة المسلمين أنفسهم فيما بينهم و مع غيرهم من الناس. وأما السيف والسلاح والقتل فهي من أبشع مظاهر السلوك البشري لا يجوز شيئ منه إلا لضرورة دفع الظلم والإعتداء السافر العصي على الدفع بالطرق السلمية. وأغلب الظن أن تقديس السلاح والسيف في الثقافة والنص العربي والإسلامي له صلة بالتقاليد أو أولويات الأنظمة السياسية التي كانت تستند إلى نصوص معينة لتبرير شرعيتها في السلوك و هي قصة محزنة طويلة لا مجال لخوضها الآن.

١. صحيح مسلم، ح (٢٥٩٩)، وصحيح البخاري في الأدب المفرد، ح (٣٢١)

٢. طريق الهجرتين، ابن القيم، ص ٢١٥.

٣. الحاكم في المستدرک، ح (٤٢٢١)، وأحمد في المسند، ح (٨٩٣٩) ٢/٣٨١ بلفظ: « صالح الأخلاق ». والحديث صححه الألباني، السلسلة الصحيحة، ح (٤٥).

و حاكمية الرحمة المحمدية و مركزية الأخلاق في حياته صلى الله عليه وآله من محكمات القرآن الكريم حيث لا تقبل الشك والتأويل فيجب أن نعيد صياغة النص ومنهجية فهمه في ضوء هذه المحكمات. ولكننا قمنا بالعكس من هذا أي أننا أخللنا بالثوابت في ضوء دور متشدد أعطيناه للمتغيرات والأخبار الآحاد. و هل بالخبر الواحد يجوز أو يُعقل أن يتم تخصيص و تقييد الثوابت المحكمة من القرآن الكريم و قطعيات السيرة والسنة؟

نعتقد أن علاقات المسلمين فيما بينهم و تعاملهم مع غيرهم من أتباع الديانات الأخرى في ضوء المرجعية الأخلاقية المحمدية الراحمة قابلة للتحويل والإصلاح والتطهير من عناصر الشقاق والفرقة والفتنة. هي قاعدة عامة لا تقبل التأويل والتهميش، بل يجب أن يتم تفسير النصوص الأخرى تحتها. هذا هو طريق خلاص الأمة و البشرية من بلايا الأفكار المتشدة العنيفة العدوانية التي يمارسها البعض ضد إخوانهم في الإنسانية بل اشقائهم في الدين الواحد بل المذهب الواحد.

### التسطيح في معرفة البداية والجذور

أغلب القراءات التاريخية النقدية للبحث عن أصول التصوف هي سطحية لا تتعمق في عمق التصوف. و هي تجانب الظروف الموضوعية الواقعية الصادقة لانطلاق هذا التيار السلوكي المعرفي. ولعل من أهم هذه التفاسير الخاطئة في استكشاف منطلقات التصوف هو ما يرجع إلى الدراسات الاستشراقية في القرن التاسع عشر التي تعيد جذور التصوف إلى المدارس الفكرية والسلوكية الهندية والمسيحية والغنوصية والأفلاطونية الجديدة.<sup>٤</sup>

و فيما بعد، تأثر الراحل عابد الجابري في مشروعه النقدي الضخم والهامّ بهذه الرؤية الاستشراقية في تفسير التصوف والعرفان و جذوره الخارجة عن الإسلام و المجتمع الداخلي بسبب عجزه عن فهم الحاضنة العرفانية القرآنية والمحمدية للحركة الصوفية في الإسلام. و لكن رغم أنّ جميع الأديان السماوية و غير السماوية تفتتح على آفاق الروح والنفس بطريقة أو أخرى وأنها تدعو

٤. راجع للوقوف على تفصيل ذلك : مقدمة أبو العلاء عفيفي على التصوف الإسلامي و تاريخه تأليف نيكلسون. وكذلك لاحظ: أن ماري شميل في كتابها: الأبعاد العرفانية للإسلام، من ترجمة عبدالرحيم غواهي، ص ٤٤ - ٥٠.

إلى تهذيب النفس و تزكيتها بيد أن كل ديانة و شريعة تنتهج هذا الطريق بصورة مختلفة و سلوكيات تخص كل واحد منها. حيث إن مجرد التماثل بين الأدبيات العرفانية و الصوفية في الحضارات و الثقافات و الديانات الشرقية و الغربية السابقة مع الحركة العرفانية الإسلامية و التصوف العربي و الإسلامي لا يدل على المدعى على الإطلاق.

إن القرآن الكريم في دلالاته العميقة فيه المنظومة العرفانية الأكثر أهمية مقارنةً بالتراث الصوفي البشري السابق عليه. و مقامات الأنبياء و الأولياء و أدبياتهم أو نعت علاقاتهم بالله رب العالمين في هذا الكتاب و المفردات القرآنية العرفانية الأعمق من الأدب الفقهي أو الفلسفي أو الكلامي الإسلامي كمراتب المعرفة و مدارج اليقين و مستويات القرب من الله و الأسماء و الصفات و تجلياتها في النفس و القلب، و مقامات النفس الإنسانية و مراتب نعيمها و عميق دلالات مقام الاستخلاف و الخلافة، و المفاهيم المفتاحية الأخرى الحاكية لمقامات الشهود و المعرفة القلبية الحضورية فيما لو تقرب الإنسان إلى الله بالعبادة و الذكر هي منتشرة في جميع السور و الآيات القرآنية.

إن تأملاً في المنهجية العرفانية و الصوفية في فهم القرآن الكريم يكشف لنا عن حقيقة مذهلة و هي أن أغلب هذه التفاسير هي ليست خروجاً عن الظاهر و الأصل وإنما الحقيقة هي أن الجاحدين لهذه المقامات و التفاسير العميقة لكلمات القرآن و الاكتفاء بالقراءة السطحية المادية و تفسير الكلمات على مقاس المادة و الحس هي التفاسير التأويلية و المجازية و ليست البيانات العميقة في أغوار الوجودية القرآنية اللامتناهية.

إن الحق أن نقول إن في تفسير القرآن الكريم بالطريقة اللغوية الصورية أو حتّى الاستناد إلى حمولة الكلمات العربية وفقاً سسقف الزمني و حسب دلالاتها في الثقافة المعاصرة للقرآن الكريم خروجاً عن العمق و الاقتصار على المفاهيم التي تستأنسها النفس بالتجربة و هي محاولة لأنسنة المفاهيم القرآنية. و هذا هو إهباط معانيه بعد تنزيله، لأنّ التنزيل الأول هو هبوط الحقائق غير القابلة للاستيعاب البشري من مقام اللاهوت إلى النفس المحمدية حيث

يستطيع الإنسان أن يستوعب منها بقدر جهاده و قرب نفسه و روحه منها بالكدح و المجاهدة و الرياضة النفسية. و أما الهبوط الثاني هو أن نقتصر في فهمنا للقرآن على الظاهر من اللفظ و ليس الغور في أعماق الدلالات. و هذا يؤدي إلى حرماننا من حقائق القرآن.

و أما في بداية الحركة فينبغي القول: إن الصوفيّة هي في عمقها التّاريخي حركة تأسست بالأساس بعد ابتعاد الأمة عن روح الإيمان و جوهر الدين الأخلاقي و بعد ما بات الواقع العربي و الإسلامي معزّل عن العبادة و الزهد لأسباب تاريخيّة موضوعيّة واضحة لا نريد تناوّلها هنا في هذه العجالة و لا نعتزّ صفو مجالسنا اليوم بمראה ما سبّب تفريغ الحركة المعرفية الإسلامية و السياسية و الاجتماعية من العمق الروحي و الجوهر الإيماني. غير أننا نؤكد بما لا يقبل الشك أنّ تفسير لويي ماسينيون<sup>٥</sup> و نيكلسون<sup>٦</sup> و هانري كرين<sup>٧</sup> و بل نوي<sup>٨</sup> و غيرهم كثيرون في اعتبار التصوف و العرفان هو قد انبثقت أصولها من أصالة الثقافة الإسلامية و بلغت جذورها في أعماق الكتاب و السنة هو أصحّ و أدقّ من تفسيرات المفكر المغربي الراحل الجابري و غيرهم من نقاد التصوف و العرفان.

إن أصحاب المشاريع النقدية المعاصرة تحدّثت عن الحركة الصوفية باعتبارها من عوامل التأخر الحضاري لأنهم قدّموا تفاسير سلبية عنها و تجاهلت الروح الإصلاحية الصوفية المتصلة بالإنسان و ضرورات البناء الحضاري و فقاً للبناء الإنساني في منظومة مفاهيم هي أعمق و أهمّ من الأطروحات النهضوية التي ركّزت على الأبعاد المادية و التجريبية للأمة. منهاج معتمدة في المشاريع الإعمارية و التنموية قد تحقّق في البعد الظاهري المادي تقدماً و لكنها لن تصل إلى العمق الإنساني و لن تؤدي إلى النمو الإنساني الرشيد بالمعنى الدقيق لكلمة الرشد في القرآن الكريم.

٥. لويي ماسينيون، سخن أنا الحق و عرفان حلاج، ترجمه ضياء الدين دهشيري، صص ٣، ٤، ١٢، ١٣.

٦. نيكلسون، عرفان عارفان مسلمان، ترجمة أسد الله آزاد، ص ٥٦ و ما بعدها.

٧. هانري كرين، تاريخ الفلسفة الإسلامية، صص ٩، ١٤، ١٤، ١٦.

٨. التفسير القرآني و اللسان العرفاني، ترجمة اسماعيل سعادت، صص ١٠-١١.

في نفس المضمار فإننا نلاحظ أن المفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري في كتابه العقل الأخلاقي العربي<sup>٩</sup> بعد محاولاته الواسعة لتحميل التصوف قسطاً هاماً من مسؤولية التخلف العربي والإسلامي يسعى جاهداً في كل بحثه أن يرجع سبب نشوء التصوف في العالم الإسلامي إلى إرادة و مؤامرة خارجية من الفرس و ما شابه...هذا حضيض الدرس التاريخي لأنه لا ينسجم مع قراءة موضوعية للتصوف و ظروف نشوءها.

مما لا شك فيه أن الجابري قد أخفق بشكل سافر في تأصيل التصوف و فهم الشبكة المفهومية والواقعية الصوفية المرتبطة بالظروف التاريخية التي مرت على أحوال الأمة سالبة منها الروح والجوهر الإيماني غارقة في الشؤون السياسية محيدة للأبعاد النفسية الباطنية الهامة. و هذا هو الفراغ التحليلي الذي عاشه الجابري و غيره في فهم حقيقة التصوف.

وإن نعت مشروع الإمام الغزالي في الأخلاق والعرفان والتصوف بأنه أسلمة الأخلاق اليونانية<sup>١٠</sup> أمر غريب و مثير للعجب، لأن العارف الملم بالمنهجين اليوناني والقرآني الإسلامي في الأخلاق يدرك أن التصوف الإسلامي هي مدرسة عرفانية أخلاقية إنسانية باطنية ترقى جذورها إلى أعماق التاريخ الإسلامي غير أن هناك مساحة إنسانية أخلاقية هي تتسم بالفطرية. و هي قاسم مشترك بين الإنسانية أينما كانت و كيفما كانت. ولعل هذه الخصوصية المشتركة بين أرواح البشرية و أنفسهم هي التي سببت هذه الخبيثة الفادحة في تحليلات الجابري و غيره. يظهر أنه غاب عن الجابري أن يعزو التصوف أيضاً إلى اعترافات أغوستينوس قبل الفرس لأن أدبيات اعترافات اغوستينوس أقرب إلى التصوف الإسلامي من أدبيات الفرس الأخلاقية.

إن الدراسات النقدية للتصوف قد أخطأت في فهم البداية الأولى و انطلاقتها. و بالتحديد هي قد تجاهلت الظروف الواقعية التي أدت إلى تفرغ الواقع العربي والإسلامي من الروح والجوهر الإيماني والزهدي العبادي و هو ما أدى فيما بعد حسب تفسير مالك بن نبي إلى سقوط الحضارة العربية والإسلامية في القرن الثامن.

٩. العقل الأخلاقي العربي، الجابري محمد عابد، ص ٤٣٢

١٠. نفس المصدر: ص ٤٢٨.

نعم، هذه التحويلة الخطيرة والانعطافة المعنوية هي التي أدت إلى التهاب شعلة التصوف في أعماق المسلمين و أنار قلوبهم و نفوسهم بنور القرآن الكريم و أذاق علماء الأمة الغارقين في الدنيويات والخاضعين للحكام والسلاطين من جديد، تلك الشحنة الروحية و لهيب العشق الإلهي و السعي لتحقيق القرب الصفاقي والاسمائي. عليه، فإن التصوف هي نهضة العودة إلى الذات الإلهية في الإسلام و استكشاف ما فقدته المسلمون في القرون الخيرية وسط الصراعات الدموية والنزاعات التي كانت على السياسة و السلطة و الدنيا و هي نفسها أشعلت الأمة بنار الفتنة و ألهبتها بحروب و معارك انتهت إلى تشويه الإسلام و قيمها و معنوياتها. إن التصوف قد ولدت في هذه الظروف الحرجة و انطلقت في مناخ مادي بحت ساد الواقع الإسلامي و أنظمة المسلمين الاجتماعية والسياسية.

و هل المنهج الجابري في حياكة المؤامرة الفارسية في توريط العقل الأخلاقي العربي بالفكر الصوفي لمجرد أن من أكابر الصوفية من هم من الفرس جارٍ على نفس النسق حينما يتصل بالتراث الحديثي أو التاريخي أو القرآني أو اللغوي لأن أعظم من هذه الحقول ذوو أصول فارسية؟ و هل إثبات فارسية أصول بعض الأقطاب الصوفية هو دليل مقنع و منطقي موضوعي على اعتبار الحركة الصوفية هي حركة غير عربية و غير أصيلة بل غير إسلامية؟!

### العرفان والتصوف طريقاً إلى الحداثة الإسلامية الكونية

لا شك أن النفس والباطن الإنساني والروح هي المركز الأساس و حجر الزاوية في مناهج المتصوفة بغض النظر عن تكثر طرائقها و تنوع سبلها و مشاربها. و حسب المتابعة الدقيقة لموقعية النفس في جميع المشاريع المعرفية والمناهج العلمية في حياة المسلمين منذ الأول إلى اليوم، فلا نجد أن أي نظام علمي قد تناول النفس من أبعادها الشاملة و عمقها المؤثرة في تكوين صبغة الحياة و سياق الحضارة كما هي في علم العرفان والتصوف. عليه فإن النفس الإنسانية هي البؤرة الأساسية في المنهجية المعرفية الحقائقية الصوفية و أن جميع الأعمال والاذكار والسلوكيات هي تدور حول النفس و ما يرقبها و يرفعها أو ينزلها و يردبها. كذلك لا يمكن الشك في أن للنفس و طبيعتها و تفاسيرنا عنها و موقعيتها في منظوماتنا العلمية و أساليب حياتنا الدور الأساس الحاسم في صياغة شكل الحضارة و صبغة الحياة.



إن الرؤية العامة في المنهج العرفاني شاملة تنطوي على جميع أبعاد الحياة و هي تشمل الحركة الإنسانية في الأفق الحضاري والعالمي الكوني. غير أنّ المدار الأساس لها هو النفس ما يطرأ عليها من عناصر الرقي والسمو والتعالي أو عوامل الانهيار والسقوط والفساد. ليس أفق الرؤية العرفانية هو أضيّق من غيره من العلوم والمداخل والمناهج غير أن المدخل الأساس والمحور المركزي له هو النفس الإنسانية و معارج كمالها أو مهابط زوالها.

من جهة ثانية فإننا في تقييمنا لأحوال العالم و تطورات الحضارة فيه نجد أن ما عُرف بالحدائثة الغربية فإنها بنيت على أساس اعتبار الإنسان هو السقف الأعلى لما يُتخيل له من التقدم والرقي وإنه لا حظاً للإنسان في أن يبلغ مستويات أعلى مما تدركه حواسه المادية و رغباته الحسية و اختراق العالم المادي إلى معارج أعلى و مدارج أسمى غير ممكن له. و في الفلسفات الحدائثة فإن الإنسان يغرق في نفسه و يسجن في هواه و يموت في قفصه وهنا ما زق حقيقي لتفسير حرية الإنسان و تحليق روحه و تحرره من سجن الأهواء والرغبات.

بالعودة إلى ما ابتلي المسلمون به من التغافل عن الروح و التجاهل لروح الإسلام و جوهره الإيماني و أساس رسالته في التهذيب والتزكية النفسية و ترقيتها إلى الملكوت الأعلى والقرب من الرفيق الأعلى نجد أنهم في واقع الأمر رضوا بالتطوير المادي والتنمية الأرضية من خلال توسع استراتيجي في العالم على حساب المغزى الرسالي الأول للإسلام والقرآن الكريم. وهذا هو بالتحديد و بالضبط ما ابتليت الأمة البشرية في الغرب فيما عُرف بالحدائثة مقابل الحركة الكنسية القروسطية التي تخلت عن الروح والإيمان والعلم معاً غير ان الحالة الإسلامية لم ترفض العلم والمعرفة لأنها كانت البوابة الرئيسة للتوسع المادي على الأرض.

متابعة الدرس الأخلاقي في المؤسسات الدينية و المراكز الرسمية لتأهيل العلماء والفقهاء يحكي قصة مريرة و مرعبة في تهميش التربية الأخلاقية إلا ما رحم ربي. و بات الفقيه الذي يفتي بالحلال والحرام هو في رأس المجتمع و الأبواب الفقهية المعروفة خالية من الأبعاد الروحية والإيمانية لها و هذا نتيجة التقطيع والتفكيك للقرآن الكريم و الاكتفاء بما يُعرف بآيات الأحكام

و رواج الظاهرية والصورية في الأحكام الشرعية مما أدى إلى إفراغ المناهج من الروح في أغلب الأوقات و سيطرة مناهج ظاهرية لأحكام ظاهرية و تعزيز السلطة الظاهرية فنشوء حضارة ظاهرية ليست الأخلاقية هي جوهرها. تماماً كما حصل في الغرب.

ضاع الإنسان و فسدت الأحلام المتعالية و لم تتحقق الرسالة الحقيقية من الإسلام مما أحدث فجوة حضارية خطيرة و تمخضت عن ذلك حركة قهقرائية رجعية على مستوى نماذج الحياة و أنساق الحكم والأنظمة الحاكمة. و أما المحاولات النهضوية الرامية إلى البحث عن المخرج من هذا المأزق فإنها في الغالب أنت مخيبة للآمال لأنها لم تملك الجرأة في تشخيص المرض و تحديد المشكلة و فضح الأسباب الحقيقية في تأخر الأمة ولكنها ذهبت بعضها إلى ضرورة التخلي عن التراث و اللحوق بركب الحضارة الغربية و الآخرون تحدثوا عن ضرورة تصفية التراث من الخرافات والأمراض و هكذا كثرت المشاريع النهضوية في اتجاهات كثيرة غير أن القليل منها تحدث بوضوح عن أن سبب كل هذه الانهيارات هو راجع إلى أن الإنسان و منهج بناءه الرباني بات مهمشاً معزولاً مهجوراً وأن السر في أغلب مشاكلنا أننا طمسنا على روح الإسلام و اكتفينا بقشور منه منهجاً و معرفةً و سلوكاً.

الحركة الروحانية العرفانية الصوفية اليوم تملك القدرة على معالجة مشكلة التخلف والتأخر والتوحش والهمجيات الحضارية في كل اتجاه بالعودة إلى النفس و وضع برامج تربوية و سياسية واجتماعية شاملة لبنائها و تزكيتها و تهذيبها. إن النزعة السياسية للسيطرة والتسلط والتوسع الأرضي وراء الكثير من أولويات العمل الجهادي العسكري و نسيان الجهاد الأكبر و هو جهاد النفس. لم يعد مفاهيم كهذا مطروحة بجد في النظام التربوي الديني و برامج تكوين العلماء والنخب الفكرية.

ثم بعد ذلك فقد تذهب الإسلام و تفرق أهله شيعاً و فرقاً فلم يعد يجمع المذاهب الإسلامية العنوانُ الإنسانيُّ الروحيُّ الإيمانيُّ الأخلاقيُّ القيميُّ، وإمّا الأخبار الأحاد انتشرت في كل مكان و تحولت هي إلى المصدر الأساس في تبرير الآيات والسنة وفقاً لمقتضيات المذاهب. فلو لا الحركة الصوفية العرفانية في العالم الإسلامي لاندرس الأخلاق والمدرسة التربوية والتزكوية القرآنية.

## العرفان الصوفي و ضرورات التفاعل بين الإنساني والإسلامي

رغم أننا نسمي الأنظمة المعرفية الوضعية بالعلوم الإنسانية غير أن المؤكد هو أن موقعية الإنسان فيها ليست حسب أبسط التعاريف للإنسان و سعته الوجودية و ابعاده المتشعبة. هي إلى الإنسانية الطبيعية أقرب منها إلى العلوم الإنسانية. و أما الفلسفات الإنسانية الرأئية فهي تتسع لتستوعب الأسئلة الوجودية المتعلقة بالإنسان و هي تحمل طاقات واسعة تعيد وضع الأسس الأولى للأنظمة المعرفية الإنسانية . هي عملية أنسنة العلوم المعاصرة في ضوء الفكر القرآني الوجودي والمعرفي أو إن شئت فادعوها بأسلمة العلوم الإنسانية لا فرق.

جنباً إلى جنب مع ضرورات أنسنة الإنسانيات المعاصرة في ضوء الرؤية الإنسانية القرآنية الوجودية ينبغي التحرك باتجاه أنسنة الحقول المعرفية الدينية الإسلامية التقليدية أيضاً و هو أمر قد يبدو للقرائي أمراً غريباً ولكن الواقع أن الدنيا بأشكالها المتعددة قد حلّ في الصدارة في اهتمامات المقاصد الشرعية لدى الأغلبية ولكن النص القرآني الكريم يؤكد مركزية الإنسان في الوحي و محورية بناءه بناءً إلهياً ربانياً في المشروع الشامل في جميع العلوم الإسلامية. وهذا أمر تم تغافله و تجاهله.

استعادة مركزية الإنسان بكل أبعاده و حسب المنهجية المعرفية القرآنية في فهم الإنسان القرآنية و وفقاً للإنسانية القرآنية هي من أهمّ رسالات العلماء في إحياء العلم الديني. و هذا ما يتطلب إعادة الاهتمام المركزي بالتصوف والعرفان بوصفه مجالاً حيويّاً للإنسان و مقاماته و معارجه أو مداركه.

في ضوء ذلك فإننا نبحث عن تجديد المناهج الفكرية الإسلامية و تحديث المناهج الإنسانية العصرية في ضوء المنهج الرباني في المرجعية المحمدية القرآنية و مركزية دور الإنسان و ما يرفعه و يزيكه و يهذب حياته و حضارته و أسلوب حياته. و إنّ البناء النفسي الإنساني فارق أساس في العلوم الإنسانية الإسلامية والغربية منها. والتصوف بوصفها حركة بناء القيم الإلهية في النفس و عناصرها في تحقيق الأسماء الإلهية فيها و تجسيد مبدأ الخلافة الإلهية على الأرض تختزن في



داخلها طاقات نحو أسلمة العلوم الإنسانية و بل أنسنة العلوم الإسلامية. لأن الإنسان و بناؤه القدسي هو الفصل المشترك المتجاهل المنسي للعلوم الإنسانية العصرية والإسلامية التقليدية.

ضعف الروحانيات وانهيار الإيمانيات هو من أهم أسباب السقوط الحضاري سابقاً و حاضراً. تفسير مالك بن نبي لأسس التداعي الحضاري في العالم العربي والإسلامي و إرجاع الأسباب الرئيسية في الانهيار الحضاري في أكثر من مؤلف له لافت. للإمام الخميني تعبير لافت في بعض كتبه يقول أن علم التوحيد و العرفان لو ينطلق من نفس غير ظاهرة و غير مهذبة فإنه علم شيطاني ولن يترك أثراً مباركاً ولا يسبب غير الخزي لصاحبه و للآخرين. و هو نفسه كان يلفت انتباه القادة و الحكام باستمرار إلى أن العدو الأول هو النفس التي بين جنبي الإنسان و أن الغلبة عليها هي المقدمة في الانتصار على الاستكبار الخارجي.

و مما علينا هو رسالة تصحيح فكرة أن التصوف هي طريقة استقالة الفكر و العقل العربي عن الأدوار الاجتماعية و الرسالة الحضارية الإنسانية و نهجاً معزولاً عن مسارات الحياة. رغم وجود انحرافات في هذا الطريق كغيره من الطرق و الأساليب و لكن الجوهر للخط العرفاني و الصوفي هو جوه رباني للنفس و تطهيرها دور مركزي و محوري. و التجارب الصوفية في التاريخ السياسي الإفريقي، كحركة الشيخ عثمان بن فودي ز جهاده المعروف، و التوجهات العرفانية الصوفية لأغلب رواد النهضة الفكرية في إفريقيا و مصر و تركيا و كذلك دور العرفان و نظرية وحدة الوجود و الإنسان الكامل في القيادة الروحية الإيمانية للإمام الخميني في الثورة الإسلامية الإيرانية كل ذلك دليل على بطلان فكرة استقالة الصوفي عن الرسالة الاجتماعية. بل إن ما سبب انتشار الإسلام في العالم طيلة التاريخ في عمقه و حقيقته لم تكن الحروب و الفتوحات وإنما الروحانية الإسلامية التي حملها المسلمون و رموز التصوف إلى كل العالم و بالتحديد في شمال القارة الإفريقية.



المقاصد النفسية الباطنية.. رؤية مقاصدية جديدة في المشروع المقاصدي

الروحانية والايمان و التربية الباطنية النفسية هي روح الإسلام و جوهر رسالته و هي من المقاصد العليا بل هي الأهم من بين جميع المقاصد.. ليس تحصين الدين هو من المقاصد بل تحصين الإنسان و تهلايب النفس هو على رأس المقاصد الدينيه...التقوى و بناء النفس و تهذيبها و تزكيته من التعلقات الدنيوية و تحقيق الذات بما يتوافق مع الإرادة الإلهية هو فوق جميع القواعد الشرعية العامة تأتي هذه الدرجة من المقاصد في صدارة المقاصد السياسية الاجتماعية و المقاصد الفقهية والكلامية و في أول المقاصد الخلقية القيمة أيضا... و يبقى من الضرورة مكان أن نتحدث عن عنوانين إضافيين يرتبطان بالمضمار نفسه. هما:

التخلف النفسي الباطني أساس الهبوط الحضاري العربي والإسلامي

و كذلك: الرؤية التكاملية بين العرفان والتصوّف لأجل صياغة المنهجية المعرفية الصوفيّة

و نسأل الله العافية في العقل والنفس و رزق الحقيقة ما نستوعب و نحتمل لأن الحقائق الإلهية هي أمر صعب مستصعب لا يحتملها الإنسان إلا بعد تنعمه بالسعة الوجودية. يرزق الله عباده من وعي الحقيقة المحمدية ما يعيه الإنسان و بقدر وسعه الوجودي.

بزو هشكده

معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## السيرة الذاتية

### الأستاذ الدكتور محمد رضا فلاح شيرواني

من مواليد طهران سنة (١٩٦٠م)، مهندس اتصالات خريج جامعة (صنعتي شريف) «ترك الجامعة والتحق بالحوزة العلمية في (١٩٨٧م)»  
رئيس مؤسسة (الحضارة التوحيدية)  
مدير قسم (الأخلاق والعرفان) في معهد باقر العلوم (عليه السلام) للدراسات / ٢٠٠٧-٢٠١١م  
أشرف على تأسيس وإدارة أول مجموعة تعليمية خاصة بخريجي الجامعات سنة (٢٠٠٤م)  
عضو غرفة الفكر في المجمع العالي للحكمة صيف (٢٠٠٨م)  
عضو هيئة التحرير في المجلة الاختصاصية (مطالعات معنوي) شتاء ٢٠٠٩م  
مُصمّم ومباشر لقسم ومجموعة (الإلهيات التطبيقية بنظرة حضارية) في معهد باقر العلوم (عليه السلام) للدراسات شتاء ٢٠٠٩م  
أستاذ الفلسفة الصدراتية في الحوزة العلمية في (قم)

#### بعض الآثار البحثية

- الخيال في العرفان (دائرة المعارف الإسلامية الكبرى)
- علم الإنسان التربوي / علم نفس الأخلاق (پگاه حوزة)
- في رحاب الملكوت، تأمل في أدلة إثبات وجود الله (پگاه حوزة)
- المديات الثلاثة للحكمة الإسلامية (مؤتمر المنهجية الحكمية، مكتب الحركة البرمجية الفكرية، مكتب الإعلام في الحوزة العلمية في «قم»)

#### المشاركات البحثية

- تأليف (تأريخ موجز عن العرفان العملي) بقلم الأستاذ السيد يد الله يزدان بناه
- تأليف (العلاقة بين النفس والجسد)، بقلم الأستاذ السيد يد الله يزدان بناه (مؤتمر: العلاقة بين النفس والجسد، أكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية)



■ المشاركة في تأليف كتاب (حكمة الإشراف) الأستاذ السيد يد الله يزدان بناه، سنة (٢٠٠٣م)  
■ عضويته في قسم بحث الأخلاق والتربية في أكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية، مكتب الإعلام الإسلامي، والمشاركة في البحوث التالية:

○ تدوين مشروع تأسيس قسم العرفان (مع تقديم تقرير عن حوالي عشرين جلسة علمية لجماعة من الباحثين المشهورين والمعاصرين في العرفان)  
○ تأليف الفصل الخامس من كتاب (مصباح الأنس) - سلسلة العرفان النظرية المكتتفة - دروس الأستاذ السيد يد الله يزدان بناه

- نظرة كلية لبناء نظام التربية والتعليم الإسلامي
- مشروع بحثي شامل للأخلاق والتربية الإسلامية
- علم نفس التطور الأخلاقي
- تأليف كتاب الجامعة: مبادئ ومفاهيم الأخلاق الإسلامية



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## إمكان الحياة الطيبة

د. محمدرضا فلاح شيرواني

السلام على السادة الكرام والضيوف الأعرّاء الذين حملوا على عاتقهم رسالة فهم الإنسان وعالمه، وفرصته في الحياة والعيش، والذين تجشّموا عناء السفر وأمضوا وقتاً طويلاً في هذا المجال.

أهلاً وسهلاً بكم جميعاً؛ لقد حلّتم أهلاً ووطأنم سهلاً، ودخلتم في مُحرّدٍ ملؤه المحبّة والصفاء.

إنّ بإمكاننا الآن، وسط هذه الجموع المثقفة التي يؤلّف قلوبها همّ واحد، التأمّل والخوض في موضوعات مهمة وخطيرة. فالبشرية، ومنذ قرون متطاولة، تبحث عن طريقها الذي نسأل الله بشوق عشر مرات كلّ يوم على الأقلّ أن يهدينا إليه ويوفّقنا إلى إيجاده. لقد بذلت الأجيال البشرية جهداً كبيراً وكانت اليد الإلهية الرؤوفة معهم تمدّهم بالقوّة وتبيّن لهم الطريق الصحيح ليهتدوا إليه، لكن، يبدو أنّ العثور على ذلك الطريق هو جزء من التطوّر الذي شغل أذهاننا على مدى التاريخ، وكان معنا الأنبياء والأديان السماوية الذين حرصوا على تربيّتنا بكلّ شوق وصبر وسهروا إلى جانبنا كالأمّ الرؤوم وحقّقوا لنا تطوّرات فذة لا يمكن تجاهلها.

تَعمر روح الإنسان بالكثير من الطموحات والرغبات، شاء أم أبى، وهو ما انفك يصبو للوصول إلى الدرجات العالية والمراتب السامية في داخله وفي خارجه، ولذلك نراه قلقاً لا يهدأ ولا يستريح.

ومع ازدياد قلق الإنسان في الوقت الحاضر بشأن كرامته والحياة الطيبة التي ينشدها والكثير من الرغبات والطموحات الأخرى، بدأ هذا الإنسان شيئاً فشيئاً ينحرف عن المسار الإلهي، وها نحن اليوم نشهد اقتطاف ثمرة القرون الماضية، ثمرة تتمثّل في خلق الجاذبية المتنوّعة مع فشل كبير لا يمكن تجاهله، وهذا ما حدّر منه الله سبحانه في كتابه بقوله:



ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ  
(الروم، ٤١)

ولم تكن هذه هي المرة الأولى:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ \* إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ \* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ \* وَثَمُودَ الَّذِينَ  
جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (الفجر، ٦ إلى ٩)

الله تعالى هو الذي يحكم بشأن هذه الحضارة العظيمة حيث اللادينية والظلم وغياب  
الإنسان، وحكمه فوق كل حكم:

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ \* فَاكْثُرُوا فِيهَا الْفَسَادَ \* فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ \* إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمِرْصَادٍ  
(الفجر، ١١ إلى ١٤)

إذاً... ما هو السبيل؟

يرى (فوكوياما) أن الحاجات الأساسية للبشر تتلخص في الرفاهية والحرية، فإذا تمت تلبية هاتين  
الضرورتين فإن البشرية ستتخلص من القلق والخوف وستعيش في هدوء واستقرار كاملين،  
وعندها سينتهي تاريخ كل تلك المجهودات والاضطرابات، كما يعتقد (فوكوياما) بأن الليبرالية  
الديمقراطية هي العلاج الناجع لذلك، وهذا ما تقوم به الآن.

### معهد دراسات الحضارة التوحيدية

وقد توصل (فوكوياما) بعد عشرين سنة من تأليفه ذلك الكتاب والذي انتشر على نطاق  
واسع، توصل إلى أنه لا يمكن تفسير سلوك البشر وفق الحاجتين المذكورتين، الرفاهية والحرية.  
ويشير (فوكوياما) في كتابه الجديد بعنوان (الهوية، المطالبة بالمكانة وسياسة الأم والكراهية) إلى  
معضلة أخرى يُسميها معضلة المكانة والهوية. ويبدو أنه قد تعرّف إلى جذور هذه المعضلة في  
آراء أفلاطون حول وجود عنصر الوجدان في شخصية الإنسان.

إن هذا الطريق مستمرّ ومتواصل، وهنالك الكثير من أمثال هذا المُفكر الذين ينبغي لهم أن  
يعيدوا النظر في آرائهم، فاحتياجات البشر الأساسية تشتمل على فهارس متفاوتة، وهذا ما علّمه



إيانا العالم الحقيقيّ بالإنسانيّات وهو الله تعالى، لكننا لم نُوَقِّق إلى الانصات إلى كلماته وأخذها مأخذ الجدّ.

ما زال الإنسان يبحث عن الهدف والشعار بارتباك وهياج، وهذا ليس السبيل الوحيد.

وفي الحقيقة إنّ ذلك هو الشيء الذي انبثقت لأجله (الثورة الإسلامية الكبرى في إيران)، فقد ظلّ مُفكّرنا ولسنوات طوال يتأمّلون ويتمنّون بلوغ الطريق والهدف الواقعي، وراحوا ينتقدون أنماط المعيشة. وكانت هنالك العديد من الآراء والاقتراحات المختلفة، لكنّ الشعب الإيراني كان قد اختار هدفه الأكبر منذ سنوات وظلّ يتأبّر على السير نحوه، لأنّه تيقّن من أنّ الإسلام هو الوصفة الأمثل للتغيير والتعالى، وظنّ أنّه مُقصر في تطبيقها وتنفيذها.

ما زالت ثورتنا تواجه موجة كبيرة من الأسئلة والاستفسارات والتحدّيات، ونحن نرى أنّ الثورة الإسلامية تمتلك الأجوبة الشافية بعون الله صانع المعجزات، لكننا قد نتساهل في هذا المجال ونكتفي بالظاهر المرئيّ لهذه الحادثة العظيمة.

إنّ الثورة الإيرانية تُمثّل قدرة من نوع آخر ونظرة مختلفة، وهي تمتلك الإمكانيات المعرفية الدينية لبلوغ السعادة البشرية، بل وقد صمّمت وخطّطت وحقّقت الكثير من أهدافها بشكل عملي على رغم الإرادة الظالمة للذين يمتلكون مقاليد النظام العالمي الحالي.

يقول ميشيل فوكو (Michel Foucault) - المُفكّر الفرنسي الشهير: «كان هدف التحولات الاجتماعية التي وقعت منذ القرن الثامن عشر فما بعد نشر الحادثة، أمّا الثورة الإيرانية فهي الحركة الاجتماعية الوحيدة التي وقفت في وجه الحادثة!».

والسبب في ذلك هو أنّ هذه النهضة الإنسانية تستند في الحقيقة إلى نظام فكريّ متفاوت ولها تعاريفها الخاصة للحياة والسعادة والسبيل الكفيلة للوصول إلى الحياة السعيدة، وهي تسعى لتحقيق ذلك بإرادة حديدية.

وكان إمامنا الراحل برؤيته المختلفة وإيمانه الراسخ وعمله الجبار هو الذي وضع أمامنا هذا الطريق، وكان يؤمن بشدّة بمرشدية القرآن وهدايته. وعندما كان يُسأل عن سبب قضائه وقتاً طويلاً في قراءة القرآن، يجيب قائلاً: «لا بدّ لنا من تلاوة القرآن وأن نحيا في منته، إذا أردنا أن نثبت بأننا بشر». وفي الوقت نفسه كان يكنّ احتراماً كبيراً للإنجازات العقلية وعقلانية الفلسفة الإسلامية ويعتبرها نموذجاً متقدماً للعبودية وأداء وظيفة التعقّل وتفعيل المواهب الإنسانية، كما كان منسجماً تماماً مع الإنجازات العرفانية، بل وأصبح رائد هذا الفكر، وممتدح كبار شخصيات هذا الفن.

كان سماحة الإمام صاحب رأي فاعل في العرفان النظري، وكما قال الأستاذ (يزدان پناه) حفظه الله تعالى:

«تمثّل السّمة البارزة للإمام في هذا المجال في ظهوره بعنوان مجتهد قدير وباحث نحير في العرفان النظري، كان طرحه وبسطه الماهر وحلّه وفصله الحاذق للمسائل العرفانية يتألق في آثار الإمام إلى درجة يحاكي فيها بحوث المحقّقين في العرفان النظري في المرحلة الثانية، بل وربّما بزّهم في ذلك أيضاً» (فروغ معرفت، ج ١، ص ٢٢٧)

كما كان الإمام يمتلك الاستعداد الكامل والخوض الماهر في العرفان العملي والأخلاق العرفانية والعرفان الأدبي، كلّ ذلك إلى جانب كيانه العرفاني وحياته المعنوية العميقة التي جعلت منه ولياً من أولياء الله الصالحين. لقد كانت حياة الإمام حياة عاشق ولهان، وكان يرى نفسه مديناً للإسلام والقرآن في كلّ ما يملك، وحرص على توصية الجميع بسلوك هذا الطريق. لقد كان الإمام - كما وصفه قائد الثورة (حفظه الله تعالى) - يتحدّث إلى العالم الإنساني، وكان يحسّ بآلام الجميع ويقدم حلوله الناجعة إلى مختلف شعوب العالم المظلومة التي تئنّ من حماقة المستكبرين وعنهم وبطشهم<sup>٢</sup>.

٢. «كانت البشرية هي المخاطب الأوّل في كلام الإمام وفكره السياسي وليس الشعب الإيراني وحده، وقد سمع الشعب الإيراني نداء الإمام بقلبه وروحه ووقف إلى جانبه وحارب وناضل من أجله فاستطاع الحصول على عزّته واستقلاله؛ لكنّ المخاطب بهذا الكلام هو جميع أبناء البشر. إنّ مدرسة الإمام السياسية أرادت الخير والاستقلال والعزة والإيمان للأمة الإسلامية جمعاء وكلّ أفراد البشر؛ إنّها رسالة يحملها كلّ إنسان مسلم» (الذكرى الخامسة عشرة لرحيل الإمام الخميني (رحمه الله)، ٢٠٠٤/٦/٤).

لقد كان لتلك النظرة المشرقة في باب النموذج الأمثل والسعيد لإدارة المجتمع صدى مدوياً ورسالة كبرى، فنظرية (إمامة الأمة) وضعها الرجل الذي وضع نظرية (ولاية الفقيه) أيضاً وكان يصرّ على تطبيقها باعتبارها الضمانة الوحيدة لمشروعية النظام الإسلامي. وفي الوقت الذي كانت فيه (حاكمية الله) هي همّة الأوّل والأخير الذي لا يساوم أحداً بشأنها، كان هدفه الوصول إلى حاكمية الإمام المعصوم وحاكمية الوليّ الفقيه، بل اجتازت طموحاته كلّ ذلك وراح ينشد حاكمية الناس على مقدّراتهم، ومن هنا فإنّ وظيفة الوليّ الفقيه هي تولية الناس، وهذا المنصب كفيل بتحقيق حكومة الشعب الدينية وكان هدف الأنبياء جميعاً يتمثّل في حاكمية الناس.

يقول قائد الثورة: «إنّ حاكمية الناس التي نشدها إمامنا الراحل كانت عميقة وصادقة، عميقة لكونها نازلة على الإنسان من فكر راقٍ، فكر يعتبر الإنسان خليفة الله وأشرف المخلوقات والمفطور على التوحيد ونقطة تحوّل سرّ الوجود، ولهذا كان إمامنا يكتنّ احتراماً فائقاً للإنسان ويعقد الآمال على خياراته، ولا سيّما أولئك الذين اختاروا الله منذ زمن بعيد وتربّوا في المدرسة الإسلامية لسنوات طوال. إنّ معرفته العرفانية للإنسان - وهو مقصود تجلّي الحقّ تعالى - وآلية التّعالّي خاصّته وإنجازات الأنبياء الذين أرسلهم الله تترى:

«فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبَاءَهُ لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُنِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ»  
(نهج البلاغة، الخطبة ١)

كلّ ذلك دفعه إلى تأمل وضع الإنسان وفطرته وما يمتلكه هذا الإنسان. كان واضحاً من خلال نظرته: «أنّه لا حقّ لنا في فرض أمر ما على الناس، وأنّ الله لم يعطنا هذا الحقّ ولا الإسلام سمح لنا بذلك!»

كان الإمام يؤمن بأنّ البشر جميعاً إذا أرادوا شيئاً فإنّ الله سبحانه سيكون معهم ويمنحهم المعجزة، وكان شاهده على ذلك هو قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (الرعد، ١١)

وبعد الاستفتاء الكبير الذي جرى في آذار من عام (١٩٧٩م) عندما اختار الشعب النظام الإسلامي، طلب الإمام من الشعب «أن يخطو الخطوة التالية بقدره الله التي تمثل الجماعة مظهره» (خطاب الأول من نيسان عام ١٩٧٩م).

كان خطاب الإمام للشعب واحداً لا غير وهو دعوتهم للنهوض في سبيل الله وأن يفكروا في عملية الإصلاح: قُلْ إِمَّا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَنَّتِيْ وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا (سبأ، ٤٦) والفكر الإصلاحيّ بنظر الإمام كان مهماً إذا كان مسبوقاً بالنهضة ومعطوفاً بالتطبيق، وعليه، ينبغي أن يكون فكراً نورانياً وعينياً. ومن الناحية السلوكية كان الإمام يعتبر هذه النهضة يقظة، ومن ناحية إدارة المجتمع فإنها عامل تحقّق الولاية في الشخص بالمعنى الإسلامي.

ومن وجهة نظر الإمام فإنّ إرادة الشعب هي الأصل، لكن إذا قام أفراد معيّنون بالمطالبة بحقوقهم المشروعة فسيصلون إلى مرتبة الولاية، وهو ما كان يهدف إليه. كان الإمام يرغب في إدارة شؤون المجتمع من دون مال أو قهر، بل بإحساساته وشعوره والتزامه، فحكومة الشعب برأيه ليست شراً لازماً ولا سبيلاً للوصول إلى الحكم، بل نوعاً من التعالي والتقدم الحقيقيين، فقد كان يهدف إلى النهضة والشعور بالمسؤولية وقيادة الشعب وكان يكرّر مقالته: كان المتسلّطون والطغاة سابقاً يقولون «لا بدّ من فصل الدين عن السياسة»، وقد أضرّ ذلك بنا كثيراً لكنهم انتفعوا بهذه الأفكار والثقافة البغيضة. لقد كانت بلا شك أفكاراً شيطانية، أمّا الآن فثمة أفكار أكثر شراً وشيطانية من تلك، يقولون «لا بدّ من إدارة المجتمع من قبل عدد من الملاي والمتقّفين وعلى الناس أن ينشغلوا بأعمالهم»، أي يجب عزل الناس عن السياسة. كان الإمام يطلب من شعبه أن لا يغفل عن إدارة مجتمعه ولو ساعة واحدة وإلا فلن يبق شيء في محلّه.

ومن خلال هذه النظرة النورانية تُمثّل حاكمية الشعب طريقاً للتهديب ولقاء الله، بل وتكليفاً، وهذا هو الطريق الوحيد الذي يُفسّر الإنسان ويكشف عن قابليّاته واستعداداته اللامتناهية. لقد أثبت الإمام أنّه يمكن الانتفاض في سبيل الله وإحداث مُعجزة كبرى والقضاء على اليأس والقنوط، وإسقاط رموز شياطين الإنس الواحد تلو الآخر ومقاومة كلّ العالم الجاهلي (٨٠ دولة)

في سبيل الله وإبعادهم عن الغفلة والأفكار الشيطانية والشروع في إعمار الأرض كلّها في سبيل الله وخلق الكثير من الإبداعات في هذا الوقت الزاخر بالجشع والإذلال.

ومن بين النماذج التي كان الإمام ينشدها (جهاد البناء والإعمار) و(محو الأمية) و(تعبئة عشرين مليون مقاتل) و(الإعلام الشعبي) و(المؤسسات التعاونية) و(المجالس المحلية والقروية) ومؤسسات أخرى شعبية في إيران، بل وحتى تشكيل (حزب المستضعفين) في العالم.

لقد كانت الثورة في إيران فكراً وتشجيعاً على التفكير والابتعاد عن التقليد؛ وفي ذلك يقول قائد الثورة:

«في ذلك الوقت الذي تمّ فيه تقسيم العالم إلى شرقيّ وغربيّ مادّيين ولم يكن يخطر ببال أحد حصول نهضة دينية كبرى، خطت الثورة الإسلامية في إيران خطوة كبيرة باقتدار وبهاء، فحطّمت الأطر وقدمت النموذج الأمثل للعالم، ووضعت الدين والدنيا جنباً إلى جنب، وأعلنت بذلك بزوغ عصر جديد» (بيان الخطوة الثانية للثورة).

يشير كلّ ذلك إلى أنّ ثورة الإمام الخميني هي ثورة جميع المفكرين والمصلحين الذين لا يرغبون في رؤية البشرية تزرع تحت نير الخبائث والخبثاء. إنّ هذه الثورة هي قبل أيّ شيء دعوة للحريصين على العالم للتفكير في تحسين معيشة البشرية والثبات على المنجزات التي تمّ تحقيقها، وتقديم السعادة الدنيوية والأخروية لنا ولجميع أبناء آدم (عليه السلام).

آملين الوصول إلى هذه السعادة، إلى هذه الجنة الدنيوية!!

## السيرة الذاتية

### الأستاذ الدكتور محمود حيدر

د. محمود حيدر - لبنان.

- مفكر وباحث.

- أستاذ محاضر في الفلسفة الحديثة والتصوف النظري.

- أستاذ زائر في عدد من المعاهد والجامعات العربية والدولية.

#### ١- أعمال ومشاركات:

- رئيس مركز دلتا للأبحاث المعمّقة (حالياً).

- مدير التحرير المركزي لفصلية «الاستغراب» (حالياً).

- يشرف على تنظيم وإدارة «حلقات التفكير» في مركز دلتا للأبحاث المعمّقة بالتعاون مع عدد من الجامعات والمراكز المتخصصة.

- محاضر في مادة أخلاقيات الميديا وشبكات التواصل في إطار حلقات دراسية تقام في المركز بالتعاون مع عدد من المعاهد والجامعات والمؤسسات الإعلامية.

#### ٢- مشاركات:

- مؤسس ومدير دار الرؤى للنشر والتوزيع ١٩٨٦.

- رئيس تحرير مجلة «مدارات غربية» - بيروت - باريس ٢٠٠٩-٢٠٠٤.

- مستشار علمي لعدد من مراكز الأبحاث والجامعات في لبنان والعالم العربي.

- عضو مجلس تحرير دورية «النقاد» ٢٠٠٤-١٩٩٩.

- مدير تحرير وكالة ليبانون برس ١٩٨٨-١٩٨٣.

- عضو اتحاد الكتاب العرب.

- عضو اتحاد الصحفيين العرب.

- عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين.

- عضو الهيئة الإدارية في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ٢٠٠٥-١٩٩٢ **دورة التوحيدية**

- عضو نقابة الناشرين في لبنان.

- عضو مجلس الأمناء فصلية (تحولات مشرقية).

- عضو مجلس أمناء مجلة الدراسات الدينية واللغوية للبحوث المتخصصة (تصدر عن المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات في ماليزيا).

#### ٣- المؤلفات:

أولاً- مؤلفات فلسفية:

١- لاهوت العَلّيّة - التأسيس الديني للفلسفة السياسية الأميركية- دار الفارابي ومركز دلتا للأبحاث المععمة- بيروت- ٢٠٠٩.

٢- فلسفة المتحجّرين- حضرات الابدولوجيا في الدين والعلم والاجتماع السياسي- تحت الطبع.

٣- الحكمة البالغة في الحكمة المتعالية - القرآن في فلسفة ملا صدرا - مركز دلتا للأبحاث المععمة - بيروت - ٢٠١٧.

٤- مفهوم الدولة - المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية - بيروت - ٢٠١٧.

٥- ما بعد العلمانية - المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية - بيروت - ٢٠١٩.

٦- الدولة المستباحة- من نهاية التاريخ الى بداية الجغرافيا (فلسفة سياسية). دار رياض الرئيس للكتب والنشر- بيروت ٢٠٠٤

٧- فقه التعرّف - لقاء المسيحية بالإسلام- تحت الطبع.

ثانياً- فكر سياسي:

- ٨ - اللأيقين السلمي - أحوال لبنان بعد الحرب (فكر سياسي) دار الفارابي - بيروت ١٩٩٧.
- ٩ - نهاية الجدار الطيب - (فكر استراتيجي) (٢٠٠١-١٩٧٦). / دار رياض الرئيس للكتب والنشر- بيروت (٢٠٠١)
- ١٠ - الأرض المغلولة - دراسة حول مزارع شبعاء المحتلة - دار رياض الرئيس للكتب والنشر- بيروت -٢٠٠٢
- ١١ - تحولات المشروع الاسرائيلي في لبنان. منشورات المجلس الثقافي للبنان الجنوبي - بيروت. ١٩٩٤.
- ١٢ - نهاية الجدار الطيب، مترجم الى الانكليزية والفارسية (مركز الدراسات الإستراتيجية للشرق الأوسط - طهران). ٢٠٠٣.
- ١٣ - الإعلام و الأخلاق - إصدار خاص - بالعربية والإنكليزية . ١٩٩٦
- ١٤ - نقد المواطنة الطائفية - دار أبعاد - مركز دلنا - (تحت الطبع).

ثالثاً- تصوف وعرفان:

- ١٥- الفقيه الأعلى - ماهية العارف الكامل وهويته / تصوف - معهد المعارف الحكمية - بيروت ٢٠١٤.
- ١٦- العرفان في مقام التدبير السياسي - دار الفارابي - مركز دلنا للأبحاث المعقّقة - ٢٠٢١.

رابعاً- مؤلفات أدبية:

- ١٧ - لغة التماس - دراسات في النقد الأدبي والشعر/ دار الكتاب الحديث - بيروت ١٩٩٥.
- ١٨- مقالة الزائر(فيد الطبع).

خامساً - مؤلفات بالانكليزية والفرنسية:

- ١٩- La théologie du rapprochement : Le christianisme Catholique contemporain et le dialogue avec l'Islam - Delta center - ٢٠١١
- ٢٠- Meta-stratégie de la resistance -L'intuition morale dans L'expérience de la résistance- Delta center - ٢٠١١.
- ٢١- The Active Role of the Iranian Geo-strategy. - The Gulf, an area of raging valent- Delta center - ٢٠١١
- ٢٢- sadradine al shirazi's approach to the Quran the perfect wisdom in the transcendent philosophy - delta center - ٢٠١٤.

٤- كتب مشاركة:

- ١- الديمقراطية والمشروع النهوضي- المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ١٩٩٤
- ٢- تاريخ الاحتلال الاسرائيلي للبنان- المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ١٩٩٣
- ٣- الإعلام ونظام القيم - مؤسسة الصدر للدراسات - ٢٠٠٣
- ٤- ثقافة الإفتدار- معهد المعارف الحكمية- بيروت- ٢٠٠٧
- ٥- إشكالية المواطنة في العالم العربي- جامعة الكويت- ٢٠٠٨
- ٦- موقعية القرآن في الحكمة المتعالية- جامعة الروح القدس - لبنان ٢٠١٠
- ٧- واحدية العالم- العارف- المؤتمرات - جمعية الامام الصادق لإحياء التراث- بيروت ٢٠١٠.
- ٨- نظير المتصوف- جدلية الأنا والآخر والله في نهج البلاغة/ الجزائر- وزارة الثقافة ٢٠١٣.
- ٩- ثورات قلق- تنظير سوسيوثقافي للتحول العربي - مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي- بيروت- ٢٠١٢
- ١٠- الاسلام النائم- قراءة في الحركات الصوفية في بلاد الشام; مركز المسبار- ابوظبي- ٢٠١٢
- ١١- التصوف في مقام السياسة- دراسات في فكر الأمير عبد القادر الجزائري- مؤتمر فقه التعرر - وزارة الثقافة الجزائرية- ٢٠١٢.
- ١٢- جدل المفارقة - منشورات جامعة الإسكندرية - مصر - ٢٠١٩.
- ١٣- نحن وأزمة الاستعمار - إشراف وتحرير- أربعة مجلدات- المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية - بيروت - بغداد- ٢٠١٨.
- ١٤- نحن وراثنا الأخلاقي - تأليف جماعي - إعداد: عامر عبد زيد الوائلي- المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية- بيروت - النجف الأشرف- ٢٠١٨.



- ١٥- تجارب استغرابية- الغرب في مرآة الزحالة العرب والمسلمين - تحرير وإعداد وتقديم: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية - بيروت - ٢٠١٩.
- ١٦- أحمد عبد الحلیم عطية- مفكراً عربياً معاصراً- تحرير: زهير المدنين- مؤسسة مجاز الثقافية- القاهرة- ٢٠١٨.
- ١٧- الذات والآخر في الإعلام المعاصر - مركز الإمام موسى الصدر للأبحاث والدراسات- بيروت- ٢٠٠٣.
- ١٨- شهادات في «سقط المتاع» للعلامة الشيخ عبد الحسين صادق - إشراف وتقديم: حبيب صادق - دار الانتشار العربي - والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي- بيروت - ٢٠١٧.
- ١٩- قيم الديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان - إشراف وتقديم: حبيب صادق - المجلس الثقافي للبنان الجنوبي- بيروت- ٢٠٠٠.
- ٢٠- فلسفة التأويل: آفاقها واتجاهاتها - تحرير وتقديم: سعيد توفيق - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة- ٢٠١٨.
- ٢١- الإصلاح والتجديد في فكر العلامتين مغنية والعلابي - جمعية الإمام الصادق لإحياء التراث العلمائي - بيروت - ٢٠١٦.
- ٢٢- حزب الله - السياسة والدين - تأليف أمل سعد غريب - تقديم: محمود حيدر- مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي- بيروت- الطبعة الثالثة- ٢٠١٤.
- ٢٣- هوية الانتصار وتداعياته الاستراتيجية- قراءات في حرب تموز ٢٠٠٦- المركز الإسلامي للدراسات الفكرية - بيروت - ٢٠٠٧.
- ٢٤- الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان وتحديات المرحلة - إشراف وتقديم: حبيب صادق- المجلس الثقافي للبنان الجنوبي - بيروت- ١٩٩٥.
- ٢٥- ميتافيزيقا السؤال المؤتسس - منشورات جامعة الإسكندرية- جمهورية مصر العربية - ٢٠١٨.
- ٢٦- الإيديولوجيا - دراسة في المفهوم والمصطلح وحقول الاستعمال- المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية- بيروت- ٢٠٢٠.
- ٥- دراسات وأبحاث في التصوف وفلسفة الأخلاق والفلسفة السياسية نشر بعضها في عدد من الدوريات المتخصصة نذكر منها:**
- ١- تحولات الفلسفي - الديني في التجربة الغربية (روجه غارودي نموذجاً) - فصلية «المنهاج» العدد ٣٥ - السنة التاسعة - خريف ٢٠٠٤.
- ٢- مكارم الأخلاق - غاية النبوة وختامها (فصلية المنهاج)
- ٣- ماهية العارف الواصل وهويته. (موقع مركز دلتا [www.khitabdelta.org](http://www.khitabdelta.org))
- ٤- منزلة القرآن في فلسفة صدر الدين الشيرازي (ملاصدرا) مجلة «المشرق» السنة الخامسة والثمانون - الجزء الأول - كانون الثاني - حزيران ٢٠١١.
- ٥- مقاصد الاستشراق (جدليات التعرّف والتوظيف). (مجلة الإمارات الثقافية - العدد الخامس - نيسان (أبريل) ٢٠١٢)
- ٦- هيرمينوطيقا القرآن / ترجمة الكلام الإلهي. موقع مركز دلتا.
- ٧ - فلسفة المكان القدسي (جدلية التواصل بين الزائر والحاضر). (مجلة المشرق - ٢٠١٥).
- ٨ - مفهوم الحق - جدل الانسان في القرآن والفكر الإسلامي - فصلية الكاتب العربي - دمشق - العدد (٦٥-٦٦) السنة الحادية والعشرون - خريف ٢٠٠٤.
- ٩- واحدية العالم - العارف في تجربة الشيخ زين الدين الجبعي العملي (الشهيد الثاني - موقعه مركز دلتا للأبحاث المعقّفة - [www.khitabdelta.org](http://www.khitabdelta.org))
- ١٠- واجبية التعرّف (الرؤية القرآنية في حوار الأديان) (جامعة الكوفة (كتاب خاص).
- ١١- العلمنة والإيمان الديني - فصلية «تحولات مشرقية» العدد الثاني - تشرين الأول ٢٠١٣.
- ١٢- الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي - فصلية «المنهاج» العدد ٣٨ - صيف ٢٠٠٥.
- ١٣- المدينة المعصومة (مثلث الفلسفة والسياسة والتصوف). موقع مركز دلتا.
- ١٤- عقلنة المعصوم (دراسة في وحدة العقلي - الغيبي). موقع مركز دلتا.
- ١٥- المرجعية القرآنية للخلاص الحضاري. (جامعة المصطفى العالمية - طهران (كتاب خاص).
- ١٦- فلسفة التيقية (التجربة الدينية عند الشيخ بهاء الدين العاملي). موقع مركز دلتا.
- ١٧- سلام الإيمان (نحو أومية للحوار بين الأديان). موقع مركز دلتا.

- ١٨- فلسفة النظر (مثلث الأنا والآخ والله في نهج البلاغة). موقع مركز دلتا.
- ١٩- الأسس اللاهوتية في الحوار الديني - مجلة ((المعارج)) السنة ٢٣ - العدد ١٥٨ - شباط ٢٠١٣.
- ٢٠- الحكمة المتعالية في الحكمة البالغة- حوليات كلية الفلسفة والعلوم الانسانية - جامعة الروح القدس - العدد ٢٦ - ٢٠١١.
- ٢١- منطقة الحب في كلام الصوفية (ابن عربي شاهداً) المعارج - صيف ٢٠٠٤.
- ٢٢- التدنُّن والحداثة - فصلية ((المحجة)) العدد الثاني - كانون الثاني ٢٠٠٢.
- ٢٣- قيامة الايديولوجيا - مجلة ((المنطلق)) - العدد ١١٥ - ربيع - صيف ١٩٩٦.
- ٢٤ - الهندسة المعرفية للاهوت للحوار بين المسيحية والاسلام - فصلية ((المنطلق الجديد)) العدد الثامن - ٢٠٠٥.
- ٢٥- مسلمو الغرب ((الحياة الطبية)) العدد ١٩ - السنة السادسة - شتاء ربيع ٢٠٠٦.
- ٢٦- موقفية الفلسفة في أعمال العلامة محمد جواد مغنبة - فصلية ((المحجة)) العدد التاسع عشر ٢٠٠٩.
- ٢٧- البعد الأخلاقي لمجتمع الإعلام العالمي - فصلية ((الكتاب العربي - دمشق - العدد ٦٤ - ٦٣ - السنة الحادية والعشرون - آذار - حزيران ٢٠٠٤).
- ٢٩- تحولات العقل الأخلاقي الغربي - من التأسيس الى النقد - فصلية ((الدراسات الأمنية والقانونية)) - العدد الثلاثون - ربيع ٢٠٠٧.
- ٣٠- النظام البيئي وأخلاقياته - فصلية الدراسات الأمنية والقانونية - العدد السابع عشر - شتاء ٢٠٠٤.
- ٣١- مفهوم الحوار في القواعد والشروط واستراتيجيات التواصل - فصلية ((الدراسات الأمنية والقانونية)) - العدد الثامن عشر - ربيع ٢٠٠٤.
- ٣٢- ماذا بقي من الأمم المتحدة - فصلية ((الدراسات الامنية والقانونية - العدد الرابع عشر - ربيع هـ ٢٠٠٣.
- ٣٣- ميثاستراتيجيا المقاومة - فصلية ((شؤون الاوسط)) - العدد ١٢٧ - خريف ٢٠٠٧.
- ٣٤- تهاوت أهل اليقظة (العرفان السياسي عند الفيلسوف طه عبد الرحمن) - فصلية ((المنطلق)) العدد ١٢٠ ربيع - صيف ١٩٩٨.
- ٣٥- تحولات الأخلاقي - العقلاني - فصلية ((الدراسات الأمنية والقانونية - العدد ٢٣ - صيف ٢٠٠٥).
- ٣٦ - تصدُّع نظرية الاحتلال - فصلية ((الدراسات الأمنية والقانونية - العدد ٣٨ - ربيع ٢٠٠٩).
- ٣٧ - منطق اللعبة اللبنانية - هبوط الما دون السياسة - فصلية ((الطريق)) العددان (٣-٢) ربيع وصيف ١٩٩٥.
- ٣٨- استراتيجيات الإعلام الاميركية - فصلية ((دراسات استراتيجية)) العدد الثامن - السنة الثالثة - ربيع ٢٠٠٣ (دمشق).
- ٣٩- الثقافة بكلام جديد - ((المعارج)) العدد ٨٤ - ٢٠٠٧.
- ٤٠- يهودية الحقيقة والتوظيف - ((المعارج)) - العدد ٦٧ - السنة ١٥ - ٢٠٠٥.
- ٤١- نهاية مفهوم الدولة المعولمة - ((المنطلق)) العدد ١١٩ - خريف شتاء ١٩٩٨.
- ٤٢- مفهوم الحوار - مجلة ((الناشرون)) - العدد ٧ - ٢٠٠٥.
- ٤٣- احتدام الميثاستراتيجية - فصلية ((شؤون الأوسط)) العدد ١٢٤ - شتاء ٢٠٠٧.
- ٤٤- سؤال النهضة - فصلية ((فكر)) العدد ٩٦ - حزيران ٢٠٠٧.
- ٤٥- الفقه الفلسفي - السياسي للدولة السيدة - مجلة ((دراسات استراتيجية جامعة دمشق - العدد العاشر - السنة الثالثة - خريف ٢٠٠٣).
- ٤٦- فلسفة العلم بما هي مقولة ايديولوجية - ((مناظرة في اطروحات كارل بوبر - فصلية ((تحولات مشرقية)) العدد الرابع - صيف ٢٠١٤).
- ٤٧- ثورات مستباحة - مسعى تنظيري لفهم التحولات في العالم العربي - فصلية ((تحولات مشرقية)) العدد الثالث - ربيع ٢٠١٤.
- ٤٨- الإسلام السياسي في مقام المعاينة - فصلية ((حمورابي)) - بيروت - بغداد - العدد الرابع - السنة الأولى - كانون الأول ٢٠١٢.
- ٤٩- امبراطورية الخطب الجلل - التوظيف الايديولوجي للإعلام المعاصر- مجلة ((الدوحة)) دولة قطر - العدد ٤٣ - السنة الرابعة - أيار (مايو) ٢٠١١.



#### ٦ - مقالات وتعليقات:

كتب في عدد من الصحف والمجلات والدوريات الصادرة في لبنان والعالم العربي وأوروبا.

#### ٧ - مؤتمرات:

شارك في العديد من المؤتمرات الدولية في لبنان والخارج في مجال الفلسفة والفكر السياسي وحوار الأديان والتصوف والعرفان النظري.



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## العرفان السياسي كمنشئ لحضارة التوحيد

د. محمود حيدر

يستثير الكلام على العرفان السياسي، أو العرفان في مقام السياسة، السؤال حول مشروعية هذا المصطلح المركب، والمهمة التي يراود له أن يؤدّيها في الاجتماع الحضاري الإسلامي. وما من ريب فإن قضية كهذه هي من القضايا الإشكالية التي ندر تناولها بالبحث المستقل قديماً وحديثاً. سوى أن مقاربتها بالدرس والمعاينة والتحليل، وإن كانت تنطوي على وجوه شتى من الالتباس والغموض، فإن تظهيرها في ميدان البحوث العلمية يكتسب أهمية استثنائية. وما ذاك إلا لندرتها أولاً، وتالياً إلى المسائل النظرية والمعرفية التي تثيرها، والتي تؤلف منفسحاً تنظيرياً غير مألوف في فضاء الفكر الإسلامي المعاصر. إلى هذا كذلك، لم يشهد التراث المعرفي الإسلامي، الذي زخر على امتداد تاريخه بمباحث فلسفية وأصولية وكلامية حول نظريات الدولة والسلطة وأصول الحكم، إلا على مساعٍ محدودة، أو غير مكتملة في ميدان الفلسفة السياسية العرفانية.

لم يكن اختيارنا لعنوان هذه المداخلة من قبيل الترتيب اللفظي، لناحية إخراجها على ثنائية العرفان والسياسة، حتى ليظن الناظر فيها كما لو أننا جمعنا بين نقيضين. والحال ليس هذا؛ فلقد قصدت من هذا الجمع، إنشاء رابطة ودُّ بين العرفان والسياسة من أجل أن يستويا نظراً وعملاً على واحدة أفق. وكان لي لكي أنجز هذه الرابطة، أن أتجاوز عن منازعة لا تزال موضع مكابدة وجدال في المباحث النظرية لعلم الوجود؛ عنيتُ بها تلك التي ترتب على الانفصال المديد بين ضربين من المعرفة: معرفة الله ومعرفة العالم. ومع أن الفصل بين المعرفتين لا موطن له في توحيد العرفاء، إلا أنه ملحوظٌ باعتناءات مشهودة في مباحثهم. وذاك ما سيظهر من تصديّات العرفان النظري للفجوة الأنطولوجية، التي دأبت الميتافيزيقا الكلاسيكية على إحداثها لمّا أوكلت إلى العقل رعاية عالم الممكنات، ورأت إلى عالمي الغيب والواقع باعتبارهما قضيتين

منفصلتين، ولكل منهما أفقها الخاص في نظرية المعرفة. أما النتيجة التي سنتتهي إليها، فهي استحالة لقاء النقيضين. أي، الغيب بما هو أمرٌ لا عقلائي، والواقع بوصفه حقيقة عيانية يُستدلُّ عليها بالبرهان والتجربة. لقد سلكت الميتافيزيقا الكلاسيكية هذا المسلك منذ تأسيساتها اليونانية الأولى، ولمَّا تزل تداعياتها تسري في أزمئتنا المعاصرة. ربما لهذا الداعي تعذّر عليها فهم الوجود بـ«أفقٍ تأويلي ما بعدي»، يفسخ فيه نشاط الفكر، ويكتشف العقل قدرته على مجاوزة ذاته المسكونةً بدينا المقولات العشر. إلى ذلك، ثمة داعٍ آخر يعود إلى ما يجوز وصفه بـ«الخليط المنهجي» الذي اقترفه ميتافيزيقيُّو العقل المقيّد قديماً وحديثاً، لمَّا قاربوا الإلهيات بأدوات المنطق الأرسطي، واستفهموا الأمر الديني بفلسفة وضاعية مثلومة.

ومع أن هذه المعضلة لا تني تُستتبت من دون توقف في مسارات الفلسفة، فإن كُثراً من العرفاء سلكوا درباً مغايراً فلم يجدوا تناقضاً بين العقل والنقل والكشف كسبلٍ للتعرف على الله والعالم. وإلى هذا راحوا يوجبون التمييز وبيان الفروق في عمل كلٍّ منهما. وقد نجد في الحكاية المشهورة عن الخلوة التي انعقدت بين ابن سينا والعارف بالله أبو سعيد أبو الخير ما يُلمح إلى أصل المُشكّل. أي إلى إمكان التواصل بين العقل الفلسفي والقلب العرفاني من دون أن ينفِيَ أحدهما الآخر.. فأجاب: كل ما علّمه هو يراه. ولمَّا سُئِلَ الأخير عما وجده من الشيخ الرئيس قال: كل ما أراه يعلمه. تشير إجابتا الفيلسوف والعارف - وكلٌّ من طرفه - إلى وحدة بين إلهامات القلب العرفاني، واستدلالات العقل البرهاني. وإن كان تحقّق هذه الوحدة حاصلًا من منهجين مختلفين. نظير هذه الحكاية، وإن بسياقات أخرى متصلة بالمنهج، ما حصل في مبدأ القرن الثالث عشر الميلادي، عندما طلب القديس توما الأكويني إلى أساتذة اللاهوت ألا يبرهنوا على أصلٍ إيماني بالبرهان المنطقي. ذلك لأن الإيمان -برأيه- لا يرتكز على المنطق بل على كلمة الله. وعلى التوازي نبّه أساتذة الفلسفة إلى ضرورة ألا يستدلّوا على حقيقة فلسفية بالُجوء إلى كلمة الله، لأن الفلسفة لا ترتكز على الوحي بل على العقل. ورغم أن الأكويني كان أرسطياً متشدّداً، فقد حرص على التمييز بين الفلسفة والوحي؛ وذلك من قبيل حفظ موقعية كل منهما في إنتاج

المعرفة الصحيحة. فإذا كان اللاهوت هو العلم بالأشياء عن طريق تلقّيها من الوحي الإلهي، فالفلسفة هي المعرفة بالأشياء التي تفيض من مبادئ العقل الطبيعي. ولأن المصدر المشترك للفلسفة واللاهوت هو الله خالق العقل والوحي، فإن هذين العلمين يسيران في النهاية إلى التوافق.

المعادلة نفسها تسري أيضاً على جذليات المواصلة بين العرفان والسياسة، حيث تتخذ العلاقة بينهما وضعية الوصل الإمتدادي على الرغم من الاختلاف المنهجي في نظرية المعرفة لدى كل منهما. ووفقاً لمقاصد الأطروحة التي نحن بصدها، فإن السياسة - وبفضل الوضعية الامتدادية التي مرّ ذكرها- تحتل مرتبة عليا في المنظومة العرفانية، وفي ميادينها الفسيحة يتبوأ العارفُ مقام التدبير، وصولاً إلى المقام الأسمى في معراجه العرفاني.

### ١- ماهية السياسة العرفانية في الحكمة التوحيدية

السياسة عند العرفاء تساق ما جرت عليه دربة الحكماء والفلاسفة وان كانت تجاوزها مرتبة في علم التوحيد. إنها فضاء النظر الذي يكون موضوعه الدرس والتحقيق والتفكير بالحكومة وأنواعها وظواهرها، وكذلك بنظام المؤسسات والغايات السياسية. وهي بهذا المعنى «الحكمة العملية التي يُطلق عليها في الفلسفة الإسلامية «تدبير المدن والعلم المدني» كما بين الفارابي في «آراء أهل المدينة الفاضلة»، أو «الحكمة المدنية التي مهمتها النظر في القوانين العامة على مقتضى المصلحة العامة، وغايتها الوصول إلى الكمال الحقيقي» كما يقرر الحكيم الإلهي نصير الدين الطوسي.

ولما كانت السياسة من خواص الكائن الإنساني ولا يشاركه فيها غيره من أنواع الموجودات، فهي -عند العرفاء على وجه الخصوص- القيمة الموصلة إلى الفضيلة، وتحقيق الكرامة الكونية الشاملة. والسياسة المعني بها هنا ليست مطلق السياسة التي هي في جانب منها نابعة من القوة الشهوية والغضبية، وإنما تلك التي غايتها الكمال والخيرية التامة. وحين اتفق الحكماء على مدنية الإنسان بالفطرة والطبع، كانوا على يقين من أن الكائن الآدمي هو أشرف المخلوقات من

حيث الاستعداد والأهلية لنيل السعادة. ذلك بأنه كائن يخترن في ذاته بعدين أساسيين يؤلفان ماهيته الوجودية، هما: بعدٌ مادي وبعدٌ روحي. من جهة: لا تتاح له حياته المادية على النحو الأمثل إلا بمؤاخاة أبناء نوعه، ومن جهة ثانية: لا يفلح بكماله الإنساني ما لم يعتن بروحانيته التي توفرها له الفطرة الإلهية المودعة فيه. لذا كان بديهياً أن ينشأ المجتمع المدني من تلبية الحاجات المادية للإنسان مقرونة بالضرورة في تلبية حاجاته الروحية. فمن شروط قيام الاجتماع المدني - كما يبين الفيلسوف العارف نصير الدين الطوسي- أن تكون لأهله القدرة على تقبل القواعد السياسية، وأن يتعرفوا إلى مدبريهم الإلهيين ويقبلوا بهم.

ولأن ماهية السياسة هي القيام على الشيء بما يصلحه - كما يقول الحكماء - فإنها بهذا التعريف عين ما قصدت إليه المعارف الإلهية. ولا سيما لجهة استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل. وهذا أيضاً ما تدل عليه توجيهات الأنبياء وأعمالهم، وما أورثوه للأولياء من علوم الظاهر والباطن. فالسياسة الفاضلة بهذين المعنى والمقصد تسري على الحضارات والمجتمعات، مثلما تسري على منظومات القيم بين الأفراد. لهذا سنرى كيف جمع العرفاء بين الخلاص الفردي والوفاء بخلاص الجماعة البشرية. فالعارف إنما يتدبر هذين النوعين من الخلاص على نحو الوحدة الأصيلة بينهما، ولكن بلحاظ التعاطي مع كل منهما على قاعدة الخصوص والعموم. ففي سيره وسلوكه ومعارفه يكون العارف متيقناً من أن تحصيل شهادة القرب إلى الله أمر لا يتحقق له إلا بحفظ حق الخلق أفراداً وجماعات وحضارات، ومن ثم الوصل معهم وتدبير أمرهم وإرشادهم نحو سعادتهم في الدنيا والآخرة.

ومع أن واجبية الوصل مع الجماعة داخل في صميم تكليفه، إلا أن العارف متنّب في الآن عينه، إلى ضرورة حفظ نفسه مما قد يلحق بها مما تكتظ به عوالم الكثرة من أهواء وكدورات ونواقص. وما كان المتصوّف العارف ليعرف مذهب بـ «أنه النظر إلى الكون بعين النقص»، إلا لأن النقص الكامن في دنيا الكثرة هو نقص كبير ومتمادٍ في دنيا الانسان كما في سائر الموجودات. من أجل ذلك كان من أظهر خصائص المشروع الإحيائي العرفاني مواجهة الخواء بالامتلاء، والنقصان

بالكمال، ودرء الظلم بالعدل، وردُّ الجحود بمكارم الأخلاق. وهذه الخصائص هي نفسها التي تدور مدار المشروع الإحيائي العرفاني، حيث يشكل التدبير السياسي نقطة الجاذبية في قانون السياسة بما هي فعل تدبيري الإستخلاف الإلهي. وهو ما آلت إليه تنظيرات العرفاء المسلمين، لقولهم إن الحق الأول تعالى أوجب السياسة على الإنسان كمهمة ينبغي له أن يؤديها بالعمل والنظر في سياق تكليفه واستخلافه. وانطلاقاً من ذلك كانوا يرون أن كل مسألة لا يُبنى عليها عمل، فإن الخوض فيها غير مستحسن، لأن عامة المشتغلين بالعلوم التي لا تتعلق بها ثمرة تكلفية تدخل عليهم الفتنة والخروج عن الصراط المستقيم.

## ٢- السياسة العرفانية في مقام السؤال

تعود الإشكالية الأساسية في ما نسعى إلى بيانه وتأصيله إلى سؤال إشكالي مؤداه التالي: كيف لمسار روحي ومعنوي يقوم على الإعراض عن الدنيا، وينتسب إلى عالم لطيف، ومكتظ بالأسرار، ومضنون به على غير أهله، ويترحّل بين الغيب والحضور.. أن يلتقي في حقلٍ واحد مع العمل السياسي بما ينطوي عليه من غرضيات وشوائب وعيوب لا حصر لها؟.. ثم كيف لفقيه عارف، يركن إلى روحانيته ويُعرض عن دنياه، أن يهبط إلى عالم السياسة، ويخوض لجنتها المكتظة بالأهواء والأنايات والمنافع الدنيوية؟.

بإزاء هذا الاستفهام الإشكالي المرگّب، نجدنا تلقاء مفارقة بيّنة يستظهرها الجمع بين العرفان والسياسة كضدّين مدعوّين إلى الحرث في حقلٍ واحد. أما منشأ المفارقة، فيعود إلى مشكلتين:

المشكلة الأولى، إمكان رفع وهم التباين بين العرفان كاختبار روحي فردي، والسياسة كفعالية سوسيو- تاريخية تُخاض في أرجاء الجماعة الحضارية..

المشكلة الثانية، إمكان قيام وحدة أفق تتكامل فيها عناصر التمايز والإختلاف بين الضدّين المفترّضين؛ سواء لجهة المنهج والمسلك، أم لجهة التنظير لنظرية معرفة في الميتافيزيقا العرفانية.

ومع أن هاتين المشكلتين قد تووّلان إلى الإلتقاء على أرض واحدة، إلا أن التمييز بينهما يبقى من



الضرورات المنهجية. فبينما تكتفي السياسة - للإستهداء إلى غاياتها- بموازن العقل الإستدلالي لفهم حركة التاريخ وتحولاته.. يستهدي العرفان إلى الوجود الحق بطريقتين متلازمين: أولاً، بالعقل الأخذِ بالأسباب.. وثانياً، بالكشف الباطني المسدّد بالعلم اللدنيّ والشهود القلبي. غير أن هذه المباينة بين الاستهداءين لا تلبث أن تصير على نشأة الوحدة والانسجام والتكامل، متى أدركنا المنطق الداخلي الذي تنشط فيه معرفة العارف، من أجل أن يتحقّق له الجمعُ بين مقتضيات العقل الاستدلالي وسبيل الوصول إلى مقامات الكشف. وعليه، فإن الإشكالية التي سوف يتعرض البحث إليها لا تتوقف على السؤال المتشعب الذي جرى طرحه، بل هي تتمدّد نحو أسئلة أخرى موازية حاول العرفاء المسلمون، وخلال أحقاب تاريخية مختلفة، تقديم الإجابات عليها نظراً وعملاً. من هؤلاء من انصرف إلى التأصيل الفقهي للتصوف فأقاموه على أصوله الشرعية الثلاثة: القرآن والسنة والافتداء بسيرة النبي وآل بيته. ومنهم من مضى إلى تقديم الجواب عبر الدعوة إلى العمل المحض، بداعي أن العلم المعتبر هو العلم الباعث على العمل. وآخرون وجدوا بالجهاد والمرابطة السبيل الأقوم إلى تحقق الولاية الإلهية المأمولة.

وما من ريب، أن الطريق الذي أخذ به أكبر العرفاء للتوحيد بين الغيب والواقع، قد أسهم في إرساء مفاهيم كلبية يمكن الاستهداء بها لإنتاج نظرية معرفة تستعيد صلات الوصل بين الغيب والحضور. ومما يتبيّن لنا، عند مقارنة ظاهرة التصوف والعرفان في التاريخ الإسلامي، هو مدى التنوع في مكوناتها ومصادرها بحكم التناظر والتبادل المعرفي مع الحضارات والأديان المختلفة. إلا أن هذه الظاهرة - على تعدد مدارسها واختلاف طُرُقها وتياراتها - كانت حريصة على مرجعيتها الدينية في علوم التوحيد، وبيانات الوحي، وحقائق الشريعة. مع ذلك لم يكن الاختلاف في ما بينها ليقصر على الاجتهاد في الطريقة، وإنما يضم طائفة من العوامل الحاسمة بعضها متصل بمؤثرات إيديولوجية رافقت تحولات السلطة الإسلامية وما ترتب عليها من توظيف إيديولوجي، وبعضها الآخر ذو صلة بالعلاقة الملتبسة بين التصوف والتشيع والآثار العقدية والفقهيّة والسوسيولوجية المترتبة على تلك العلاقة. هذا إلى عوامل إضافية شكلت في جملتها منطقة إشكالية سيكون لها الأثر البين في إضفاء المزيد من الغموض واللّبس، لجهة تعرّث موضّعة التصوف في إطار فقه سياسي واضح المعالم.

### ٣- التنظير العرفاني في حقل الاختبار

اعتقد أن ما نحن بصدده في هذا الملتقى، هو تقديم تصوّرات ورؤى معرفية تُخرج العرفان بحقله النظري والمسلكي من المنطقة الرمادية التي أحاطت به، والتعرّف على الأسباب الكامنة وراء اضطراب الفهم الذي صاحَبَ ظهور حركات التصوف وعلوم العرفان على امتداد قرون متعاقبة. ولنا في هذا الصدد أن نورد على الإجمال بعض أهم الأسباب والعوامل المؤدية إلى الإضطراب المشار إليه:

- ١: شائعة التناقض في الماهية والوظيفة والمنهج بين العرفان والسياسة.
- ٢: إعتقاد كثرة من النظّار بامتناع التجربة العرفانية على التنظير، بوصفها اختباراً شخصياً لا يعتدُّ به لاستيلاء منهج علمي ونظرية في المعرفة.
- ٣: إحصار النظر إلى التراث الصوفي والعرفاني في نطاق الكتابة الأدبية والفلسفية، وتجريده من أبعاده الإجتماعية والسياسية وآفاقه الحضارية.
- ٤: ندرة كلام العرفاء على منظومة واضحة تحيّن الأسس والمباني المعرفية للتدبير السياسي؛ وذلك بالتلازم مع ندرة في الممارسة الهرمنيوطيقية على هذا الصعيد، والتي يفترض أن تفتح الأفاق على تأويلات تُسهم في بلورة فقه سياسي عرفاني.
- ٥: شيوع فكرة راسخة الجذور في الثقافة التاريخية الإسلامية، ترى إلى التصوف عموماً، وإلى العرفان على نحو أخصّ، بوصفهما حالة برّانية تُنكرُ على أهله الانتساب إلى الفضاء الديني والحضاري للإسلام.
- ٦: النظر إلى التصوّف كظاهرة مثيرة للقلق في الإجماع الإسلامي بدءاً من القرن الثالث الهجري وإلى وقتنا الحاضر. وهو ما كان للسلطة التاريخية دورٌ وازنٌ في تعزيره، حيناً بداعي الغلوّ والتشدّد، وأخرى بداعي الإنكار والتكفير، وثالثة بزعم اغترابها عن الجغرافيا الثقافية الإسلامية، أو بذريعة انسلاّبها إلى الحكمة اليونانية وفلسفات الشرق.

٧: لما كانت ظاهرة التصوف من المسائل القلقة التي وَسَمَت الاجتماع الإسلامي ابتداء من القرن الثالث الهجري، فإنها غالباً ما أثارت الخلاف والاضطراب الفكري في المجتمعات العربية والإسلامية. ولقد حدث ذلك، حيناً بداعي الغلو والتشدد، وأخرى بداعي الإنكار والتكفير، وثالثة بزعم اغترابها عن روح الإسلام وانسلاها إلى الوافد من الحكمة اليونانية وفلسفات الشرق، الأمر الذي حمل شريحة وازنة من كبار المتصوفة والعرفاء على التصدي لهذه المعضلة، فذهبوا إلى بيان غاياتهم الإصلاحية وفقاً لمقاصد الوحي وروح الشريعة، وتأسياً بما جاء به الأنبياء والرسل والأولياء من هدايات وتوجيهات.

استكمالاً لما مرَّ معنا، نرانا مسوقين إلى ضرورة تظهير نظرية معرفة عرفانية في ميدان الاجتماع السياسي. ولتحقيق هذا الهدف أجد من المفيد منهجياً استقراء الميراث العرفاني في ميادينها الميتافيزيقية والإبستمولوجية وفي اختياراته العملية. كذلك تأصيل وفهم الدور السياسي - الاجتماعي الذي يتولاه العرفاء لقيادة الجماعات البشرية نحو تحررها وإنجاز قيامتها الحضارية الفاضلة. وهذا يفترض بطبيعة الأمر، تحديد الأطر النظرية والمتركزات المعرفية للقاء العرفان بالعمل السياسي. وفي هذا السياق فإن ما تفترضه، هو الإجابة على استفسارات ظل جُلِّها خارج متون الدراسات المعمّقة، وعلى أقل تقدير لم تنل حظها الوافي من العناية والدرس. من أخص هذه الإستفسارات، التساؤل عن إمكان قيام ميتافيزيقا سياسية عرفانية تنبني نظريتها المعرفية على اقتران العلم بالعمل، والوحي الإلهي بالزمان البشري. وليس من ريب، أن خصوصية التنظير لفقهِ سياسي عرفاني، تعود إلى كونه قضية محورية نُدِّر تناوُلها بالبحث المستقل في بحوث العرفان والتصوف قديماً وحديثاً. ولذا فإن مقاربة هذه القضية بالدرس والمعاينة، وتظهيرها في ميدان البحث العلمي، يكتسب أهمية استثنائية. فللمسائل التي يتشكّل منها حقل هذه الدراسة، امتدادات عميقة في حقول الإلهيات، وعلم الوجود، وعلم اجتماع التديّن، وفلسفة التاريخ. وسيكون من شأن هذه الحقول، والآثار المترتبة على تفعيلها، أن تستولد حقلًا تنظيريًا غير مألوف في التفكير المعاصر. ومع أن جمعاً من أقطاب العرفان النظري مثل الحكيم الترمذي، ومحبي الدين ابن عربي، وصدر الدين الشيرازي، وحيدر آملي، وعبد الكريم الجيلي وسواهم، جَهِدوا في

خلال أحقاب تاريخية مختلفة على تظهير هندسة معرفية حول مفهوم الولاية ومركزيتها في الفكر العرفاني الإسلامي، إلا أن مجهوداتهم طفقت ضمن حدود الكليات، ولم تصل حد إنتاج منظومة فقهية سياسية مكتملة البناء. وذاك بطبيعة الأمر، لا يُنقِصُ البتة من الشأن الرفيع لأعمالهم، خصوصاً حين أصَلوا كليات علم العرفان، وأقاموه على مباني الوحي والعقل والسنة النبوية.

على أن ما يمنح موضوعاً كهذا مكانته المخصوصة، أنه يتاخم مجالاً حيويًا في الفكر العرفاني بوصفه فكراً وأصلاً بين العلم بالله والعلم بدنيا المخلوقات، وينطوي في الآن نفسه على وعود إحيائية بحتمية الوصول إلى الحضارة المنجية. وعليه فإن من الاستهدافات المحورية للدراسة إجراء تأصيلات معمّقة لماهية وهوية العارف الواصل، من خلال الكشف عما تختزنه اختباراتهِ ومعارفه الإلهية من اهتمام استثنائي بالتدبير السياسي.

#### ٤- المنظومة العرفانية في استراتيجيتها الإحيائية

لما كانت المسألة المحورية، متعلقة بالمكانة التي تتبوأها المنظومة العرفانية في الإحياء الحضاري، فإن تنجيز هذه المسألة يفترض مجموعة من الفرضيات:

أ- حاضرة العرفان كفضاء معرفي وسلوكي وأخلاقي، بما لهذه الحاضرة من مؤثرات حاسمة في تشكيلات نظام القيم في التاريخ الاجتماعي والحضاري الإسلامي.

#### ب- إيقان العرفاء بسيادة العدل الكوني كخاتمة حتمية في تاريخ الإنسان.

ج- إعتناء المنظومة العرفانية بشؤون الإنسان الدنيوية والأخروية هي واجب إلهي. وتبعاً لهذا الإعتناء تنسلك أطروحة التدبير ضمن مسرى اعتنائي هادف إلى بناء مجتمع إنساني مؤسس على الخيرية الشاملة. وعلى خلاف ما شاع من أحكام عجولة في هذا الشأن، فإن معاينة متأنية لاختبارات العرفان السياسي، تُظهر صلته الوطيدة بتحويلات كبرى انخرط فيها كبار المتصوفة والعرفاء؛ وهو ما تدل عليه شواهد بيّنة في التاريخ الإسلامي، سنأتي على بسطها في هذه الدراسة، وعلى الأخص ضمن فصول الباب الثالث منها.

د- إن رؤية إجمالية لمواقف العرفاء ومناهجهم في مقام التدبير، تكشف عن وصل عميق بين التعرّف على الحق، ورعاية شؤون الخلق. ومثل هذا الوصل- الذي يعرب عن فعليّته وفق مبدأ الحكمة والموعظة الحسنة- يشكل ركناً تأسيسياً في المنظومة المفترضة للفلسفة السياسية العرفانية.

هـ- العارف في مقام التدبير هو الولي الجامع لشرائط الولاية على وجه الإجمال وبما تقتضيه مهمته من إحاطة بأصول الدين والحكمة النظرية وأهلية القيادة السياسية. وعليه، فهو ينظر إلى مهمته بوصفها تكليفاً إلهياً يتكامل فيه توحيد الخالق مع توحيد الخلق. وهذا مقام يعدل مقام «الجهاد الأعظم» الذي هو المحطة الأخيرة للولاية السياسية العرفانية.

على أن التراكب المنهجي المشار إليه يعود إلى جملة من السمات والخصائص يفترضها العرفان في مقام التدبير السياسي، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

أولاً: إذا كان من نَسَبِ علمي للعرفان، فنسبته عائدة إلى علم التوحيد. ومع أن تمام هذا العلم يكون بالنظر والعمل معاً، فإن الشطر النظري منه يفارق ما درجت عليه المباحث الفلسفية الكلاسيكية لجهة تعريف موضوعها بأنه «علم الوجود بما هو موجود». أما مباحث العرفان فهي تقطع مسافة أبعد لتنظر في الوجود الحقيقي الجاعل لأصل الوجود. وهذا ما يؤول بها إلى متاخمة التوحيد الأقصى، أو إلى ما يصطلح عليه في العرفان النظري بـ «الوحدة الشخصية للوجود». وهذا المقام من المعرفة هو ما يطلق عليه أيضاً «التوحيد الوجودي»، الذي لا يُحمل إلا على الله تعالى بنحو حقيقي وذاتي، بينما يُحمل على غيره على نحو المجاز والاعتبار.

ثانياً: العرفان علم عملي جامع لأركان الشريعة، ومؤيد بالسير والسلوك والمجاهدة بغية الوصول إلى مقام الولاية التدبيرية. وبوصفه علماً دينياً جامعاً للنظر والعمل، وغايته التدبير السياسي والاجتماعي والحضاري، يدخل العرفان كمكوّن تأسيسي في علم اجتماع التدين.

ثالثاً: إنه علم مرتّب على منهج التأويل.



رابعاً: إنه علم ربّانيّ يحصّله العارفُ بالإلهام والحدس والمجاهدات المعنوية والروحية. وبالتالي فهو علم رسالة غايته إصلاح شأن الخلق وإيصالهم إلى الحضارة الفاضلة.

خامساً: إنه علمٌ سيّال يؤثّر العارفُ من جهات الوجود كلها، ويجري مجرى معرفة النفس ومعرفة العالم ومعرفة الله.

سادساً: إنه علمٌ رسالي غايته إصلاح شأن الخلق، وإيصال البشرية إلى سعادتها.

وبسبب من حواية العرفان على المعارف الإلهية والعلوم الإنسانية المكتسبة في آن، فبديهي أن يتعامل وخاصيته الاحتوائية هذه، بمنهج مفارق، يتضافر مع المناهج الأخرى ويتعدّها في الآن عينه. هذه الجدلية المنهجية تتعدّد آلياتها تبعاً لما تفترضه طبيعة كل قضية من القضايا التي يجري تناولها. ولذلك افترضت السير الذاتية للأولياء الذين عاشوا تجارب العرفان السياسي، أن تُقارَب اختباراتهم وفقاً لسريّة الجمع والمؤالفة بين النقل والعقل والذوق والتأويل، فضلاً عن المنهج التجريبي. فالمنهج العرفاني هو الذي تتضيف فيه الأضداد على نصاب الوحدة والتكامل، كما تتناظر فيه أسئلة الواقع مع أسئلة الغيب، والأسئلة الوجودية مع الإجابات الوحيانية. ومع أن لكلّ من الأسئلة والإجابات اتجاهات متغايرة ضمن دائرة التضاييف، إلا أنها تلتئم ضمن مشترك واحد. ولئن كان تعبير «التضاييف»، يستخدم بمعانٍ متعددة في مجال اللغة العلمية، إلا أنه يفهم في هذا الموضع بالذات، على أنه تقابلٌ عنصريين مستقلين عن بعضهما، إلا أنهما يتأخيان، ويحنوان على بعضهما البعض من أجل أن يؤدّيا وظيفة واحدة...

ولأجل أن يستدلّ العرفاء على مشروعية منهجهم في لقاء الأضداد، راحوا يميّزون بين مفردات متشابهة مثل الإختلاف والتفاوت والتنافي. فالفرق - مثلاً - بين الإختلاف والتفاوت، أن الأخير يدل على الإختلاف الواقع على غير سُنن، أي على غير نظام. بينما يعني الإختلاف أن يكون «على سُننٍ واحدة». ومن ذلك قوله تعالى: «ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت» [الملك-٣] وقوله: «وله اختلاف الليل والنهار» [المؤمنون-٨٠]. وأما الفرق بين التنافي والتضادّ، أن الأول لا يكون إلا بين شيئين يجوز عليهما البقاء، بينما يكون الثاني، - أي التضادّ - بين ما يبقى وما لا



يبقى. وكذلك الحال بالنسبة إلى الفرق بين الضدّ والترك؛ فإن كلّ تركٍ هو ضدّ، وليس كلّ ضدٍّ تركاً، لأن فعل غيري - كما يوضح علماء اللسان- قد يضاد فعلي ولا يكون تركاً له.

ترتيباً على ما تقدّم، يجد هذا المنهج ما يُسوِّغه لدى جمعٍ من الحكماء لما واءموا بين الفلسفة والعرفان وعلوم الشريعة، ورأوا أن الإنسان متأثرٌ بعوامل ثلاثة هي: العالم العقلي، والعالم المثالي، والعالم الطبيعي. وبناء على قولهم، أن عروة وثقى تربط هذه العوامل بعضها إلى بعض، يستطيع العارف، وبوساطة كمال القوة النظرية التي يحرزها بالمجاهدات العقلية والعبادية، أن يستبصر معنى الخير المتعال، ويسلك سبيله في الحياة المادية ومنها على الأخص، الحياة السياسية. ومثلما فعل الفارابي في كتاب «آراء أهل المدينة الفاضلة» وابن سينا في «كتاب الشفاء»، سيمضي كل من السهروردي وملاً صدرا الشيرازي إلى ربط منهجهم الطبيعي - الفلسفي بمسائل الوحي والغيب والنبوة والإمامة. من هذا النحو يفتتح المنهج العرفاني دُربةً الجمع المفارق بين الحقائق الغيبية، والتدبيرات الواقعية في المجتمع الإنساني. وهذا ما يتجلى في عقل النبي، ومنه إلى آل بيته، فالتابعين بإحسانٍ من الأولياء، وصولاً إلى خاتم الولاية المحمدية المطلقة الذي سيقود الإنسانية إلى حضارتها العادلة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بزو هشكده

معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## السيرة الذاتية الأستاذ الدكتور الصادق الفقيه

أستاذ العلاقات الدولية والدبلوماسية بجامعة صقاريا في تركيا. عمّل سفيرا لجمهورية السودان لدى جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية، والمندوب الدائم لدى الاتحاد الإفريقي، ورأس مجلس المندوبين الدائمين لدى المجلس الاقتصادي لأفريقيا التابع للأمم المتحدة. وشغل سابقا سفيرا لجمهورية السودان في المملكة الأردنية الهاشمية ودولة فلسطين وشغل منصب الأمين العام السابق لمنتدى الفكر العربي، عمان، الأردن. وتولى وظيفة خبير سياسي ومستشار بدولة قطر، وسبق ذلك العمل كخبير بمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ((إرسيكا)) التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي. خبير متخصص في الإعلام السياسي والعلاقات الدولية والدبلوماسية، درس الفلسفة الإسلامية، والتاريخ، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والإعلام، والعلوم السياسية، واقتصاد التنمية، بجامعة السودان ومصر وأوروبا وأمريكا. يحمل دكتوراه الفلسفة في الإعلام السياسي والدبلوماسية، وماجستير في فلسفة الإعلام الأمريكي، والعديد من الدبلومات العليا المتخصصة في ((النظام المالي العالمي))، و((السياسة الخارجية))، و((زمانة العمل الإذاعي العالي))، و((التخصص في التنمية الدولية))، و((الاقتصاد العام))، و((التنمية الريفية والاجتماعية))، و((الدبلوم العالي في الاتصال الجماهيري))، و((الأخبار في وسائل الاتصال الجماهيرية))، و((تحرير الأخبار والإعلام))، و((التفاوض عن طريق طرف ثالث))، و((الإدارة المتميزة للإعلام))، و((الوقاية من الصراعات))، و((السياسة الأمنية؛ العلاقات الدولية وتكنولوجيا المعلومات))، و((تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لأغراض التنمية))، وكورس ((تدريب المدربين))، بهيئة الإذاعة البريطانية. وقد تولي العديد من المناصب القيادية في المجالات السياسية، والدبلوماسية، والإعلامية، والأكاديمية، والبحثية، والإشرافية، في الخرطوم، وواشنطن، ولندن، واسطنبول، والدوحة، وعمان، مستشاراً برئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء وسفارات السودان في واشنطن ولندن، إلى العمل في مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في اسطنبول بتركيا، ثم خبير سياسي بوزارة الخارجية بدولة قطر. حاضر ودّرس في العديد من الجامعات والمؤسسات الأكاديمية العليا. وساهم في التدريب، في العديد من الدورات التأهيلية، الكوادر الإعلامية والمهنية في مجال تنمية وبناء القدرات في





السودان، واليمن، وبريطانيا، وغيرها. وهو كاتب ومعلق ومحلل سياسي؛ نشر العديد من البحوث والدراسات والمقالات المحكمة، وكتب مئات المقالات في الصحف السودانية والعربية والأجنبية. وشارك في اجتماعات ومؤتمرات القمة لمنظمات إقليمية وعالمية، مثل الجامعة العربية، والاتحاد الأفريقي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والإيقاد، والكوميسا، والساحل والصحراء، وعدم الانحياز، والأمم المتحدة. ويحمل عضوية عدد من الروابط المهنية، والأكاديمية، والمراكز البحثية، وعضوية عدد كبير من المنظمات المدنية والطوعية المحلية والإقليمية والعالمية



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## قراءة ومقترحات

د. الصادق الفقيه

ظل التصوف والعرفان يرفدا ننا بقبساتهما المنيرة، لأئما يعطيان ثروة من الطاقة الروحية المتعلقة بالحياة الداخلية للإنسان، ويفتحان نافذة مضيئة على الذات ليسهل الوصول إليها، وتجديد حاجاتها الروحانية العملية الناضجة ضمن التقليد الحي للصوفية. فالتصوف والعرفان، بهذا الفهم، متجذران في التوجيه العفوي وتواصل القلوب، الذي يُحدِّث الشفاء من عور الأناية الفردانية الى سمو الرفقة الإنسانية، و تتحقق بهما الرعاية عبر الرفقة، التي تحمل الصوت المباشر والفوري والحميم للغة غير المنطوقة للقلوب للتجريد الروحي للمعنى، التي لاتخلد لشروط عالم الضرورة المادية، أو تكون مثقلة بالتعقيد العلماني، أو متشابكة مع عقدة العقل العقلاني.

ونحن كبشر متعدد و الأبعاد المادية والروحية، و كثيراً ما نكون معقدين مرتبكين في رحلة السير بينهما. فالبعض لا يرى في وجوده غير أنه جزء من حطام حياة سابقة، وعوالم أخرى مجهولة ، وليس أمامه سوى أن يستوعب ما يستطيع من الأفكار والانطباعات والمواقف و الإسقاطات من الأديان و الأيديولوجيات المتناثرة في الفضاء العام. بينما يرى البعض الآخر أنهم عبارة عن حزم من الخصائص المؤقتة، التي تعمل على إعادة الاتصال بذواتها الأصلية و التعلق بالمطلق، الذي لا يستقرون على تعريفه بهدي نبوي، أو تعاليم كتاب مُنير .

وكمؤمنين، نعي أننا لن نتمكن من استكشاف إنسانيتنا إلا من خلال صلواتنا و صلاح أعمالنا، و يمكننا التصوف العرفاني من البدء في التعرف على هوياتنا الذاتية، خاصة إذا تمكنا من احتضان براءتنا الفطرية، وإلقاء حزم الضوء الإيمانية على كل جزء من قلوبنا المبصرة، التي تعمى عن إدراك مقتضيات تحقيق السعادة للإنسان. و من الواضح أن ما يريده الجميع، أكثر من أي شيء آخر، هو

أن يكونوا سعداء، وما يمنعهم من الشعور بالسعادة هو اضطراب الأبصار، وضبابية «الفكرة»، التي تكون المصلحة المادية بوصلتها. ويقولون في كل الأحوال إنهم لا يحبون ما يحدث لهم، إذا كان لا يلبى هذه المصلحة، لأن الفكرة التأسيسية وراء سلوكهم مادية، استبدلت فيها شرعة السماء بشريعة الغاب، فطفقوا ينزعون بشهوة إيمانهم الأناني إلى التملك المفرط، الذي يقتطع من حظوظ غيرهم. بينما تعلمنا الصوفية عن الأبعاد الداخلية و الأعمق للذات، وكيف نعيش الحياة بمشاركة الجميع.

لذلك، رأينا أن الكثير من غلاة الماديين عندما يهتدون، ويتمكنوا من التحكم في أفكارهم، فإن أول شيء يفعلونه هو اختيار حياة بديلة لما كانوا عليه؛ تقوم على توازن الإيمان بقدر الروح في تقرير مصيرهم، وكثيراً ما يتجهون إلى سلوك منهج التصوف والعرفان رغبة منهم أن يصبحوا على ما يرام، وتتسق رؤاهم مع ما يحدث لهم، ويكونوا قادرين على التعايش مع غيرهم بشكل صحيح. إذ إن كل ما يضعه الله في عقل الإنسان وقلبه هو ما قدره له حكماً، وهو كافٍ له ولغيره، وسيدرك أن كل ما يحصله بمنطق المصلحة المادية هو فقط ما كسبه منافسة الآخرين، وفيه ظن حرمان غيرهم منه، أو بعضه.

لهذا، نرى، من حيث النظر التجريدي، أن الفكرة المركزية للمؤتمر مُحَفَّرَةٌ للتفكير، خاصة ما تعلق منها بمضمون الرؤية التوحيدية للحضارة، لأنها تساعدنا على التأمل بعمق في حالاتنا الداخلية في الواقع الملموس لحياتنا اليومية، وبذلك نقترّب أكثر من وعينا بالعالم من حولنا، وخلص الإنسانية، الذي طال انتظاره للحكمة الإلهية. غير أن ما يحتاج إلى تخلص حقيقي هو مفهوم العرفان، واستجلاء معانٍ معرفية متحررة مما علق ببعض التجارب والممارسات الرمزية الملحقة به، عبر التاريخ، لاسيما عند قراءة مضامينها في العلاقة مع الأوضاع المعاصرة .

إن العرفان، في تقديري، ما هو إلا جزء من سيرتنا، أو سيرورتنا التأهيلية نحو مطلق الإيمان، أو ما يمكن أن أسميه رحلة تمكين القيمة، التي نسعى من خلالها للوصول إلى المعنى، وتحقيق هدف التماهي مع الحق، ليكون الدين المعاملة، وأن يكون مكارم الأخلاق. وما أشكال التّعبد إلا جهودٌ معطاءةٌ تُقَرَّبنا من دلالات النتائج لهذه المعاني الكبرى، والتي نؤمن أنها؛ مع صنوف

التحدّي الموصوفة في أدب الاستخلاف، سترى على أرض الواقع، ويثبت بها اليقين أن الرحلة الإنسانية ما زالت مستمرة إلى كمال الخلق بالحق .

فالفرضيات التأسيسية، التي جعلتها ورقة المقترح غاية لها، ممتازة في الإجمال التأطيري، وأرى أن تعميقها وهيكلة أفكارها يتطلب الآتي:

أولاً: إعادة قراءة وتصنيف الميراث النظري والعملي لتجارب التصوف العرفان في سياقاته التاريخية: الاجتماعية والثقافية والسلطوية، التي تشكلت فيها وعبرها التجارب المختلفة.

ثانياً: دراسة الموقف المعرفي لتجربة الحكمة الصوفية، مع متطلبات عرض الأداء الحضاري من خلال نماذج الحوادث المفصلية في تاريخ الأمة الإسلامية.

ثالثاً: إجراء مراجعات نقدية لإسهام المنتج التزهيدي التقليدي للتصور الصوفي للحياة الدنيا، وأثره في إرباك الدفع الإيجابي للمسلمين في إعمار الواقع الحضاري بمعادلات خلاقة تصلح في مسار التنكب الإنساني، وتضيف في الوقت ذاته قيمة صاعدة لمعنى الحياة .

رابعاً: دراسة وتطوير المؤسسات التعليمية والروافد التثقيفية لفكرة التصوف باتجاه غايات التأهيل المعرفي والإدراكي لمطلوبات بناء الغد الحضاري الجديد الصادر عن توحيدية عرفانية فاعلة، لا منسحبة.

### معهد دراسات الحضارة التوحيدية

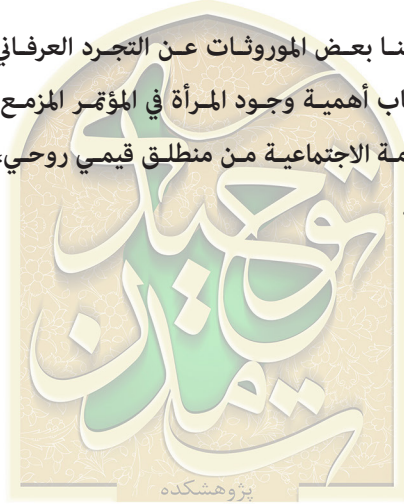
خامساً: إنشاء دائرة بحث فلسفي خاصة بدراسة المقاربات الحضارية لفكرة العرفان وحضورها الإبداعي في تجارب التاريخ، ودراسة تحولاتها وانحساراتها في الدورة المادية المعاصرة، والنظر في إمكان رؤية وصفية جديدة في الإصلاح المعرفي للتدبير الحضاري .

سادساً: إنشاء منصة تداول حاورية، تنشط في جدولة أعمالٍ دورية منتظمة لدراسة إمكان الحكمة الصوفية في إعادة تأسيس البناء التوحيدي للاختلاف في نسقه الجبلي، وشرطه الملازم للوجود (ولايزالون مختلفين)، (ولذلك خلقهم).

سابعاً: علينا تحرير العلاقة ما بين جناحي الأمة، بتحرير التصوف والعرفان من عَقْدِ الشك، وأنه مُراد العناية به هو الإنسانية، وليس مجرد جسر للعبور إلى الخصوصيات والظعن فيها، أو وسيلة اختراق لهذا الطرف أو ذاك، وإنما هو قيمة مُضافة للطرفين، وساحة لقاء رحبة بينهما.

ثامناً: للتأسيس لفهمٍ سويٍّ للتصوف والعرفان، لا بد من نقد الغلو والعصبية المذهبية، وإعادة ترميمها إلى إطارها الموضوعي، وتأكيد حيوية الاختلاف ودافعيته لبناء قوة الأمة الحضارية، لا إضعافها .

تاسعاً: من أميز ما روته لنا بعض الموروثات عن التجرد العرفاني هو قصة رابعة العدوية، الأمر الذي يدعونا لاستصحاب أهمية وجود المرأة في المؤتمر المزمع. فالتاريخ يحدثنا بأنها من أصقل الناس إسهاماً في الخدمة الاجتماعية من منطلق قيمي روحي، إذ لا يُعقل أن يرتاد المسلم فضاء الإنسانية بجناح مكسور.



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## السيرة العلمية

### الأستاذ الدكتور صلاح فيل فل عايد حسن الحسن الجابري

اسم الشهرة العلمية: صلاح الجابري  
تاريخ الميلاد ومحلّه: ١٩٦٦ ذي قار  
التحصيل العلمي: الدكتوراه  
اللغات التي يجيدها: العربية + الانجليزية  
سنوات الخدمة: ٣٠ سنة.  
الدرجة العلمية: أستاذ.

#### الشهادات الحاصل عليها:

١. بكالوريوس فلسفة بدرجة جيد جدا عال من قسم الفلسفة في كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٨٧-١٩٨٨.
  ٢. ماجستير فلسفة (فلسفة العلم) بدرجة جيد جداً من جامعة بغداد. كلية الآداب، ١٩٩١-١٩٩٢.
  ٣. دكتوراه فلسفة (فلسفة المنطق) بدرجة جيد جداً من جامعة الكوفة. كلية الآداب، ١٩٩٤-١٩٩٥.
- تاريخ أول تعيين: ١٩-٢-١٩٩٢. في جامعة بغداد، رئيس قسم الدراسات والبحوث في مركز البحوث النفسية.  
من ١٩٩٣-١٩٩٨ استاذاً في قسم الفلسفة. كلية الآداب. في جامعة الكوفة.  
من ١٩٩٨-١٩٩٩ استاذاً في قسم الفلسفة في كلية الآداب في جامعة السابغ من ابريل في ليبيا.  
من ١٩٩٩-٢٠٠٥ استاذاً مساعداً في الجامعة الاسمية للعلوم الاسلامية في ليبيا.  
من ٢٠٠٥-٢٠٠٩/٧/٢٠، أستاذاً مساعداً في كلية الآداب في جامعة ذي قار.  
في عام ٢٠٠٩ شغل منصب معاون العميد للشؤون العلمية في كلية الآداب جامعة ذي قار.  
يعمل منذ ٢٠٠٩/٧/٢٠ أستاذاً مساعداً في قسم الفلسفة في كلية الآداب جامعة بغداد.  
عميد كلية الآداب في جامعة بغداد حالياً منذ ٢٠١٤/٥/٤

#### الأعمال الإدارية:

١. رئيس قسم البحوث والدراسات في مركز البحوث النفسية، جامعة بغداد من ١٩٩٢-١٩٩٣
٢. معاون العميد للشؤون العلمية في كلية الآداب. جامعة ذي قار، عام ٢٠٠٩. **وحيديّة**
- ٣- رئيس قسم الفلسفة وكالة في كلية الآداب جامعة بغداد عام ٢٠١٤.
- ٤- عميد كلية الآداب جامعة بغداد عام ٢٠١٤-٢٠٢٠.

إنجازات العمادة منذ من ٢٠١٤ لغاية ٢٠١٨، كما يأتي:

١. إنجاز استراتيجيّة عمل لكلية الآداب، في سقف سنوي ٢٠١٥-٢٢٠. وانطوت على ما يأتي:  
إعادة بناء المؤسسات: إعادة بناء مفهوم وزارة التعليم العالي ووظيفتها وأهميته وعلاقتها بالمؤسسات الجامعية والكليات، وضرورة التخلي عن نمط العمل الروتيني والبيروقراطي الموروث من زمن الدكتاتورية، والتعامل مع متطلبات الحياة الراهنة، ويجب مغادرة البناء الهرمي والعلاقات الهرمية في المؤسسات التعليمية وهي علاقات بيروقراطية تعيق التنمية على وفق شروط العصر الراهن، والاتجاه نحو استقلال الجامعات.
  ٢. إعادة بناء مفهوم الجامعة والحياة الجامعية، وإيضاح رسالة الجامعة.
  ٣. بناء المنهاج بدءاً من التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي من دون فصل أو قطيعة، لخلق بيئة تعليمية متواصلة يعتمد فيها البناء الجامعي على البناء الأساس في الابتدائي والثانوي.
  ٤. تثبيت القوانين، وبناء التعليمات على وفق القوانين، ومغادرة سياسة الاستثناءات والترقيع المؤقت بالعبور نحو الاستراتيجيات ذات الأهداف المستقبلية الكبيرة.
- ملاحظة: للتفصيل تراجع الخطة المطبوعة في الكلية.

■ تأسيس كرسي اليونسكو لدراسات الإبادة الجماعية في كلية الآداب ، جامعة بغداد: حيث تم طرح موضوع الإبادة الجماعية للبحث العلمي في الكلية لأول مرة في العراق، إذ يفتقر هذا الحقل الدراسي لأي بحوث أو نشاط علمي، وكان هذا الانجاز يتمثل فيما يأتي:

١. وضعنا أمام الباحثين مادة خام جديدة للبحث بدلا من الاعتماد على موضوعات مستوردة بعيدة عن مجتمعنا، وقد أدى ذلك إلى إنتاج بحوث علمية متميزة من لدن الأساتذة.
٢. أنجزت أطروحة دكتوراه في قسم علم الاجتماع عن الإبادة الجماعية في أهورا جنوب العراق، نوقشت في عام ٢٠١٦.
٣. رسالة ماجستير في قسم علم الاجتماع عن الإبادة الجماعية التي طالت الإيزيديين في شمال العراق على يد داعش، نوقشت الرسالة في العام الدراسي الراهن ٢٠١٨.
٤. ترجمة كتاب مهم عن موضوع الإبادة الجماعية لدعم دراسات الأساتذة والباحثين في العراق.
٥. عقد المؤتمر الأول للإبادة الجماعية في ٢٠١٤ / ٤ / ٢٠، قدم فيه ٣٠ بحثاً ناقشت جوانب مختلفة للموضوع.
٦. عقد المؤتمر الثاني للإبادة الجماعية في ٢٠١٥ / ١٠ / ٢٢.
٧. اطلاق العملة العالمية لحماية التراث في كليتنا بحضور السيدة بوكوفا مديرة منظمة اليونسكو في باريس وبدعوة من عمادة الكلية.

٨. إطلاق اليوم الوطني لمناهضة العنف والارهاب والإبادة الجماعية في ٢٠١٦ / ٤ / ٣.
- تأسيس المركز العراقي الألماني للآثار والأشوريات في كلية الآداب جامعة بغداد.
- تأسيس الدراسات اللغوية اليابانية في كلية الآداب ، جامعة بغداد.
- تفعيل الدراسات الشرقية (اليابانية والكورية) في قسم التاريخ في كلية الآداب على مستوى الدكتوراه والماجستير.
- فرض استخدام اللوحات الذكية والتعليم الإلكتروني على أساتذة الكلية والطلبة.
- تأسيس غرف المؤتمرات الإلكترونية بعد للتواصل مع الجامعات العالمية.
- دخول كلية الآداب في موقع ساكورا الياباني مع الكليات والمؤسسات التعليمية اليابانية المتميزة.
- الانفتاح على الجامعات العالمية والمعاهد العلمية في العالم، وارسال عشرات الأساتذة والطلبة للتدريب في مختلف الجامعات العالمية ولا سيما ألمانيا واليابان وتركيا وبريطانيا
- توقيع ثلاث مذكرات تفاهم مع مؤسسات بحثية وجامعية في ألمانيا، وكالاتي: جامعة هايدلبرك، جامعة ميونخ، معهد الآثار الألماني.
- اعداد مذكرة تفاهيم مع جامعة تشيبا في اليابان، تم التوقيع عليها في عام ٢٠١٧ من لدن السيد رئيس الجامعة.
- انتهاء الاعداد لمذكرة تفاهم شاملة مع جامعة صوفيا في اليابان، سيوقع عليها السيد رئيس الجامعة في شهر مارس القادم ٢٠١٩.

بزوهشكده

- عقد خمس مؤتمرات عالمية بالاشتراك مع ثلاث جامعات يابانية: جامعة طوكيو، تشيبا، أوسيدا. سيعقد المؤتمر الأخير في طوكيو في ١٤ / ١١ / ٢٠١٨. وبتمويل ياباني كامل.
- الحصول على منحة من وزارة الخارجية اليابانية لتأسيس مختبر اللغة اليابانية في كلية الآداب جامعة بغداد.
- انجاز قاعة متميزة للمطالعة على النموذج الألماني تم تمويلها من لدن السفارة الألمانية، وافتتحت بمساهمة السيد سفير المانيا في العراق.

الانفتاح على المجتمع العراقي وعلى مؤسسات الدولة العراقية، كالاتي:

١. تأسيس دراسات العمليات النفسية على مستوى الدبلوم والماجستير بغية تدريب كوادر مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية على العمليات النفسية، بدءاً من عام ٢٠١٧-٢٠١٨، وقد تم تخرج الدفعة الأولى في دبلوم العمليات النفسية لهذا العام، وقبول الدفعة الأولى للمتقدمين للماجستير المهمي من مؤسسات الدولة الأمنية.
٢. التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني من أجل تنفيذ ورش العمل ودورات التدريب المهمة، وقد أنجزنا مشروع تدريب كادر متخصص في بناء السلام مع جمعية الأمل العراقية وبارشرف السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي.
٣. التعاون مع مؤسسة جايا اليابانية، وهي مؤسسة غير حكومية قامت بتمويل بعض المؤتمرات و بعض مشاريع الأستاذ الزائر.
٤. التعاون مع مؤسسة JP (يابان فاونديش) حيث قامت هذه المؤسسة بتمويل أغلب مشاريع الأستاذ الزائر في كليتنا إلى جامعات طوكيو، وتشيبا، وكيوتو.

## المشاريع العلمية المشتركة والممولة عالمياً:

١. مشروع (ولادو) ممول من الاتحاد الأوروبي وتشرف عليه جامعة بولونيا في إيطاليا، بقيمة مليون وثلاثمائة ألف يورو، قام بتدريب عدد من الأساتذة والطلبة وتأسيس مكتبة أثرية في كلية الآداب، ومختبر آثري مزود بأجهزة متقدمة، ومكتبة إلكترونية نوع Jstore). (أفاده منه ثلاث جامعات عراقية هي: بغداد، والكوفة، والقادسية).
٢. مشروع (إيدو) ويخص مناهج الدراسات التاريخية والآثرية، قام بتدريب عدد من الأساتذة والطلبة، وعقد ورش عمل لتطوير مفردات المناهج العلمية في الكلية وإضافة مفردات جديدة، وطرق وأساليب بحثية جديدة.
٣. المشروع الفرنسي: ويشكل التدريب على التقنيات، والمناهج الدراسية، لا يزال في الانجاز.
٤. المشروع البريطاني، الممول من الحكومة البريطانية بإشراف الدكتور إينر روبسن، وهو مشروع تم تمويله من الحكومة البريطانية استجابة لرسالة بعث بها عميد كلية الآداب في جامعة بغداد، يطلب فيها تمويل مشروع الدكتور روبسن لتدريب الأساتذة والطلبة في كليتنا على التقنيات والمناهج في العلوم الانسانية. بدأ المشروع في تشرين الأول الحالي وسيستمر إلى سنة ٢٠٢٢.

## المشاركات الدولية:

١. بالمؤتمر الدولي الياباني العراقي المنعقد في جامعتي طوكيو وكيوتو المنعقد في كانون الأول ٢٠١٤، بالاشتراك مع كلية الآداب في جامعة بغداد.
٢. المؤتمر الدولي الياباني العراقي، العلاقات الأكاديمية بين العراق واليابان، طوكيو، ١٣-١٨، ٢٠١٥.
٣. المؤتمر الدولي الياباني العراقي، دور علماء الدين والنخب الفكرية في ترسيخ الهوية الوطنية في العراق، ٢٣-٢٥ كانون الثاني ٢٠١٧.
٤. المؤتمر الدولي الياباني العراقي الثامن، من ١١-١٤ شباط ٢٠١٧، العلاقات الثقافية بين العراق واليابان.
٥. ورشة طوكيو، إعادة بناء العراق بعد داعش، في شباط ٢٠١٧.
٦. مؤتمر جامعة ماربورك في ألمانيا بعنوان: حفظ التراث، المنعقد بتاريخ
٧. مؤتمر معهد الآثار الألماني وجامعة برلين الحرة، حول الآثار العراقية، وسبل حفظها وإعادة تأهيلها بعد داعش، المنعقد في سبتمبر ٢٠١٦.
٨. مؤتمر هنغاريا، جامعة يتر بازمان، بعنوان الإبادة الجماعية، المنعقد في جامعة بازمان في بودابست في آذار عام ٢٠١٦.
٩. مؤتمر أربيل بعنوان: الإبادة الجماعية، الجامعة العالمية، ٢٠١٦.
١٠. مؤتمر طهران، بعنوان: فلسفة الدين المعاصرة، كانون الأول ٢٠١٦.
١١. مؤتمر قم في إيران، بعنوان: فلسفة الأخلاق والدين، في نيسان ٢٠١٥.

## معهد دراسات الحضارة التوحيدية

### المؤلفات العلمية المنشورة:

١. فلسفة العلم، بحوث متقدمة في فلسفة الفيزياء والسببية والتزامن والعقل والدماغ، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٠٤.
٢. فلسفة العقل، التكامل العلمي والميتافيزيقي، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٢.
٣. الباراسيكولوجي من المنظور العلمي، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٣.
٤. الوعي والعالم، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٤.
٥. الاستشراق، قراءة نقدية، دار الأوائل، ٢٠٠٩، دمشق.
٦. حفريات في الاستبداد، قراءة نقدية، دار العارف، بيروت، ٢٠١٠.
٧. الإصلاح الديني والسياسي، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١١.
٨. الفلسفة العربية المعاصرة، مشترك مع مجموعة باحثين عرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١٤.
٩. فلسفة التاريخ، مشترك مع باحثين عرب، ابن النديم للنشر، ٢٠١٣، الجزائر.
١٠. يورغن هابرماس، العقلانية التواصلية في ظل الرهان الايتيقي، مشترك مع باحثين عرب وعراقيين، ابن النديم للنشر، الجزائر، ٢٠١٢.



### البحوث الفلسفية:

١. الميتافيزيقا، النقد والتقد المضاد، المجلة الفلسفية، يصدرها قسم الفلسفة في كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد الثالث، لسنة ٢٠١١.
٢. التفكير وصدمة التغيير، أنماط التحول في العراق بعد ٢٠٠٣، مجلة الكوفة، العدد الثاني للسنة الثاني، نيسان، ٢٠١٣.
٣. قراءة كانت على ضوء الفلسفة الإسلامية، مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١٢.
٤. فكر الصدر وفلسفة الحداثة، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.
٥. فلسفة العلم واستراتيجيات التعليم العالي، وقائع المؤتمر السنوي للجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.
٦. مشكلة العقل والجسم، المؤتمر العلمي الخامس، لكلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.
٧. النظرية والتفسير العلمي (بحث في فلسفة العلم)، وقائع المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب الجامعة المستنصرية، المنعقد في ١١-١٣ نيسان، ١٩٩٤.
٨. حركية المفاهيم في الفلسفة الإسلامية، مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، العدد الأول لسنة ٢٠٠٣.
٩. قراءة في فلسفة ديكرت، مجلة الجامعة الأسمرية العدد الثاني لسنة ٢٠٠٤.
١٠. ما وراء المنطق، بحث في أسس التصور والتصديق، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد السادس لسنة ٢٠٠٥.
١١. الفهم كحلاقة حوارية، المؤتمر الفلسفي لقسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة، ٢٠٠٨.
١٢. قراءة نقدية للاستشراق وموقفه من الإسلام، مجلة الدعوة الإسلامية، العدد ١٩ لسنة ٢٠٠٢.
١٣. الخبرة الصوفية وتطور الوعي، مجلة الدعوة الإسلامية، العدد ٢٠ لسنة ٢٠٠٣.
١٤. عقلانية التحليل العلمي، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المرقب، العدد الأول، لسنة ٢٠٠٢، ليبيا.
١٥. النص وحركية الواقع، مجلة الملتقى للنشر الإلكتروني، ٢٠٠٢.
١٦. فلسفة العلم والمسار الاستمولوجي للواقع، مجلة فضاءات العدد، ٩ لسنة ٢٠٠٣، طرابلس.
١٧. كيف تكون الحجج المتعالية ممكنة، فورستر، ترجمة عن الانجليزية، نشر في مجلة فضاءات، العدد ١٢ لسنة ٢٠٠٤.
١٨. العلم والدين والأسطورة، مجلة فضاءات العدد ١٧، لسنة ٢٠٠٥.
١٩. فلسفة الفيزياء المعاصرة، مجلة الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة، ٢٠٠٦.
٢٠. التسامح ومبادئ السلم الاجتماعي، ندوة بيت الحكمة بالإشتراك مع جامعة ذي قار، ٢٠٠٨.
٢١. العنف، دراسة وتحليل، ضمن ندوة بيت الحكمة، المنعقدة في سوق الشيوخ، ٢٠٠٨.

### البحوث الفكرية السياسية:

١. الديمقراطية والدولة الدستورية، يورغن هابرماس، (ترجمة عن الانجليزية) عن مجلة Radical philosophy، نشر في مجلة فضاءات، العدد ١٢ لسنة ٢٠٠٤.
٢. تفكيك الفكر العراقي المعاصر (محمد باقر الصدر أنموذجا)، مجلة جدل العراقية العدد الثاني لسنة ٢٠٠٥.
٣. أسس الديمقراطية ((قراءة في جدل الحرية والمساواة بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي) بحث نقدي، منجز، مقبول للمشاركة في مؤتمر جامعة النهدين، ٢-٣ آيار، ٢٠٠٨.
٤. مبادئ التفكير الإستراتيجي عند الشهيد محمد باقر الصدر، مجلة التضامن الإسلامي، ٢٠٠٨.
٥. أمة في قرية، عشيرة آل جويبر والعمل السياسي والمسلح ضد نظام البعث، بحث ألقى في مؤتمر كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٧.
٦. تفكيك الاستبداد والتطرف والإرهاب، في بحث في الايدولوجيا الدينية السياسية، بحث مشارك، في مؤتمر بيت الحكمة وكلية الفقه في جامعة الكوفة، لسنة ٢٠٠٥.
٧. التطرف الديني في ضوء التحليل الفلسفي والسيكولوجي، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد الثاني لسنة ٢٠٠٤.
٨. فلسفة التشريع الإسلامي، الحجاب وحرية المرأة أنموذجا، مؤتمر المرأة في الإسلام، المنعقد في الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية في ليبيا، سنة ٢٠٠٣. نشر ضمن وقائع المؤتمر في العدد الرابع من مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، لسنة ٢٠٠٥.

### البحوث الفكرية :

١. مركزية الثقافة الغربية، مجلة فضاءات ، العدد ١١ لسنة ٢٠٠٣، طرابلس.
٢. مشاريع نوضة أم مشاريع انتكاس، قراءة في الفكر العربي. مجلة فضاءات، العدد ١٧، لسنة ٢٠٠٣.
٣. الدين والاسطورة. فضاءات، العدد ١٨ لسنة ٢٠٠٥.
٤. آلام المسيح، فضاءات، العدد ١٦، لسنة ٢٠٠٥.

### الترجمات المنجزة:

١. نظرية الفعل التواصلي (كتاب)، ضمن كتاب هابرماس، دار ابن النديم، الجزائر، ٢٠١٣.
٢. التفكيك (بحث): جيمس. ي. فالكونر. منشور على موقع مجلة ملتقى الالكترونية.
٣. الدماغ والرقائق المعدنية (مقال علمي) عن مجلة العلوم الأمريكية ٢٠٠٧.

### البحوث والمقالات العلمية:

١. التحليل الفلسفي للعلوم الجديدة، علم الساي، مجلة آفاق عربية، العدد ٦، لسنة ١٩٩٤.
٢. ماهوية الإنسان وقواه العقلية، مجلة آفاق عربية، العدد ٩-١٠ تشرين الأول، ١٩٩٥.
٣. الباراسيكولوجي في إطار فلسفة الفيزياء المعاصرة (مقال)، مجلة علوم، العدد ٧٣، لسنة ١٩٩٤.
٤. هل الباراسيكولوجي علم؟ (مقال)، مجلة علوم، العدد ٦٨، لسنة ١٩٩٢.
٥. من وحي الطبيعة (مقال)، مجلة الباراسيكولوجي والحياة، مركز البحوث النفسية، بغداد، لسنة ١٩٩٢.
٦. تأملات فلسفية حول الباراسيكولوجي (مقال)، مجلة الباراسيكولوجي والحياة، مركز البحث النفسية، بغداد، العدد ٢، لسنة ١٩٩٢.
٧. الاعتراضات العلمية والفلسفية على الباراسيكولوجي، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي الثاني للباراسيكولوجي، مركز البحوث النفسية، بغداد، ١٩٩٢.
٨. التسويغ المنطقي للباراسيكولوجي، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر الثالث للباراسيكولوجي، مركز البحوث النفسية، بغداد، ١٩٩٣.
٩. السببية التراجعية في الباراسيكولوجي، بحث منشور ضمن وقائع الندوة العلمية الخامسة للباراسيكولوجي، مركز البحوث النفسية، بغداد، ١٩٩٥.
١٠. اسهام العنصر الروحي في التفاعل الحيوي في الإنسان، بحث منشور ضمن وقائع ندوة الظواهر والرياضات الروحية في الباراسيكولوجي المنعقدة بتاريخ ١١-١٠-١٩٩٤، مركز البحوث النفسية، بغداد، ١٩٩٥.

### النشاطات العلمية والإنتاج العلمي للدكتور صلاح الجابري للعالم الدراسي ٢٠١٠ - ٢٠١١

١. محاضرة بعنوان: ((فلسفة الرياضيات والعلوم)) في مؤتمر الرياضيات والعلوم التطبيقية لكلية الرياضيات والحاسبات في جامعة الكوفة، المنعقد بتاريخ ٢٣/٣/٢٠١١.
٢. عضو لجنة تحكيم جائزة الإبداع في وزارة الثقافة لعام ٢٠١١.
٣. الاشراف على النشاط الثقافي في قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة بغداد، للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١. وقد قام بالنشاطات الآتية:
- أ- إلقاء محاضرة بعنوان: حفريات الاسبدياد، ٢٠١١/١٥. على قاعة مدني صالح في كلية الآداب.
- ب- محاضرة بعنوان: المتقف والغربة، ضمن الموسم الثقافي لقسم الفلسفة بالاشتراك مع مجلس بغداد الثقافي التابع لمحافظة بغداد، وبحضور السيد محافظ بغداد. بتاريخ ٢٠١١/٤/١١.
- ت- محاضرة بعنوان: التحليل الفلسفي للثورات العربية الراهنة في العالم العربي، ضمن مهرجان الربيع في كلية الآداب- جامعة بغداد، بتاريخ ٢٥/٤/٢٠١١.
- ث- محاضرة في مجلس بغداد الثقافي في محافظة بغداد، بعنوان المتغيرات الثقافية بعد سقوط الدكتاتورية في العراق، بتاريخ ١١/١١/٢٠١٠.

### الشكر والتقدير والشهادات التقديرية للعالم الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

١. شهادة تقديرية من معالي وزير الثقافة للمشاركة في تقييم أبحاث ومؤلفات المتقدمين لجائزة الإبداع للعام ٢٠١١.
٢. شكر وتقدير مع شهادة تقديرية من السيد رئيس جامعة بغداد لمناسبة صدور كتابين للمؤلف للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.
٣. شكر وتقدير مع شهادة تقديرية من كلية الرياضيات والحاسبات في جامعة الكوفة للمحاضرة العلمية التي أقيمت في مؤتمهم العلمي المنعقد بتاريخ ٢٣/٣/٢٠١١.

### النشاط العلمي والثقافي للسنة الدراسية ٢٠١١-٢٠١٢.

١. مؤتمر العراق الفلسفي الخامس لكلية الآداب - الجامعة المستنصرية المنعقد للمدة ٢٢-٢٣/١١/٢٠١١، في البحث الموسوم (فلسفة العلم واستراتيجية التعليم العالي).
٢. المؤتمر العلمي السنوي لكلية الآداب في الجامعة المستنصرية المنعقد للفترة ١٨-١٩/٩/٢٠١١. بالبحث الموسوم: (مشكلة العقل والدماغ: بحث في فلسفة العلم).
٣. مؤتمر المركز العلمي العراقي «مستقبل الثقافة في العراق» الذي أقيم بتاريخ ١٠/٣/٢٠١٢. بالبحث الموسوم: التحول السياسي - ثقافي في العراق بعد ٢٠٠٣.
٤. ندوة قسم الفلسفة في كلية الآداب جامعة بغداد، بالاشتراك مع قسم الفيزياء في كلية العلوم جامعة بغداد بتاريخ ٢٠/١١/٢٠١١، بعنوان: فلسفة العلم، عنوان البحث: الحتمية والاحتمالية، قراءة في ضوء الرؤية الواقعية.
٥. محاضرة بعنوان: الروحانية الحديثة، في الندوة العلمية التي عقدها قسم الفلسفة في كلية الآداب - الجامعة المستنصرية، بتاريخ ١٨/٣/٢٠١٢.
٦. مشاركة في الندوة التي عقدها قسم الفلسفة في كلية الآداب - جامعة بغداد بعنوان: السؤال السياسي وخطاب الحداثة.
٧. مشاركة في الندوة التي عقدها قسم الفلسفة في كلية الآداب - جامعة بغداد، بعنوان: التراث وتحديات العصر، بتاريخ ٢/٥/٢٠١٢ عنوان الورقة المقدمة: العولمة وتحديات العصر.
٨. ندوة حول: المنجز الفكري للشهيد السيد محمد باقر الصدر، بتاريخ ١٤/٤/٢٠١٢ عقدها مجلس بغداد الثقافي في محافظة بغداد، بالبحث الموسوم: المدرسة الفلسفية للسيد محمد باقر الصدر: محاولة في مأسسة الأفكار.
٩. محاضرة بعنوان: الوحي وحركة التاريخ، في مجلس بغداد الثقافي، ٣/٦/٢٠١٢.
١٠. أشرفت على النشاطات الثقافي في مجلس بغداد الثقافي - محافظة بغداد، اعدادا وتقديما، كالاتي:
  - محاضرة بعنوان: أزمة الفكر في الثقافة العراقية المعاصرة، للأستاذ جمعة عبد الله، بتاريخ ١١/٥/٢٠١٢.
  - محاضرة بعنوان: التعددية الثقافية في العراق الهاشمي، عرض نقدي، القاها الأستاذ علي حاكم صالح - جامعة البصرة.
  - محاضرة بعنوان: أدب الحيوان في النقد العربي المعاصر: للدكتور محمد كريم الكوازي، كلية الإمام الكاظم. بتاريخ ٢٥/٥/٢٠١٢.

## الوحي والحضارة منهج الديمومة الحضارية

د. صلاح الجابري

بُنيت الحضارة الإسلامية على أساس منظومة وحيانية، ولكن ماذا نقصد بالوحي في هذا السياق؟ نقصد بالوحي جملة المنظومة الفكرية والقيمية التي توجّه العقل الإسلامي الناظم للحضارة والمحرّك للتاريخ. وأن عمل الوحي في الواقع يجري عبر عملية معرفية وتطبيقية محورها الإنسان والواقع الاجتماعي، والحامل لها هو الإنسان، ولذلك فهذه العملية التي تصيّر من المنظومة الوحيانية منهج عمل في الواقع الاجتماعي هي في حد ذاتها، ولشدة ارتباطها بالإنسان، نسميها «أنسنة الوحي»! فالإنسان هو الوسيط بين الوحي والواقع الاجتماعي وفي الوقت نفسه هو الإنسان ذاته مستهدف بهذه المنظومة الوحيانية، وكون الإنسان في حد ذاته مستهدفاً هنا من لدن الوحي هو الذي سيكشف لنا فيما بعد عن أهمية المنهج العرفاني في انجاز هذا الاستهداف.

وفي مسار تحرّك المنظومة في الواقع أنتجت علاقة هوية ذاتية بين الوحي والعقل، فالوحي يشترط العقل، ويشكل معه وحدة مفهومية تؤطر العمل، قد تصل في مدياتها القصوى إلى تطابق و وحدة هوية، لكن العقل لا يشترط الوحي، فالعقل قد يستقل في معالجة الواقع ويعتمد على إمكاناته وقدراته الذاتية، ومثال هذا إنتاج العقل الغربي للحضارة المعاصرة. كذلك أنتج العقل الإسلامي في حركته الحضارية مناهج استدلالية وتجريبية وتاريخية - اجتماعية ناجحة، وكان تعثر تجربته الحضارية بسبب عوامل داخلية وخارجية.

ولذلك يبدو للوهلة الأولى أن حضور التصوف والعرفان في الحضارة الإسلامية أقرب إلى المدرسة الثقافية التي نشأت تحت ضغط ظروف معينة، سياسية واقتصادية، لكن المهم أنها حولت مركز الاهتمام من الجماعة إلى الفرد؛ لأن العرفان يتعامل مع ذات فردية بقابلياتها وتجاربها وتوجهاتها الذاتية، ولذلك فمعيار الحقيقة هو قوة الشعور الذاتي بالحقيقة وليس اجماع على دليل عقلي موضوعي مشترك يخضع لقواعد متفقة بين الجماعة.



وفي هذا السياق بالتحديد فإن جل ما ينجزه التصوف أمران:

الأول: البساطة والوضوح وتجاوز تعقيدات التجربة الحسية والقواعد المنطقية.

الثاني: ربط الواقع بالأخلاق العملية ربطاً محكماً لا انفكاك منه (الرؤية بعين الله).

سنعود إلى تعميق الإنجاز الثاني وبيان أهميته في ضمان ديمومة الحضارة، بعد أن نوضح بعداً آخر للتصوف والعرفان، وهو بعد إبستمولوجي. وهنا نتناول التجربة الصوفية والعرفانية بصفتها مرحلة من مراحل التكوين الأبستمولوجي للعقل البشري، وليس نهجاً مستقلاً بذاته، بل مجرد خطوة من خطوات المنهج الأبستمولوجي، وفي حركة الإنسان التاريخية، وهي خطوة لها انعكاساتها العلمية على البناء الحضاري. فالعرفان هنا خطوة من خطوات المنهج الاستدلالي في انتقاله بين المقدمات والنتائج، وأعني بذلك «حدس المقدمات». فمقدمات الإستدلال دائماً قبلات غير مبرهنة، وهذه القبلات يسلم بها العقل لعدة أسباب منها حسية وتجريبية وأخرى حدسية وجدانية، وهذا الشعور بالمقدمات المعرفية هو مجال عمل خصب ومهم للمنهج العرفاني. وكأن التصوف هنا ينمّي قدرات سيكلولوجية في الإنسان قادرة على التقاط الحقيقة والبدء منها باطمئنان. ولذلك ترانا لا نسأل عن أصل الفكرة أو الفرضية، لكننا ننظر ونفحص طريقة البرهنة عليها وهو عمل لاحق على وضع الفكرة أو الفرضية. فالكشف والشهود يسبق البرهنة المنطقية، لذلك لا يهمني من أين استقى عالم الرياضيات الهندي رامانجان معادلاته الرياضية، من الآلهة كما يعتقد أم من عقله الباطن، إنما يهمني فحص عملية البرهنة التي قدمها فيما بعد لتلك المعادلات فحولها إلى مبرهنات، ويعتمد قبولي لها على البرهنة والدليل وليس على ادعاءاته حول مصدر اكتسابها. كما نلاحظ أن الكثير من العلماء والفلاسفة ادعوا بأنهم استلهموا مبادئ فلسفاتهم الطبيعية أو الميتافيزيقية من تجارب صوفية. لكن هذه التجارب الصوفية لا تغني الإنسان عن البرهنة العقلية، لأن عملية اشتغال هذه المعرفة في الواقع تحتاج إلى عقلنة تسبق التطبيق. فقد لا يحتاج الصوفي إلى برهان عقلي على وجود الله؛ لأنه يشعر بوجود الله شعوراً مباشراً، والله حاضر لديه شعورياً، لكن الصوفي نفسه لا يستغني

عن البرهان من أجل تطبيق نظرية أينشتين على الواقع، أو لاشتقاق مبادئ عمل من فيزياء الكم، أو لتطبيق الديمقراطية في نظامه السياسي.

وفي هذا الإطار الشعوري تستخدم السيكلوجيا الصوفية للشعور بالمعنى العميق للأشياء. فالشعور الصوفي يتجاوز ظاهر الأشياء إلى عمقها أو قد يكتشف في ظاهر الأشياء معاني خفية أو باطنية. فالإدراك الحسي للبحيرة الجبلية، على سبيل المثال، في وقت الغروب قد لا يتجاوز لون البحيرة وحجمها وبرودتها والأحياء الموجودة فيها والطيور السابحة في مياهها، لكن الشعور الصوفي ينفذ إلى عمق البحيرة فيستحضر معاني مختلفة وربما جديدة أيضاً، مثل: الشعور بالسلام، والأمان والطمأنينة، الشعور بالصمت والهدوء، الشعور بالراحة والانشرح النفسي، الشعور بالحب، الشعور باللامتناهي، الشعور بالعمق، وقد تتفاوت قدرات الإنسان في استخراج المشاعر التي تزود العقل بمفاهيم جديدة، والإبداع عمل شعوري خيالي قبل أن يكون عقلياً. ولذلك فالمفاهيم الأخيرة ليست من وظائف الحواس الظاهرية، ولا مدركات العقل، بل هي مشاعر وجدانية، قد تختلف من فرد إلى آخر، وهذا هو الذي يدعوننا إلى القول بأن التسامح والحب والاعتراف بالآخر واحترامه شعور ينطلق من الداخل إلى الخارج، أعني من الذات إلى الموضوع، لأن تلك المفاهيم تعبّر عن تجربة وجدانية عميقة تضيء على الواقع معنى يختلف عن معناه الذي تصوره الصراعات الاجتماعية اليومية.

### معهد دراسات الحضارة التوحيدية

ولكن إذا نظرنا للتجربة الصوفية بصفاتها الخاصة التقليدية كانعزال عن الواقع، وهجران المجتمع، وهروب من التصدي لمشكلات الواقع الاجتماعي والركون إلى الخلوة، فهذا المنهج لا يخدم الحضارة ولا سياسة مصالح الناس.

نعود الآن إلى النقطة التي تركناها في الصفحة الأولى وأعني بها العرفان كنهج تربوي روحي ونفسي عميق. وهنا يمكننا أن نحدد وظيفة مهمة لهذا النهج التربوي لا يظلم بها أي حقل معرفي أو قيمي آخر، وهو نهج يمكن أن يمد الحضارة بعوامل بقائها واستمرارها في التاريخ.

وفي هذا السياق، والسياقات التي تناولناه سلفاً، قد لا نتعمق خلق التصوف أو العرفان للحضارة، ولكن الواضح لدينا أن التصوف نشأ وتطور في أحضان الحضارة الإسلامية كمدرسة ثقافية لها أسسها ومنهجها ومفرداتها أو لغتها. وهي مدرسة تربوية نفسية تركز على الفرد قبل الجماعة، أعني الأصالة فيها للفرد وليس الجماعة. فهي يمكن أن توفر منهجاً وطريقة تُمَد الفرد بطاقات نفسية وروحية هائلة. لذلك فالتربية الروحية والنفسية من العوامل الأساسية لاستمرار المد الحضاري الإسلامي، بالإضافة إلى العوامل الأخرى الاقتصادية والتاريخية. وهنا يمكننا أن نتعامل مع التصوف كمدرسة روحية وأخلاقية، تنتج مفاهيم ومفردات عملية يحتاجها المجتمع في حل أزماته المستعصية في مرحلة تاريخية معينة. ومن بين هذه المفاهيم والمفردات العلمية: التسامح، والتعددية، والاعتراف، والحب، والتضامن. وهذه مفاهيم أساسية للإنسانية ويجري التشديد عليها من قبل المدارس الفكرية المختلفة في الغرب، وتستعملها منظمات الأمم المتحدة في معالجة أزمات المجتمعات التي تعاني من حروب وتمزق اجتماعي بسبب الحروب الداخلية والارهاب والإبادة الجماعية.

ومن هذه الزاوية التربوية نفهم لماذا ينظر المتصوفة والعرفاء للإمام علي عليه السلام بوصفه المتصوف الأول في الإسلام. والسبب أن الإمام علي عليه السلام أدرك أن استمرار الإسلام كدين وحضارة يحتاج إلى تعميق البعد الروحي في الإنسان، فانتج نهجاً مختلفاً عن الصحابة، نهجاً أقل التصاقاً بالمنافع المادية وأكثر تركيزاً على التنمية الروحية للإنسان. فبعد أن توطدت أركان الدولة الإسلامية واكتملت معالم الدين العامة سعى إلى تأسيس عوامل بقائها وديمومتها في التاريخ من خلال تربية البعد الروحي في الإنسان هو مسعى أطلق عليه في الأدبيات الإسلامية مصطلح «الجهاد الأكبر»، وسمي الأكبر لأنه يحافظ على ديمومة الحضارة والدين وتزويد الإنسان بعوامل وقابليات يتجاوز بها السنن التاريخية ويسيطر عليها، مثلما أن الإنسان يحقق رفاهيته على الأرض بالسيطرة على قوانين الطبيعة والتصرف بها لصالحه.

ويبدو أن توطيد أركان الدين ومن ثم الدولة كإطار اجتماعي محكوم بقيم وقوانين وأنظمة يسبق عملية توفير أسباب الديمومة والاستمرار، بحكم أننا لا نستطيع أن نوفر وسائل توجيه المجتمع عبر التعليم والتربية ومنتظر أن يثبت الدين وينتظم الإطار الاجتماعي بشكل تلقائي، لأن الصراع الاجتماعي الذي تخلقه المنافسة مع أصحاب المصالح والمتنفذين اجتماعياً يعوق عملية التجسّد التلقائي للقيم الدينية والحضارية بواسطة التربية الروحية، وإما لا بد من عمل ثلة أو نخبة تقوم بمسؤولية مواجهة الصراع ورفع العوائق و توطيد أركان الدين والدولة، ثم تعمل بعد ذلك على توفير عوامل البقاء والاستمرار.

كان الإمام علي عليه السلام يؤمن بأن استمرار هذه الحضارة الدينية مرهون بعمق الشعور الديني والأخلاقي في الإنسان الحامل لمشعل الحضارة، فإذا تراجع هذا الإنسان بتراجع مركزية الوحي في ذهنه واستبدل المنظومة الوحيانية بأخرى وضعية وخلط هذا بذاك؛ بسبب الابتعاد الروحي أو الزمني عن مصدر الوحي، فإن هذا الإنسان لن يستطيع مقاومة السنن التاريخية التي سوف تطيح به عاجلاً أو آجلاً. ولكي يحافظ هذا الإنسان على ديمومة الحضارة كان لابد من تطوير منهج عملي تربوي وذاك هو المنهج العرفاني الروحي الذي يعمل على تعميق المنظومة القيمية الوحيانية في الذات الإنسانية ويجعلها حاضرة لديه على نحو متواصل، لتتحول، عن طريق اللغة، والتفاعل الاجتماعي، إلى علاقة بين ذوات منخرطة في حوار أخلاقي سياسي في الفضاء العام، ومن هنا تتحول المنظومة من حالتها التربوية الفردية إلى علاقة اجتماعية وتتخذ صيغة اجتماعية في علاقة عناصر المجتمع بالله وبالمنظومة الوحيانية ذاتها.

من هذه الزاوية نعم يمكن أن يشكل التصوف منهجاً يعمل على تعميق الشعور الإسلامي من ناحية، وجامعاً للأمة بمختلف مذهبها من جانب آخر. لأن التصوف بصفته منهجاً تربوياً ودرساً روحياً محل اتفاق بين أغلب المذاهب الإسلامية، بل محل اتفاق حتى مع الأديان الأخرى. ولذلك نحتاج إلى تطوير واعتماد هذا اللون من المنهج الصوفي البين ذاتي، والذي يمكن تسميته بالتصوف السياسي.





نستخلص من هذه المقدمة ما يأتي:

التصوف منظور ومنهج لاستكشاف الواقع من طريق استنهاض أقصى قدرات الإنسان الشعورية والوجدانية. ولذلك فهو:

منهج ودرس في التسامح والحب والاعتراف بالآخر، والتضامن.

درس نفسي يتجاوز الوعي الاعتيادي إلى تخوم غائرة في الذات الإنسان، ويمكن أن يحفز منابع الابداع والابتكار.

التصوف درس تربوية روحي يعمق المنظومة الوحيانية القيمية والأبستمولوجية في النفس الإنسانية. ولذلك فهو:

يحافظ على ديمومة الحضارة واستمرارها في التاريخ  
يحقق الوحدة الداخلية للأمة الإسلامية، والوحدة الإنسانية مع الأمم الأخرى



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## السيرة الذاتية الأستاذ الدكتور توفيق بن عامر

١- الهوية:

الاسم واللقب = توفيق بن عامر

تاريخ الولادة = ٢٧ جانفي ١٩٤٦

الوظيفة = أستاذ تعليم عال بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة تونس

٢- الشهادات العلمية:

شهادة الأستاذية في اللغة والآداب العربية = ١٩٦٨

شهادة الكفاءة في البحث = ١٩٧٠

شهادة التبريز في اللغة والآداب العربية = ١٩٧٣

شهادة دكتوراه الدولة في الحضارة الإسلامية = ١٩٨٦

٣- الوظائف المهنية

أستاذ محاضر بالتعليم العالي = ١٩٨٦-١٩٩٢ = كلية الآداب والعلوم الانسانية بتونس

استاذ التعليم العالي = ٢٠١٠-١٩٩٢ = كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس

٤- الخطط الوظيفية

رئيس اللجنة الثقافية الوطنية = ١٩٨١-١٩٨٣ = وزارة الشؤون الثقافية

مدير التنشيط الثقافي القومي = ١٩٨٣-١٩٨٩ = وزارة الشؤون الثقافية

رئيس قسم اللغة و الآداب العربية = ١٩٩٦-٢٠٠٢ = كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بتونس

رئيس وحدة بحث «حوار الثقافات» = ٢٠٠٣-٢٠١٠ = كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بتونس

رئيس الجمعية التونسية للدراسات الصوفية = ٢٠١١ الى يوم

رئيس الجمعية الدولية للمسلمين القرانيين = ٢٠١٦ الى يوم

عضو مجمع «بيت الحكمة» بتونس - ٢٠١٩



٥- المنشورات العلمية

دراسات في الزهد والتصوف

الحضارة الإسلامية وتجارة الرقيق

منزلة أصول الدين بين العلوم الشرعية

التصوف الإسلامي إلى القرن السادس للهجرة

المستقبل الثقافي بين قضايا الهوية والتجربة الديمقراطية

التجربة الدينية بين الوحدة والتنوع



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

## بين الحضارة التوحيدية والحداثة الغربية

د. توفيق بن عامر

نرتي أن نرصد في مستهل هذه المداخلة مفهوم الحضارة في دلالاتها العامة ومن جهة المكونات الأساسية والضرورية لقيامها وتطورها وازدهارها تمهيدا للحديث عن تصورنا للحضارة التوحيدية من حيث الأسس التي تنبني عليها والغايات والأهداف التي ترنو الى تحقيقها مع إبراز الخصوصيات التي تتميز بها عن غيرها من الحضارات سواء فيما يتصل بما تعتمده من تصور للوجود من حيث النشأة والمصير أو بالنسبة الى نظرتها الى منزلة الانسان في الكون وما يحمله على عاتقه من مسؤولية في تفاعله مع هذا الوجود .

ولا يكتفي هذا الطرح بالوقوف على الرؤية النظرية للحضارة التوحيدية من زاوية القيم والمبادئ التي ترسمها وتتبنها وتعلي من شأنها وانما يولي اعتبارا أيضا للصيغ العملية الكفيلة بانجاز تلكم الرؤى ووضعها حيز التنفيذ والتجسيد وذلك من منطلق القناعة بضرورة المزاوجة في هذا الطرح بين الفكر والعمل والقول والفعل والمبادئ والقيم وقواعد السلوك . مع الاشارة الى ما يمكن أن ينجم عن انخراط التوازن بين هذين البعدين من قصور دون ادراك النتائج المرجوة.

واستنادا الى منهج المقارنة الذي تتجلى به الحقائق في أجلى صورها وأدقها سنتوخى في هذا المبحث تحليل أبعاد الحضارة التوحيدية بالموازاة مع تحليل الأبعاد الحضارية للحداثة الغربية محاولين قدر الامكان تبين أسسها الفلسفية والتاريخية والوقوف على طبيعة منجزاتها واثارها على الصعيد العالمي وذلك عبر مقارنة تقييمية تتناول جوانبها الايجابية والسلبية مما قد يساعد على استخلاص ملامح السبيل القويم الذي يتعين على مسيرة الحضارة الانسانية أن تسير فيه.

وليس المنهج المقارني هو المنهج الوحيد المعتمد في هذه المداخلة بل المعتمد فيها أيضا المنهج الاستقرائي للواقع المجتمعي في الفترة الحديثة والمعاصرة ولن نعتني في هذا السياق بواقع المجتمعات الإسلامية فحسب وإنما سيمتد بنا البحث الاستقرائي الى واقع المجتمعات الغربية أيضا لنبرز ما تعانيه مختلف تلك المجتمعات من ضروب الخلل والتداعي جراء الانحراف في السياسات الفكرية والحضارية معنويا وماديا .

ولن يقتصر مضمون البحث في هذا السياق على مجرد التحليل والوصف واستخلاص النتائج واستجلاء الحقائق بل اننا سنجتهد ما بوسعنا في التقدم بعدد من وجهات النظر الهادفة الى تلافي أهم أنواع الخلل والتداعي في تلك الأوضاع والقيام ببعض التوصيات والمقترحات التي نراها ضرورية لتقويم المسار الحضاري على ضوء المبادئ الأساسية التي تنهض على هديها الحضارة التوحيدية . ولعل من بين تلك التوصيات والمقترحات ما يجوز لنا تصنيفه الى نوعين رئيسيين أحدهما ذو طابع وقائي يهدف الى حماية المجتمعات الانسانية مما تتردى فيه من مأزق في اللحظة الراهنة وتجنبيها خطر التأزم والانحدار الحضاري والثاني ذو طابع انشائي يتطلب المبادرة بنوع من اعادة البناء المجتمعي مستقبلا على الأسس والمبادئ الحضارية السليمة وذلك انطلاقا من تدارك أخطاء الحاضر وزلاته مع ارادة تركيز العناية على الوجه الأخص بالمجتمعات الإسلامية وصونها من المؤامرات والمناورات الهدامة داخليا وخارجيا .

مركز الدراسات الإسلامية

## السيرة الذاتية

### الأستاذ الدكتور غيضان السيد علي عبدالمجيد

#### أولاً - بيانات شخصية:

الاسم : غيضان السيد علي عبدالمجيد  
 الوظيفة: أستاذ الفلسفة الحديثة المساعد بكلية الآداب جامعة بني سويف.  
 تاريخ الميلاد: ١٩٧٧/٩/١٣  
 التخصص الدقيق: الفلسفة الحديثة والمعاصرة (فلسفة الدين والتصوف).

#### ثانياً- المؤهلات العلمية والتاريخ العلمي:

- ليسانس الآداب قسم الفلسفة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٩.  
 - تمهيدي الماجستير- كلية الآداب جامعة القاهرة ٢٠٠٠ .  
 - درجة الماجستير في الفلسفة بتقدير ممتاز من كلية الآداب جامعة القاهرة ٢٠٠٥.  
 - درجة الدكتوراه في الفلسفة الحديثة والمعاصرة بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بالطبع والتبادل مع الجامعات الأخرى من كلية الآداب جامعة القاهرة ٢٠١١ .

#### ثالثاً- التدرج الوظيفي:

- مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة بكلية الآداب منذ ٢٠١٢/٦/٢٥ وحتى ٢٠١٩/١/٢٥.  
 - أستاذ الفلسفة الحديثة المساعد بكلية الآداب منذ ٢٠١٩/٤/٢٢ وحتى تاريخه.

#### رابعاً- كتب:

- ١- الفلسفة الطبيعية والإلهية ( النفس والعقل عند ابن باجة وابن رشد) دار التنوير، بيروت، ٢٠٠٩.
- ٢- الأخلاق والدين بين المثالية النقدية والمثالية المعدلة، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان / الجزائر، ٢٠١٧.
- ٣- سؤال الاختلاف الفلسفي (رهانات الإبداع في الفكر العربي المعاصر)، دار نيوبوك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.
- ٤- فلسفة الدين- المصطلح من الإرهاصات حتى التكوين الراهن- المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت، ٢٠١٩.
- ٥- نسقية المنهج في الفلسفة الحديثة، دار الكتاب الجامعي، بني سويف، ٢٠١٦.
- ٦- مصادر فلسفية، دار الحكمة ، بني سويف، مصر، ٢٠١٢.
- ٧- نصوص فلسفية باللغة الأوروبية، (الكتاب الأول) دار الحكمة، بني سويف، مصر، ٢٠١٢.
- ٨- نصوص فلسفية باللغة الأوروبية، (الكتاب الثاني) دار الحكمة، بني سويف، مصر، ٢٠١٤.
- ٩- يحيى هويدي فيلسوفا، ( تحرير وتقديم) الصادر عن مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، بجامعة القاهرة، ٢٠١٢.
- ١٠- نصوص ومصطلحات فلسفية باللغة العربية ( الكتاب الأول) دار الحكمة، بني سويف، ٢٠١٣.
- ١١- نصوص فلسفية باللغة العربية(الكتاب الثاني) دار الكتاب الجامعي، بني سويف، ٢٠١٤.
- ١٢- عقلانية بلا ضفاف- التأويل بين الظاهرة الدينية والظاهرة السياسية ( تحرير وتقديم) ، دار الكتاب العربي ، دمشق - القاهرة، ٢٠١٣.
- ١٣- إمام عبدالفتاح إمام مفكرا تنويريا ورائدا للدراسات الهيجلية ( تحرير وتقديم)، دار نشر نور، ألمانيا ، ٢٠١٦
- ١٤- تجديد العقل الديني في مشروع الغشت الفكري ( تحرير) دار روابط، القاهرة ، ٢٠١٧.
- ١٥- الجهاد في التاريخ الإسلامي (تقديم الترجمة العربية)، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ٢٠٢٠.

## خامساً- دراسات وأبحاث ومقالات منشورة: (أ): دراسات ومقالات فلسفية:

- ١- اللغة والمصطلح الفلسفي عند الفارابي، مجلة أوراق فلسفية العدد ٢١٠/٢٠٠٩.
- ٢- الفكر القومي في بلاد الشام، مجلة أوراق فلسفية العدد ٢٢٢/٢٠٠٩.
- ٣- عبد الرزاق الدواي ومستقبل الفكر الفلسفي العربي، مجلة أوراق فلسفية العدد ٢٧/٢٠١٠.
- ٤- الحرية في فلسفة عبد الغفار مكاوي وأدبه، مقالة بالكتاب التذكاري الصادر عن مطبوعات الجمعية الفلسفية المصرية.
- ٥- النقد والعقلانية والثورة عند فؤاد زكريا، مجلة أدب ونقد ٢٠١١.
- ٦- الثورة والدرس الفلسفي في مصر، مجلة أوراق فلسفية العدد ٣١٠/٢٠١٢.
- ٧- جدل التحديث عند هشام غصيب، مجلة أوراق فلسفية، العدد ٣٢٢/٢٠١٢.
- ٨- الاغتراب والوعي الذاتي عند محمود رجب، مجلة أوراق فلسفية العدد ٣٣٢/٢٠١٢.
- ٩- قصة البحث عن الإله (مغامرة فلسفية)، مجلة أدب ونقد، عدد يونيو، ٢٠١٢.
- ١٠- أثر المثالية الكانطية في واقعية يعقبي هويدي- مقالة بالكتاب التذكاري عن يعقبي هويدي، الصادر عن مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، بجامعة القاهرة، ٢٠١٢.
- ١١- تحيز المسيري وغربنة العالم، مجلة أطراف البحرينية، العدد (٤) وزارة الثقافة البحرينية، مملكة البحرين، ٢٠١٢.
- ١٢- التقييم الجمالي عند شاكر عبد الحميد، مجلة أوراق فلسفية، العدد ٣٩٠/٢٠١٣.
- ١٣- الأسس الفلسفية للثورة الجزائرية عند البخاري حمانه، مجلة أوراق فلسفية العدد ٣٩٠/٢٠١٣.
- ١٤- تحولات جارودي، مجلة أوراق فلسفية، العدد ٣٩٠/٢٠١٣.
- ١٥- مهران والتأريخ للمنطق العربي، دراسة ضمن كتاب: «محمد مهران إنسانا وعالما وفيلسوبا» سلسلة الرواد، الكتاب الخامس، مركز اللغات والترجمة التخصصية جامعة القاهرة، ٢٠١٣.
- ١٦- الحرية في فلسفة عبد الغفار مكاوي وأدبه مجلة أوراق فلسفية العدد ٤٠٤، ٢٠١٣.
- ١٧- «المواطنة» رسالة المثقف إلى الحاكم الرئيس، مقالة ضمن كتاب: «عقلانية بلا ضفاف» دار الكتاب العربي، ٢٠١٣.
- ١٨- ظاهرة الاشتباه في الفلسفة الحديثة- الخشت ووجه آخر لفيلسوف، دراسة ضمن كتاب: «عقلانية بلا ضفاف» دار الكتاب العربي، ٢٠١٣.
- ١٩- مراد وهبة وملوك الحقيقة المطلقة، مجلة أدب ونقد، العدد ٣٣٣، سبتمبر، ٢٠١٣.
- ٢٠- فلسفة روسو في سياق اعترافاته، مجلة تطوير، العدد الأول، دار الحمراء، سبدي بلعباس، الجزائر، ٢٠١٣.
- ٢١- الثورة والدرس الفلسفي في مصر، إصدار اتحاد الجمعيات الفلسفية العربية، (الفلسفة والثورة) ضمن أعمال الندوة الفلسفية الثانية والعشرون.
- ٢٢- الذات والمستقبل (رؤية فلسفية لجدل الواقد والموروث)، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، عدد ٢٨١، فبراير ٢٠١٤.
- ٢٣- إمام عبد الفتاح إمام في صحة هيجل، دراسة بمجلة دفاتر فلسفية الصادرة عن كرسي اليونسكو للفلسفة بجامعة الزقازيق، العدد الرابع، ٢٠١٤.
- ٢٤- مراد وهبة وملوك الحقيقة المطلقة، دراسة بكتاب مراد وهبة فيلسوفا، سلسلة الرواد، العدد السادس، مركز جامعة القاهرة للغة والترجمة، القاهرة، ٢٠١٤.
- ٢٥- مشروع طه عبد الرحمن الفلسفي والحق في الاختلاف الفلسفي، بحث محكم منشور على موقع مؤمنون بلا حدود الإلكتروني للدراسات والأبحاث، الرباط - المغرب بتاريخ ٢٨/٣/٢٠١٤.
- ٢٦- الأب قبواتي ودعوته إلى الحوار والتسامح الديني، مجلة أدب ونقد، عدد (٣٤٠) يوليو- أغسطس ٢٠١٤.
- ٢٧- الدين الأخلاقي والدين التاريخي - دراسة في فلسفة الدين عند كانط، موقع مؤمنون بلا حدود الإلكتروني للدراسات والأبحاث، بتاريخ ٣٠/٨/٢٠١٤.
- ٢٨- كيركجور...التدين الزائف والديمقراطية، مجلة مقاربات فلسفية، العدد الثاني، جوان / يونيو، جامعة مستغانم، الجزائر ٢٠١٤.
- ٢٩- العقل وممارساته الأيديولوجية في فلسفة ابن باجة، ضمن الملف البحثي «بحوث في الفلسفة الإسلامية- من العقل إلى الوجود» مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث - المغرب بتاريخ ١٠/٣/٢٠١٥.
- ٣٠- وليم جيمس.. معجم الفلاسفة الأمريكيان من البراجماتيين إلى ما بعد الحدائيين، بيروت- منشورات ضفاف، الجزائر- منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى ٢٠١٥.

- ٣١- بين قيم الحدائث ومازق السلفية، مجلة الثقافة الجديدة، عدد يوليو ٢٠١٥.
- ٣٢- أثر الأخلاق الكانطية في الفكر العربي المعاصر، بحث محكم منشور على موقع مؤمنون بلا حدود الإلكتروني للدراسات والأبحاث، الرباط - المغرب، بتاريخ ٢٤/٧/٢٠١٥
- ٣٣- الثورة والدرس الفلسفي في مصر - المرحلة الثانوية نموذجاً، دراسة منشورة ضمن كتاب «حال تدريس الفلسفة في العالم العربي، المركز الدولي لعلوم الإنسان، ببيلوس برعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة وبدعم وزارة الثقافة اللبنانية، بيروت، ٢٠١٥.
- ٣٤- سورين كيركجور ونقد التدين الزائف، مقال منشور على موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود الإلكتروني، بتاريخ ١٢/٩/٢٠١٥.
- ٣٥- عثمان أمين وفلسفته الجوانية كأصول عقيدة وفلسفة ثورة، مجلة يتفكرون، العدد السابع، خريف ٢٠١٥، مؤسسة مؤمنون بلا حدود - الرباط، المغرب.
- ٣٦- الفلسفة في التعليم الثانوي كمرجعية فكرية للثورة المصرية، دراسة منشورة بملف: تدريس الفلسفة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ١١/١٢/٢٠١٥
- ٣٧- توافقية الدين والقيم الأخلاقية والإنسانية في المثالية المعدلة، بحث منشور على الموقع الإلكتروني لمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ١/١/٢٠١٦
- ٣٨- نحو حدائث إسلامية لعلاج الاحتقان الديني وأحادية التوجه، دراسة منشورة بملف: الإسلام المنسي وإمكانات الدين المهذورة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ٨/١/٢٠١٦
- ٣٩- الاستخدام النفعي للدين في الغرب، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، وزارة الثقافة، القاهرة، عدد يناير، ٢٠١٦.
- ٤٠- شائكة العلاقة بين المثقف والسلطة، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب، العدد الثالث عشر، ٢٠١٥
- ٤١- طه حسين وسؤال التنوير، مجلة يتفكرون، العدد الثامن، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط - المغرب، مارس ٢٠١٦.
- ٤٢- الاستقلال الفلسفي ومقاومة التغريب عند ناصيف نصار، بحث منشور على الموقع الإلكتروني لمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ١٨/٣/٢٠١٦
- ٤٣- الأخلاق الكانطية المنقودة من الشرق، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية (بيروت)، العدد الرابع، السنة الثانية، ١٤٣٧- صيف ٢٠١٦.
- ٤٤- مظاهر الهمجية والحضارة في عصر النهضة الأوربية، مجلة يتفكرون، مؤسسة مؤمنون بلا حدود - المغرب، العدد التاسع، صيف ٢٠١٦
- ٤٥- الأخلاق الطبية والحيوية بين الثورة العلمية والقيم الخلقية، بحث منشور بكتاب الإتيقا المتشظية، مقاربات في الفلسفة التطبيقية، بيروت، دار جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦
- ٤٦- المعاد الآخروي في السماء السابعة ومناهضة المقدس في السرديات الكبرى، دراسة منشورة بملف: المقدس والسرديات الكبرى، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ١٨/١٠/٢٠١٦
- ٤٧- ثقافة النشء بين النكوص الحضاري وأزمة النخب التنويرية، مجلة الجديد، لندن ١/١١/٢٠١٦
- ٤٨- ابن طفيل الفيلسوف الوزير، مجلة الرافد، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارة العربية المتحدة، عدد (٣٢١) نوفمبر، ٢٠١٦
- ٤٩- الاختلاف الفلسفي العربي بين المشروعية الدينية والضرورة الحضارية، دراسة منشورة بموقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠١٦
- ٥٠- النزعة التفكيكية في الرواية المصرية المعاصرة، دراسة منشورة بمجلة الرواية آفاق وقضايا، العدد ١٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦
- ٥١- العقلانية الرشدية ونظرية الوجود، دراسة منشورة بمركز نماء للبحوث والدراسات، (أوراق نماء ١٣٣٣) الرياض، المملكة العربية السعودية، بتاريخ ١٦/١/٢٠١٧.
- ٥٢- العدالة والديمقراطية بين المودودي وسيد قطب، دراسة منشورة بمجلة يتفكرون، مؤسسة مؤمنون بلا حدود - المغرب، العدد العاشر، ٢٠١٧.



- ٥٣- الأيديولوجيا في الدين والسياسة- تظاهرات الإشكال في الفكر الغربي، دراسة منشورة بمجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد السادس ، بيروت، شتاء ٢٠١٧.
- ٥٤- الإستخدام النفعي للدين عند الإسلاميين، مجلة الثقافة الجديدة، عدد أبريل، ٢٠١٧.
- ٥٥- الإلحاد الاستمولوجي؛ ديفيد هيوم تمثيلاً، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد السابع، بيروت، ربيع ٢٠١٧.
- ٥٦- القيم بين البرجماتيين والوضعيين المناطقة- وليم جيمس والفريد آير نموذجاً، مجلة متون العلمية المحكمة للعلوم الاجتماعية، جامعة سعيده - الجزائر، العدد الثالث، المجلد الثامن، ديسمبر ٢٠١٦.
- ٥٧- الدين والجدل الديني عند مصطفى عبدالرازق، مجلة الثقافة الجديدة، عدد يونيو، ٢٠١٧.
- ٥٨- عقلانية الخشت ومراحل تطوره الفكري، صحيفة الرؤية الإماراتية بتاريخ ٦ سبتمبر ٢٠١٧.
- ٥٩- تسييس المقدس وتقديس المسيس في التاريخ الإسلامي، مقال منشور على الموقع الإلكتروني لمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ١٠/٥/٢٠١٧.
- ٦٠- ابن طفيل والدلالات الفلسفية لقصة حي بن يقظان وأثرها في الفكر الإنساني، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد ٩٦، السنة الرابعة والعشرون، صيف ٢٠١٧.
- ٦١- موقف اليمين المتطرف من سياسات الضيافة تجاه المهاجرين المسلمين، مجلة يتفكرون، مؤسسة مؤمنون بلا حدود - المغرب، العدد العاشر، ٢٠١٧.
- ٦٢- أبو الأعلى المودودي ونقد مبادئ المدينة الغربية، دراسة يكتب «نحن والغرب» مقاربات في الخطاب النقدي الإسلامي، إعداد وتحرير أ.د عامر عبد زيد - هاشم الميلاني، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية / العتبة العباسية المقدسة، بيروت، ٢٠١٧.
- ٦٣- عبد الوهاب المسيري ونقد التحيز للنموذج الغربي، دراسة يكتب «نحن والغرب» مقاربات في الخطاب النقدي الإسلامي، إعداد وتحرير أ.د عامر عبد زيد - هاشم الميلاني، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية / العتبة العباسية المقدسة، بيروت، ٢٠١٧.
- ٦٤- الدين الأخلاقي عند كانت - وحدة الفطرة والعقل، مجلة الاستغراب، العدد التاسع، خريف ٢٠١٧.
- ٦٥- الأخلاق الطبية والحيوية بين الثورة العلمية والقيم الخلقية، دراسة منشورة بكتاب الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي العربي، القاهرة، دار روابط، ٢٠١٧.
- ٦٦- الغربية في التفكير الغربي بين غلبة الأنا والتضحية من أجل الآخر، مجلة الاستغراب، العدد العاشر، شتاء ٢٠١٨.
- ٦٧- فرنسيس بيكون الفيلسوف النذل، المجلة العربية، العدد ٤٩٧، مارس ٢٠١٨.
- ٦٨- البنية الأيديولوجية للعنف لدى الجماعات الإسلامية، دراسة منشورة بملف: العنف قضايا وإشكالات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ٢٩/٣/٢٠١٨.
- ٦٩- سؤال الهوية وآليات النهضة عند سلامة موسى، مجلة يتفكرون، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، العدد الثاني عشر، ٢٠١٨.
- ٧٠- ديكرات والمنهج العقلي، مجلة مقدمات، مخبر الفلسفة وتاريخها، جامعة وهران، الجزائر، العدد الخامس، ٢٠١٨.
- ٧١- المعوقات الشريكية للتوحيد في الأديان السماوية، مجلة الثقافة الجديدة، عدد يونيو (٣٣٣)، ٢٠١٨.
- ٧٢- الخشت كانطياً: الخطاب الأخلاقي نموذجاً، مجلة أوراق فلسفية، العدد (٥٧)، القاهرة، ٢٠١٨.
- ٧٣- أخلاق المثالية المعدلة عند توفيق الطويل، دراسة يكتب «نحن وتراثنا الأخلاقي (ج ٣)» إعداد وتحرير أ.د عامر عبد زيد - سلسلة دراسات معرفية (٢)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية / العتبة العباسية المقدسة، بيروت، ٢٠١٨.
- ٧٤- الاستعمار والوطنية(تغيب الهوية وإعادة تشكيل الوعي)، دراسة منشورة بمشروع بحثي بعنوان نحن وأزمة الاستعمار (نقد المباني المعرفية للكلونيالية وما بعد الكولونيالية- الجزء الأول) المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت، ٢٠١٨.
- ٧٥- ثنائية الوعي بالآخر في ضوء نظرية ما بعد الاستعمار، دراسة منشورة بمشروع بحثي بعنوان نحن وأزمة الاستعمار (نقد المباني المعرفية للكلونيالية وما بعد الكولونيالية- الجزء الرابع) المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت، ٢٠١٨.
- ٧٦- الغربية والظهور المقدس للوجه عند ليفيناس، منشور على الموقع الإلكتروني لمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ٥ يونيو ٢٠١٨.

- ٧٧- سؤال العقل والإيمان عند ليبنتز بين العقلانية التبريرية والنزعة التلقائية، منشور على الموقع الإلكتروني لمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ١٨ أكتوبر ٢٠١٨.
- ٧٨- النزعة النقدية عند توفيق الطويل (نقد الأخلاق النفعية والوضعية أنموذجاً)، دراسة منشورة ضمن كتاب: المثقف النقدي في الثقافة العربية والإسلامية، تحرير أ.د. عامر عبد زيد الوائلي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠١٩.
- ٧٩- الانتهاك التقني للمقدس - من وهم الفردوس الأرضي إلى تشيؤ الإنسان، مجلة الاستغراب، العدد الخامس عشر، شتاء، ٢٠١٩.
- ٨٠- التوظيف الأيديولوجي للدين عند هيجل من تطور الأديان إلى الدين المطلق. منشور على الموقع الإلكتروني لمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ٢٠ يونيو ٢٠١٩.
- ٨١- شرعية الاختلاف عند علي أومليل، مجلة الفكر المعاصر، الإصدار الثاني - العدد السادس عشر، أكتوبر/ديسمبر ٢٠١٩.
- ٨٢- فلسفة الدين عند سبينوزا - منهج وتطبيقه، سلسلة الندوات - ضمن كتاب فلسفة الدين - النظرية والإشكال، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب.
- ٨٣- نقد المنظور الاستشراقي للجهاد (مايكل بونر أنموذجاً)، مجلة الاستشراق، العدد ٢، العتبة العباسية المقدسة، خريف ٢٠١٩.
- ٨٤- الذات والمستقبل - جدلية الوافد والموروث، مجلة التفاهم وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، العدد ٦٥، صيف ٢٠١٩.
- ٨٥- التمرکز حول الأنثى واختزال ما هو إنساني فيما هو أنثوي (رؤية نقدية)، منشور بكتاب نحن ومسألة المرأة، الجزء الأول، سلسلة استراتيجيات معرفية (٥)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٢٠.
- ٨٦- نقد الخطاب الغربي تجاه المرأة من منظور التهذيبين العرب (الطهطاوي - أحمد فارس الشدياق أنموذجاً)، في كتاب نحن ومسألة المرأة، الجزء الثاني، سلسلة استراتيجيات معرفية (٥)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٢٠.
- ٨٧- الشكل المثالي لعلاقة المثقف بالسلطة، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، العدد ٦٠، ٢٠٢٠.
- ٨٨- الفلسفة وقيمة التسامح.. أو في ضرورة الانتقال من المطلق إلى النسبي، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، العدد ٦١، ٢٠٢٠.
- ٨٩- وماذا بعد أن يصبح الإنسان مشاعاً في عالم ما بعد الخصوصية، مجلة الجديد اللندنية، العدد ٦٢، مارس ٢٠٢٠.
- ٩٠- الخشت من نقد العقل المغلق إلى البحث عن الإسلام المنسي، مجلة ميريت، العدد ١٥ مارس ٢٠٢٠. وأعيد نشره بمجلة الهلال عدد مارس ٢٠٢٠.
- ٩١- نشأة الدين عند هيوم من التعددية إلى التوحيد (نقد في تطور الأديان)، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد ١٨، شتاء ٢٠٢٠.
- ٩٢- جدلية الأنانية والغريبة (رسالة الفيروس الأخلاقية) مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني لمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ٢٩/٤/٢٠٢٠.
- ٩٣- الهرميتيقيك والنص الديني بين الضرورة العصرية والبذعة الغربية، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد ١٩، ربيع ٢٠٢٠.
- ٩٤- الشرك وتعدد الآلهة في منظومة الإلادة، بحث منشور ضمن أعمال المشروع التأسيسي لعلم الاستغراب، في كتاب بعنوان: نقد الحضارة الغربية (تاريخ الإغريق قبل القرن التاسع قبل الميلاد) (الجزء الأول)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠.
- ٩٥- تدفق الخوف واستراتيجيات التعايش معه، مجلة الفكر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإصدار الثاني - العدد السابع عشر/مارس ٢٠٢٠.
- ٩٦- عبدالرزاق الدواي ومستقبل الفكر الفلسفي العربي، مجلة الفكر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإصدار الثاني - العدد التاسع عشر/ ٢٠٢٠.
- ٩٧- نقد فكرة الأوهية في العصر الذهبي للفلسفة اليونانية، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد ٢١، خريف ٢٠٢٠.
- ٩٨- التعليم الجامعي بين إنتاج المعرفة وسوق العمل، مجلة جامعة المعارف، تصدر عن جامعة المعارف، بيروت، العدد الأول، ٢٠٢٠.

- ٩٩- الاتجاه الإسلامي الرافض للحضارة الغربية (النخب الفكرية والتنظيمات السياسية)، مجلة جامعة المعارف، تصدر عن جامعة المعارف، بيروت / لبنان، العدد ٣، ٢٠٢١.
- ١٠٠- الفلسفة الإفريقية: البحث عن الهوية ورفض المركزية الغربية، مجلة الفكر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب- الاصدار الثاني، العدد الثالث والعشرون، يوليو/سبتمبر ٢٠٢١.
- ١٠١- الأسرة وتيار مناهضة الأثوية في الغرب، بحث منشور في كتاب (نحن ومسألة الأسرة- ج١، سلسلة استراتيجيات معرفية [٦]، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العراق، ٢٠٢١.
- ١٠٢- معائر المنهج الديكارتّي- من البدهة والوضوح إلى التفريق بين العقلي واللاهوتي، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد ٢٤، صيف، ٢٠٢١.
- ١٠٣- معنى التغريب وتاريخه في العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، بحث منشور في كتاب (نحن والتغريب- ج١، سلسلة استراتيجيات معرفية [٧]، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العراق، ٢٠٢١.
- ١٠٤- الفلسفة التطبيقية وتجاوز التفلسف الكلاسيكي، مجلة الفكر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب - الاصدار الثاني، العدد الرابع والعشرون، أكتوبر/ ديسمبر ٢٠٢١.

### (ب) - دراسات في فلسفة الأدب والنقد:

- ١- ذات سرية وعودة الأدب الوجودي (رؤية نقدية)، مجلة أدب ونقد، العدد ٢٨٤، ٢٠٠٩.
- ٢- الصعلكة وأدب التمرد، مجلة أدب ونقد، عدد فبراير، ٢٠١٠.
- ٣- قصة البحث عن الإله (مغامرة فلسفية)، مجلة الزهور، واجه الثقافة، عدد مارس ٢٠١٢.
- ٤- نجيب محفوظ - من الأدب إلى الواقع، مجلة أدب ونقد، العدد ٣١٨، أبريل ٢٠١٢.
- ٥- سقوط الأقبعة بين الفلسفة والدين والسياسة، مجلة أدب ونقد، عدد يوليو، ٢٠١٢.
- ٦- عبد الغفار مكاوي فيلسوف الحرية وأدبها، مجلة أدب ونقد، العدد ٣٢٥، فبراير ٢٠١٣.
- ٧- تحيز المسيري وغربة العالم، مجلة أدب ونقد، عدد يونيو ٢٠٢٩، ٢٠١٣.
- ٨- الحريرم كلوحات بورتريه، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٢٨٨، سبتمبر ٢٠١٤.
- ٩- وداعا سليمان فياض، بوابة روزا اليوسف الالكترونية بتاريخ ٢/٣/٢٠١٥.
- ١٠- تحديث الثقافة العربية بين تحديات العصر ورهان المستقبل، مجلة أدب ونقد العدد ٣٤٤، أبريل/ مايو ٢٠١٥.
- ١١- الحضور الفلسفي في كتاب السطور الأربعة لحمدي الجزار، مجلة أدب ونقد، العدد ٣٤٥، يونيو/ يوليو ٢٠١٥.
- ١٢- قراءة نقدية في رواية الحريرم، موقع حكايا الالكترونية، ١١/٩/٢٠١٥.
- ١٣- قراءة معكوسة في أدب نجيب محفوظ، موقع حكايا الالكترونية، ١١/٩/٢٠١٥.

### معهد دراسات الحضارة التوحيدية

### (ج) - قراءات في كتب:

- ١- قراءة نقدية في كتاب «تطور الأديان - قصة البحث عن الإله» للدكتور محمد عثمان الخشت، ضمن كتاب (عقلانية بلا ضفاف) دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، ٢٠١٣.
- ٢- تحليل نقدي لكتاب «فلسفة المواطنة في عصر التنوير» للدكتور محمد عثمان الخشت، ضمن كتاب (عقلانية بلا ضفاف) دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، ٢٠١٣.
- ٣- أوهام الفهم- من نقد النص إلى نقد المصطلح، قراءة في كتاب (أوهام الفهم) للدكتور عصمت نصار، مجلة أدب ونقد، عدد ٣٣٥، يناير ٢٠١٤.
- ٤- نحو مذهب وسطي في فلسفة البيئية - قراءة تحليلية في كتاب (مدخل إلى فلسفة البيئية والمذاهب الايكولوجية المعاصرة) للدكتور مصطفى النشار، مجلة ديوجين، العدد الثاني، ٢٠١٤.
- ٥- قراءة في كتاب التأويل والتجديد والتحرير للدكتور نصر حامد أبوزيد، دراسة منشورة بملف: الإسلام المنسي وإمكانات الدين المهدورة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ١/٨/٢٠١٦.
- ٦- رؤى متباينة لعلاقة العنف بالمقدس - قراءة تحليلية لكتاب العنف والمقدس، تحرير مراد وهبة، دراسة منشورة بملف المقدس والتاريخ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ٣/١٢/٢٠١٦.
- ٧- المرجعية الفكرية للتنظيمات الإهابية - قراءة تحليلية ونقدية لكتاب معالم في الطريق للشيخ سيد قطب، قراءة منشورة على الموقع الإلكتروني لمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠١٧.

- ٨- اللاهوت الأشعري وجينالوجيا العنف والاستبداد، قراءة نقدية لكتاب «في لاهوت العنف والاستبداد لعلي مبروك، مجلة الثقافة الجديدة، عدد يناير، ٢٠١٨.
- ٩- نحو نظرية جديدة في تطور الأديان (قراءة تحليلية في كتاب تطور الأديان: نظرية جديدة في منطق التحولات) قراءة في كتاب تطور الأديان لمحمد عثمان الغشت، مجلة يتفكرون - العدد ١٤، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب ٢٠٢٠.
- ١٠- تدفق الخوف واستراتيجيات التعايش معه، مجلة الفكر المعاصر، الهيئة العامة للكتاب، الإصدار الثاني، العدد السابع عشر، يناير / مارس ٢٠٢٠.

#### (د) حوارات علمية :

- ١- من خرافة المعجزة اليونانية إلى عقلانية الخطاب الديني وآليات النهضة العربية المأمولة، حوار أجرته مع المفكر المصري الكبير الدكتور مصطفى النشار ونشرته مؤسسة مؤمنون بلا حدود بالمغرب على موقعها الإلكتروني بتاريخ ١١ يونيو ٢٠١٥.
- ٢- التطرف الديني يضع الهوية الإسلامية كقرآن على مذبح ديونيسيوس، حوار أجرته مع المفكر المصري الدكتور عصمت نصار ونشرته مؤسسة مؤمنون بلا حدود بالمغرب على موقعها الإلكتروني بتاريخ ٢٧ يناير ٢٠١٨.
- ٣- الحاجة لأن نحيا زمن نيتشوي، حوار أجرته مع الدكتور أحمد عبدالحليم عطية، مجلة اتجاه العدد ٣٨ السنة ٢١، بيروت ٢٠١٦.
- ٤- بلداننا العربية تدفع ضريبة تهميشها الفلسفة، حوار أجراه المهدي حميش معي، مجلة ذوات (العدد ١٠) ٢٠١٥، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، المغرب.
- ٥- الحرية أهم سمات الفن الحقيقي، حوار أجرته مع الفنان أحمد حلاوة، مجلة يتفكرون - العدد ١٤، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب ٢٠٢٠.
- ٦- الدين اليوناني من شركية الأساطير إلى الدين العقلاني، حوار أجرته مع المفكر المصري الكبير الدكتور مصطفى النشار ونشرته مؤسسة مؤمنون بلا حدود بالمغرب على موقعها الإلكتروني بتاريخ ٢٢ فبراير ٢٠٢٠.
- ٧- فلسفة الأخلاق التطبيقية كفلسفة أولى، حوار مع المفكر المصري بهاء درويش، موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب بتاريخ ٣ يوليو ٢٠٢٠.
- ٨- لم يكن عصر النهضة سوى قطيعة دراماتيكية بين الإنسان وبعده الروحي، حوار للمركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بتاريخ ٢٠٢١/٧/١٣.

بزوهشكده

#### سادساً - لقاءات تليفزيونية واذاعية متخصصة وحوارات منشورة:

- حلقة عن كتاب عقلانية بلا ضفاف ببرنامج «أما بعد» بقناة النيل الثقافية، ٢٠١٤/٤/٢٧.
- حلقة عن كتاب «يحيى هويدي فيلسوفا» ببرنامج «أما بعد» بقناة النيل الثقافية يوم ٢٠١٤/٤/٢٧.
- حلقة بعنوان التسامح والتصالح والحوار ( الأب جورج قنواتي نموذجاً) بالبرنامج الثقافي بالإذاعة المصرية يوم ٢٥/٥/٢٠١٤.
- مجموعة حلقات بالبرنامج الثقافي ببرنامج (قصة مخطوطة) عن مخطوطات مختلفة للفلاسفة المسلمين: الكندي والفارابي وابن سينا وابن باجة الأندلسي (سبع مخطوطات على سبع حلقات).
- حلقة بعنوان «جورج قنواتي الراهب والفيلسوف» قناة النيل الثقافية ببرنامج يوم جديد يوم ٢٠١٤/٦/٤.
- مجموعة حلقات دورية أسبوعية تحت عنوان «دعوة للفلسفة» بقناة النيل الثقافية .
- حلقة تلفزيونية ببرنامج (نقطة تحول) بقناة التعليم العالي بالاشتراك مع آخرين للحديث عن مناهج الفلسفة والتغيرات المجتمعية .
- ثلاث حلقات متتالية ببرنامج «أستاذ وكتاب» بقناة التعليم العالي، تم عرض كتيبي التالية: الفلسفة الطبيعية والإلهية، وكتاب مصادر فلسفية، وكتاب محاضرات في الفلسفة الحديثة.
- حلقة خاصة بالبرنامج الثقافي بالإذاعة المصرية عن الظاهرة الدينية والظاهرة الفلسفية في فكر الدكتور محمد عثمان الغشت بتاريخ ٢٠١٤/٨/٣١.
- حلقة تلفزيونية ببرنامج الرفيق عن كتابنا (مصادر فلسفية) بقناة النيل الثقافية، بتاريخ ٢٠١٥/٢/٨.

- حلقة خاصة بالبرنامج الثقافي برنامج رؤى فلسفية حول واقع الفلسفة في العالم العربي، فبراير ٢٠١٥.
- حلقة خاصة بالبرنامج الثقافي حول الندوات الثقافية التي حضرتها بمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته السادسة والأربعين فبراير ٢٠١٥.
- حلقة تلفزيونية برنامج يوم جديد بقناة النيل الثقافية بعنوان «مكانة المرأة في مصر القديمة» بتاريخ ٣١/٣/٢٠١٥.
- حلقة بالبرنامج الإذاعي عن قصة مخطوطة «الفناء في المشاهدة لابن عربي» بالبرنامج الثقافي بالإذاعة مايو ٢٠١٥.
- حوار بعنوان «بلداننا العربية تدفع ضريبة تهميشها للفلسفة»، أجرته معي مجلة ذوات، العدد العاشر ٢٠١٥، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، المغرب.
- حلقة تلفزيونية برنامج «جدد حياتك» بعنوان: فلاسفة غيروا الدنيا - سقراط نموذجاً، قناة النيل الثقافية، بتاريخ ٢٨/٦/٢٠١٥.
- حلقة تلفزيونية برنامج «جدد حياتك» بعنوان: فلاسفة غيروا الدنيا - رينيه ديكارث نموذجاً، قناة النيل الثقافية، بتاريخ ١٢/٧/٢٠١٥.
- حلقة تلفزيونية برنامج «نقطة تحول» بقناة التعليم العالي حول «الغزالي وابن رشد نقطة تحول في تاريخ الفكر الإسلامي» أذيعت بتاريخ ٣/٨/٢٠١٥.
- عشر حلقات في برنامج «محاضرات على الهواء» كمبرر للفلسفة الحديثة على قناة التعليم العالي. أذيعت في الفترة ما بين ١٣/١٠/٢٠١٥ إلى ٢٢/١٠/٢٠١٥.
- حلقة تلفزيونية عن مشروع حسن حنفي الفكري بقناة النيل الثقافية بمشاركة د. عصمت نصار و د. أنور مغيث.
- حلقة تلفزيونية عن كتابات على مبروك عقب رحيله برنامج (يوم جديد) على قناة النيل الثقافية ٢٣/٣/٢٠١٦.
- حلقة تلفزيونية على قناة النيل الثقافية ببرنامج (ودي للغاية) عن الإرهاب وأسبابه وآليات علاجه، أذيعت بتاريخ ١٠/٧/٢٠١٦.
- حلقة تلفزيونية برنامج (نقطة تحول) بقناة التعليم العالي للحديث عن أهم نقاط التحول في حياتي منذ البدايات وحتى اليوم بعنوان: (د. غيضان السيد السيرة والمسيرة). أذيعت يوم الأحد الموافق ١٧/٧/٢٠١٦. وأعيد أذاعتها على نفس القناة في ١٩/٩/٢٠١٦.
- حلقة إذاعية على الهواء مباشرة بالبرنامج الثقافي عن «أهم المشاريع الفكرية العربية المعاصرة وأهم أعلامها» بتاريخ ١٧/٧/٢٠١٦.
- حلقة تلفزيونية في برنامج مختلف عليه بقناة الحرة الفضائية بعنوان: لماذا نجح السلفيون وفشل الإمام محمد عبده، يوليو/٢٠١٨.

#### سابعاً - مشاركة فعالة في مؤتمرات وندوات علمية محلية ودولية :

- مؤتمر الواصل والموروث في الثقافة العربية، الجمعية الفلسفية المصرية آداب القاهرة ٢٠١٠. وشارك ببحث عنوانه «المثالية الأخلاقية الألمانية والفكر الأخلاقي العربي» ( مؤتمر دولي).
- مؤتمر الفكر النقدي العربي، آداب الزقازيق ٢٠١١. شارك ببحث عنوانه «النقد عند فؤاد زكريا».
- مؤتمر الفلسفة والثورة، الجمعية الفلسفية المصرية، آداب بني سويف ٢٠١١. وشارك ببحث عنوانه «الثورة والدرس الفلسفي في مصر». ( مؤتمر دولي).
- مؤتمر اليوم العالمي للفلسفة بآداب القاهرة نوفمبر ٢٠١١. وشارك ببحث عنوانه «مهران والتأريخ للمنطق العربي».
- مؤتمر اليوم العالمي للفلسفة بآداب القاهرة نوفمبر ٢٠١٢. وشارك ببحث عنوانه «الحرية في فلسفة عبد الغفار مكاوي وأدبه».
- مؤتمر السيرة الذاتية، الجمعية الفلسفية المصرية، آداب المنيا ٢٠١٢. وشارك ببحث عنوانه «السيرة الذاتية في سياق اعترافات روسو». ( مؤتمر دولي).
- مؤتمر الفلسفة التطبيقية، مخبر الفلسفة بجامعة وهران بالجزائر، يناير ٢٠١٣، والمشاركة ببحث عنوانه «البخاري حمانه والأسس الفلسفية للثورة الجزائرية». ( مؤتمر دولي)
- مؤتمر تطوير الانتساب الموجه في الجامعات المصرية والعربية، كلية الآداب جامعة بني سويف، ابريل ٢٠١٣، وشارك ببحث عنوانه «أثر الأنشطة الطلابية في ثقافة طلاب الانتساب الموجه والتعليم المفتوح وسبل تطويرها».
- الاحتفال بالذكرى المئوية الثانية لميلاد كيركجور بآداب القاهرة والمشاركة ببحث عنوانه «جدل الدين والسياسة عند كيركجور» نوفمبر ٢٠١٣.

- إلقاء محاضرة بعنوان «تبسيط المعرفة الفلسفية- حوار بين الغزالي وابن رشد» بساقية الصاوي بالزمالك يوليو ٢٠١٣.
- الاحتفال باليوم العالمي للفلسفة بساقية الصاوي وإلقاء محاضرة بعنوان « الفلسفة وسيلتنا للخروج من المأزق الراهن - أو العلاج بالفلسفة» ١٨ نوفمبر ٢٠١٣.
- الاحتفال باليوم العالمي للفلسفة بآداب القاهرة والمشاركة ببحث بعنوان « الفلسفة والمستقبل جدل المعلوم والمجهول» ١٩-٢٠ نوفمبر ٢٠١٣.
- المشاركة في مؤتمر الجمعية الفلسفية الرابع والعشرين بآداب القاهرة ، والمشاركة ببحث عنوانه«النقد والعقلانية والثورة عند فؤاد زكريا»، ديسمبر ٢٠١٣ . ( مؤتمر دولي)
- المؤتمر الدولي الرابع لجامعة بني سويف والمشاركة ببحث عنوانه« دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المستدامة- ونماذج تطبيقية لبعض هذه الأدوار » ( فبراير ٢٠١٤ . مؤتمر دولي)
- إلقاء محاضرة بعنوان « المعلم في الفلسفة- زكي نجيب محمود نموذجاً» بساقية الصاوي بالزمالك بتاريخ ٦ مارس ٢٠١٤.
- المؤتمر العلمي السنوي لقطاع الدراسات العليا والبحوث لكلية الآداب جامعة عين شمس والذي انعقد بعنوان « المجتمع المصري ما بعد ٢٥ يناير- التحديات والآمال. والمشاركة ببحث عنوانه « الانتماء والمواطنة وتحديات المستقبل» في ٧ - ٨ مايو ٢٠١٤.
- مؤتمر بالمعهد العلمي الألماني بالقاهرة في ٧/٦/٢٠١٤، والمشاركة ببحث عنوانه « الحوار والتسامح الديني ..أطروحة فنوتاي للمستقبل» .( مؤتمر دولي)
- الملتقى الدولي الثاني حول سؤال المنهج في الفلسفة والعلوم الإنسانية يومي ٢١-٢٢ جوان يونيو ٢٠١٤ مخبر الفلسفة وتاريخها بكلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران الجمهورية الجزائرية. والمشاركة ببحث بعنوان « المنهج العقلي عند ديكارت» .( مؤتمر دولي)
- الملتقى الدولي الثاني حول : أزمة القيم في الفكر الغربي الحديث والمعاصر يومي ٢٣-٢٤ جوان يونيو ٢٠١٤ مخبر الفلسفة وتاريخها بكلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران الجمهورية الجزائرية. والمشاركة ببحث بعنوان « القيم بين البرجماتيين والوضعيين المناطق - وليم جيمس والفريد أير نموذجاً» .( مؤتمر دولي)
- الندوة الدولية لمؤسسة مؤمنون بلا حدود «حول فلسفة الدين النظرية والإشكال» وشارك ببحث بعنوان « فلسفة الدين عند سبينوزا- منهج وتطبيقه » بالعاصمة المغربية الرباط ٢٥-٢٦ أكتوبر ٢٠١٤.
- مؤتمر الجمعية الفلسفية الخامس والعشرون ( مناهج البحث ونظرية المعرفة ) بآداب القاهرة والمشاركة ببحث عنوانه «المنهج وتطبيقاته بين ديكارت وسبينوزا» القاهرة ٦-١٢ ديسمبر ٢٠١٤ . ( مؤتمر دولي).
- إلقاء محاضرة في ندوة عن التوعية السياسية بالانتخابات البرلمانية ٢٠١٥ بمركز شباب المنشية الجديدة بشبرا الخيمة. في ٢٩ / ١ / ٢٠١٥.
- مناقشة رواية « الحريم» للكاتب : حمدي الجزار بالمقهي الثقافي بمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته ال٤٦، بتاريخ الخميس ٢٩/١/٢٠١٩
- إلقاء محاضرة في ندوة بعنوان «دعم المرأة والمعاقين « في المشاركة السياسية ، مركز النيل للإعلام بتاريخ ١٥/٣/٢٠١٥.
- إلقاء محاضرة عن « العنف ضد المرأة وآليات تجنبه» بمركز شباب السواح بشمال القاهرة، بتاريخ ١٨/٣/٢٠١٥.
- إلقاء محاضرة عن «دور المجالات في التنمية المجتمعية»، بمركز النيل للإعلام بتاريخ ١٩/٣/٢٠١٥.
- إلقاء محاضرة عن « دور المرأة في النهضة السياسية » بمركز النيل للإعلامي بشبرا الخيمة ٢٤/٤/٢٠١٥.
- إلقاء محاضرة بصالون علمانيون ثقافي، بوسط القاهرة بعنوان « قراءة نقدية في فكر مراد وهبة » ( بتاريخ / ١٥ / ٢٠١٥.
- إلقاء محاضرة بنادي ساقية الصاوي للفلسفة بعنوان « الفلسفة والمجتمع» بتاريخ ٥/٦/٢٠١٥.
- إلقاء محاضرة بعنوان « ثالث الفلسفة والدين والسياسة» بصالون علمانيون ثقافي، بوسط القاهرة بتاريخ ٢١/٦/٢٠١٥.
- مؤتمر الفلسفة التطبيقية بالمجلس الأعلى للثقافة والمشاركة ببحث عنوانه « الفلسفة الطبية والحيوية بين جموح العلم وقيم الدين والأخلاق» بتاريخ ٢٦ / ٧ / ٢٠١٥.
- إلقاء محاضرة بمركز النيل للإعلامي بشبرا الخيمة - الهيئة العامة للاستعلامات بعنوان « قناة السويس بين الماضي والحاضر والمستقبل» بتاريخ ١٧/٩/٢٠١٥.
- مؤتمر ذوي الاحتياجات الخاصة، طه حسين رؤية ثقافية واجتماعية سابقة للعصر، بقصر ثقافة الجيزة، والمشاركة ببحث

- بعنوان «طه حسين ودوره التنويري» في الفترة ٩-١٠/ ١٢/ ٢٠١٥.
- إلقاء محاضرة عن «تصور التعليم في مصر عام ٢٠٣٠» بمدرسة شبرا الخيمة الثانوية بنات ضمن أنشطة مركز النيل الإعلامي بشبرا الخيمة - الهيئة العامة للاستعلامات.
- المشاركة في المؤتمر السنوي السادس لكرسي الفلسفة لليونسكو بعنوان «الفلسفة في مواجهة العنف» والذي عقد بالتعاون مع كلية الآداب جامعة الزقازيق ١٧-١٨/ ٤/ ٢٠١٦ والمشاركة ببحث بعنوان «نحو حداثة إسلامية لتجاوز العنف الديني وأحادية التوجه».
- المشاركة في الملتقى الدولي الأول المنعقد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حسيبة بن بوعلي- الجزائر حول: «الفلسفة وخطاب الغيرية» يومي ٧-٨ نوفمبر ٢٠١٦ ببحث بعنوان: الغيرية والظهور المقدس لوجه الآخر عند ليفيناس».
- المشاركة في المؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية الآداب جامعة بني سويف بعنوان «العلوم الاجتماعية والإنسانية في مكافحة الإرهاب» في الفترة ما بين ١٣-١٤ نوفمبر ٢٠١٦، وذلك ببحث عنوانه «دوافع العنف ومبرراته لدى الجماعات الإسلامية المتطرفة من منظور العلوم الإنسانية».
- المشاركة في المؤتمر العلمي لكلية الآداب جامعة بني سويف بعنوان «التطبيقات البحثية في مجال العلوم الإنسانية ودورها في نهضة المجتمع» بتاريخ ٤ أبريل ٢٠١٧، وذلك ببحث عنوانه «دور الفلسفة في بناء الدولة الحديثة وعلاج مشكلاتها».
- ندوة بمجمع إعلام شبرا الخيمة بعنوان «الديمقراطية أساس الحياة السليمة» بتاريخ ١٩/ ١٠/ ٢٠١٧.
- ندوة بمجمع إعلام شبرا الخيمة بعنوان «تجفيف منابع الإرهاب مهمة قومية» بتاريخ ٢٢/ ١٠/ ٢٠١٧.
- ندوة بقصر ثقافة الفيوم بعنوان «تفكيك العقل المتطرف» بتاريخ ١٧/ ٩/ ٢٠١٨.
- المشاركة في المؤتمر الدولي الثالث (رؤى مستقبلية في العلوم الاجتماعية والإنسانية والتربوية) الذي عُقد في الفترة من ١-٣ فبراير ٢٠٢٠ بقسم الفلسفة والاجتماع - كلية التربية - جامعة عين شمس . والمشاركة ببحث عنوانه: «تهافت ما بعد الحداثة في الفلسفة الغربية».

### ثامنا- الأنشطة التدريسية:

المقررات التي شارك في تدريسها:

- ١- دَرس في المرحلة الجامعية الأولى (كلية الآداب) مجموعة من المقررات الدراسية
- ٢- دَرس في المرحلة الجامعية الأولى (كلية التربية عام - أساسي) مجموعة من المقررات الدراسية

### تاسعا- الانشطة الجامعية:

- (أ) المشاركة في تعديل وتطوير اللوائح: ساهم بنشاط من خلال المجالس المتنوعة للقسم وخارج المجلس، وورش العمل بالكلية.
- (ب) أعمال لخدمة المجتمع:
- ١- قام بالمشاركة مع الجمعية المصرية للتنمية الشاملة بتنفيذ العديد من الندوات التوعوية خلال الفترة من ٢٠٠٩- وحتى ٢٠١٨ بمجموعة من القرى بمرکز يوسف الصديق وأبشواي والفيوم بمحافظة الفيوم.
- ٢- إلقاء محاضرة بنادي ساقية الصاوي للفلسفة في إطار عام المعلم بعنوان «المعلم في الفلسفة - زكي نجيب محمود» بتاريخ الخميس ٦ مارس ٢٠١٤.
- ٣- قام بتنفيذ عدة ندوات توعية بالمشاركة مع مجمع إعلام شبرا الخيمة بمحافظة القليوبية .
- ٤- إلقاء محاضرة عن التوعية السياسية بالانتخابات البرلمانية ٢٠١٥ بمركز شباب المنشية الجديدة بشبرا الخيمة في ٢٩/ ١/ ٢٠١٥.
- ٥- مناقشة رواية «الحريم» للكاتب: حمدي الجزار بالمقهي الثقافي بمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ ٤٦، بتاريخ الخميس ٢٩/ ١/ ٢٠١٥.
- ٦- إلقاء محاضرة في ندوة بعنوان «دعم المرأة والمعاقين» في المشاركة السياسية، مركز النيل للإعلام بشبرا الخيمة بتاريخ ١٥/ ٣/ ٢٠١٥.

- ٧- إلقاء محاضرة عن « العنف ضد المرأة وآليات تجنبه » بمركز شباب السواح بشمال القاهرة، بتاريخ ١٨/٣/٢٠١٥.
- ٨- إلقاء محاضرة عن « دور المحليات في التنمية المجتمعية »، بمركز النيل للإعلام بشبرا الخيمة، بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٩.
- ٩- إلقاء محاضرة عن « دور المرأة في النهضة السياسية » بمركز النيل الإعلامي بشبرا الخيمة ٢٤/٤/٢٠١٥.
- ١٠- إلقاء أربعة محاضرات بصالون علمانيون ثقافي، بوسط القاهرة في الفترة ما بين عامي ٢٠١٥ - ٢٠١٧، وهي مسجلة ومنشورة على موقع الصالون بشبكة الانترنت.
- ١١- إلقاء محاضرة بنادي ساقية الصاوي للفلسفة بعنوان « الفلسفة والمجتمع » بتاريخ ٥/٦/٢٠١٥.
- ١٢- إلقاء محاضرة بعنوان « ثالث الفلسفة والدين والسياسة » بصالون علمانيون ثقافي، بوسط القاهرة بتاريخ ٢١/٦/٢٠١٥.
- ١٣- إلقاء محاضرة بمركز النيل الإعلامي بشبرا الخيمة - الهيئة العامة للاستعلامات بعنوان « قناة السويس بين الماضي والحاضر والمستقبل » بتاريخ ١٧/٩/٢٠١٥.
- ١٤- إلقاء محاضرة عن « تصور التعليم في مصر عام ٢٠٣٠ » بمدرسة شبرا الخيمة الثانوية بنات ضمن أنشطة مركز النيل الإعلامي بشبرا الخيمة - الهيئة العامة للاستعلامات.
- ١٥- ندوة بمجمع إعلام شبرا الخيمة بعنوان « الديمقراطية أساس الحياة السليمة » بتاريخ ١٩/١٠/٢٠١٧.
- ١٦- ندوة بمجمع إعلام شبرا الخيمة بعنوان « تجفيف منابع الإرهاب مهمة قومية » بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠١٧.
- ١٧- ندوة بقصر ثقافة الفيوم بعنوان « تفكيك العقل المتطرف » بتاريخ ١٧/٩/٢٠١٨.
- ١٨- ندوة بالثقافة العامة بالفيوم عن المفاهيم المتبسة في الفكر العربي المعاصر ٢/١٢/٢٠٢١.

### عاشرا- جوائز:

- جائزة المركز الأول في مجال الشعر، الجمعية الفلسفية العلمية، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.
- جائزة القصة القصيرة ، مسابقة المنتدى الأدبي لجامعة القاهرة، ١٩٩٩.
- جائزة المركز الأول في المقال النقدي في المسابقة الأدبية المركزية للعام ٢٠١٤ دورة صبري موسي والتي تنظمها الهيئة العامة لقصور الثقافة - وزارة الثقافة المصرية. عن مقال في النقد الأدبي بعنوان لذات سرية وعودة الأدب الوجودي - قراءة نقدية في رواية لذات سرية لحمدي الجزار.
- جائزة المركز الأول في المقال النقدي بمسابقة ربيع مفتاح الأدبية (الدورة الثالثة - دورة سليمان فياض ٢٠١٥) عن مقال بعنوان « النزعة التفكيكية في رواية «من حكايات سنورس» لأشرف نصر.

### إحدى عشر- عضو الهيئة العلمية والاستشارية للمجلات العلمية الدولية المحكمة التالية:

- ١- عضو الهيئة العلمية والاستشارية لمجلة تطوير، دورية محكمة يصدرها مخبر الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة بالجزائر.
- ٢- عضو الهيئة العلمية والاستشارية لمجلة منبرفا- دورية محكمة يصدرها مخبر أنثروبولوجيا الأديان ومقارنتها ومشروع ماستر الفلسفة والتنوع الثقافي، جامعة تلمسان بالجزائر.
- ٣- عضو الهيئة العلمية والاستشارية لمجلة متون- دورية محكمة تصدرها كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة بالجزائر.
- ٤- عضو الهيئة العلمية والاستشارية لمجلة لوجوس Logos- دورية محكمة تصدرها كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.
- ٥- عضو الهيئة العلمية والاستشارية لمجلة الراصد العلمي، دورية محكمة يصدرها مخبر «تحليل، تنميط وتصميم المنتجات الإعلامية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية» (جامعة وهران ١- أحمد بن بلة) .
- ٦- عضو الهيئة الاستشارية لمجلة أبعاد- دورية محكمة يصدرها مختبر الأبعاد القيمية للتحويلات الفكرية والسياسية بالجزائر- جامعة وهران ٢. الجزائر.



- ٧- عضو الهيئة الاستشارية لمجلة متون - جامعة سعيدة الجزائر.
- ٨- عضو الهيئة العلمية والاستشارية لمجلة الناصرية
- ٩- مقرر اللجنة الثقافية بكلية الآداب - جامعة بني سويف.
- ١٠- عضو مجلس كلية الآداب عن الأساتذة المساعدين جامعة بني سويف من سبتمبر من سبتمبر ٢٠١٩ حتى سبتمبر ٢٠٢٠.
- ١١- عضو الهيئة الاستشارية لمجلة تدفقات فلسفية - مجلة دورية دولية أكاديمية محكمة، الصادرة عن مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر.
- ١٢- عضو الهيئة العلمية والاستشارية لمجلة جامعة المعارف، دورية أكاديمية محكمة، تصدر عن جامعة المعارف بيروت / لبنان.
- ١٣- عضو الهيئة العلمية والاستشارية لمجلة المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية (MJHSS) - م د ت
- ١٤- عضو الهيئة العلمية والاستشارية لمجلة الحوار الثقافي (DIACICULT)، مجلة فصلية أكاديمية محكمة، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.
- ١٥- عضو الهيئة العلمية والاستشارية لمجلة التدوين الجزائرية

#### إثنا عشر- أشرف وناقش رسائل الماجستير والدكتوراه التالية:

- ١- الثنائية الديكارتية وأثرها على المؤيدين والمعارضين (دكتوراه/ للطالب: احسين محمد حسين إسماعيل / آداب المنصورة ٢٠١٩). (مناقشة)
- ٢- حجاج الإلحاد في قضايا الإلهيات- دراسة نقدية في الفكر العربي المعاصر ( ماجستير / للطالب: أحمد ماهر أحمد علي / دار علوم المنيا ٢٠١٩). (مناقشة).
- ٣- المثالية الإنجليزية في عصر التجريب « توماس هل جرين نموذجاً » (ماجستير / للطالبة رحاب علي محمد علي / آداب الإسكندرية ٢٠١٩) (مناقشة)
- ٤- الأخلاق العقلانية عند ألسدير ماكنثير (ماجستير / للطالبة نيرة محمود محمد الشيخ / آداب المنيا ٢٠١٩) (مناقشة).
- ٥- الغائية التاريخية بين ماركس وفوكوياما (ماجستير / للطالب عمرو سايح محمد محمود / آداب قنا - جامعة جنوب الوادي ٢٠٢٠) مناقشة.
- ٦- اللاهوت الفلسفي عند نيكولاس كوزانوس ( ماجستير / للطالب حمادة أحمد عبداللطيف / آداب بني سويف ٢٠٢٠) (مناقشة).
- ٧- طبعة الاستدلال الناقد (ماجستير/ للطالب أحمد سليمان حسب النبي / آداب المنصورة ٢٠٢٠) مناقشة.
- ٨- الفكر السياسي عند جوديث بتلر، (ماجستير / للطالبة آية محي الدين عمر / آداب قنا جامعة جنوب الوادي ٢٠٢١) (مناقشة)
- ٩- تفسير المادة المظلمة من منظور الفلسفة / الفيزياء (دراسة تحليلية في فلسفة العلم) (ماجستير / للطالبة أسماء عماد الدين محمود / آداب المنصورة ٢٠٢١) (مناقشة).
- ١٠- مناهج البحث العلمي عند أرنتس ناجل، دكتوراه/ للباحث: أحمد محمد المعيرش، آداب المنصورة ١١/٨/٢٠٢١.
- ١١- الأسس الفلسفية لعلم النفس المعرفي، ماجستير، للباحثة فاطمة السيد السيد السيد آداب المنصورة بتاريخ ١٧/٢٠٢١/١١.

## دور حاضرة العرفان والحكمة الصوفية في بناء حضارة التوحيد

د. غيضان السيدعلي

في ظل الضغوط النفسية والمادية التي بات يلقيها العصر الراهن من نزاعات دولية واضطرابات أهلية وخاصة في العديد من الأقطار الإسلامية بات المسلم في هذه الأقطار يبحث عن طوق النجاة الذي يسير به إلى بر الأمان النفسي أولاً والمادي ثانياً الذي يتغيا التقدم المادي والحضاري، والتخلص من أسر التبعية للغرب الذي ألفت به حضارته المادية العلمانية التي استندت إلى العلم المادي وحده، الذي رأى فيه الإنسان الغربي خلاصه واهماً حتى صار عبداً لوثن التقنية الذي أغراه بتحقيق الفردوس الأرضي، ولم يجد بعد أن ولج فيه إلا الشقاء الذي لا قبل له به.

لا تعني حاضرة العرفان والحكمة الصوفية ترك العالم والانعزال عنه والتفوق والانغلاق على الذات كما قد يفهم البعض مخطئاً، إنما الحقيقة هي على العكس تماماً، دون الوقوع في الخطأ الذي وقعت فيه الحضارة العلمانية الغربية التي حاولت اعتماداً على العلم الحديث تغذية كل الجوانب المادية في الجسم الإنساني، دون الاهتمام بتغذية الجوانب الروحية والشعورية، فكانت حصيلة ذلك جسمًا طويل القامة، عريض المنكبين... لكنه في الوقت ذاته يعاني أزمات نفسية لا حد لها نتيجة الحياة المحرومة من الإيمان بالله. فكان الشقي التعيس، مهما بدا غارقاً في الملذات الدنيوية الزائفة .

إن الحياة الروحية في واحة الإيمان بالله الواحد هي سر مخزن الصحة الموفورة التي يتمتع بها أصحابها، وكل نفسية بعيدة عن هذه الحياة لن تنتهي إلا بالأمراض أقساها وأعتاها. ولذلك فالذي يعيش بعيداً عن واحة الإيمان بالله الواحد الأحد هو إنسان شقي محروم. إنه في نظر



مركز الدراسات الإسلامية

نفسه مخلوق حيواني لا يختلف كثيرا عن الدواب والأنعام التي تدب من حوله على الأرض، التي تعيش لتأكل وتشرب وتتكاثر ثم تموت وتنفق، بدون أن تعرف لها هدفاً، أو تدرك لحياتها سراً. فداًماً يشعر إنه مخلوق ضعيف صغير تافه لا وزن له ولا قيمة، وُجد ولا يعرف كيف وجد، ولا من أوجده؟ ويعيش ولا يدري لماذا يعيش؟ ويموت ولا يعلم ما بعد الموت، يعيش جحيم الشك والحيرة، إنه في عمى من أمر دينه وديناه، حياته وآخرته. ولذلك تعصف به دائماً الأزمت النفسية والروحية.

تكشف حاضرة العرفان والحكمة الصوفية لمن يعايش تجربتها حق المعايشة مدى الزيف التي تعيش فيه حضارة الحداثة التي دارت مدار العقل المقيّد. تلك الحضارة التي انتهت في جانبها الفكري إلى ما يمكن تسميته بـ«حضارة الموات العام»؛ فقد أماتت الإله مع نيتشه كي يحيا الإنسان، وما لبثت أن أماتت الإنسان في نظرية «موت المؤلف» و«موت الناقد» كي تحافظ على المعنى الذي مات بدوره مع نظريات ما بعد الحداثة والتفكيكية والهرمنيوطيقا التي لا تعترف بمعنى واحد نهائي، وإمّا بمعان لا حصر لها. إنها النسبية السوفسطائية القديمة تعود من جديد بكل شكوكها وحيرتها.

ولذلك ترى حاضرة العرفان أن ما يعانيه العالم اليوم من أزمت نفسية وأخلاقية مردها إلى ثلاثة: الغرور بما أنجزه العلم، والفردية والأناية والآلية والعلمانية، والاستعمار الفكري. كما ترى أن ركائز الحضارة الإنسانية تنحصر في أربعة أمور هي: أن يكتشف الإنسان حقيقته، ويؤكد إنسانيته، ويحقق خلفته (لله على الأرض)، ويخلص لربه عبادته.

تتبلور حقيقة حاضرة العرفان في تأصيل عقيدة التوحيد، والتأكيد على مركزية الإنسان في الوجود المعيش، والسعي إلى تجاوز واقع الأمة الإسلامية وبناء حضارة تنطلق من ما يمتلك من مقومات روحية ومادية وليس على غرار الحضارة الغربية التي تعتمد على جانب واحد فقط هو الجانب المادي. وبلورة نظرية عرفانية تجيب على أسئلة الإنسان الحائر التي تؤرقه وتقض مضجعه حتى ينعم بالصحة النفسية ويواصل بناء حضارته.



وفي الختام تستحث هذه الورقة العالم الإسلامي من أقصاه إلى أدناه الالتفات إلى ما يوفره ويقدمه التراث الصوفي بوجهيه النظري والعملي، وهو بلا شك به من الإمكانيات ما يمكن الإنسان الراهن من تجاوز المأزق الراهن للحضارة الإسلامية.



معهد دراسات الحضارة التوحيدية

حاضرة

العرفان والحكمة الصوفية

في بناء

حضارة التوحيد



مركز الدراسات الحضارية  
مؤسسة التوحيد

معهد دراسات الحضارة التوحيدية  
الملتقى الفكري